١٧

الجزء السابع عشر من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

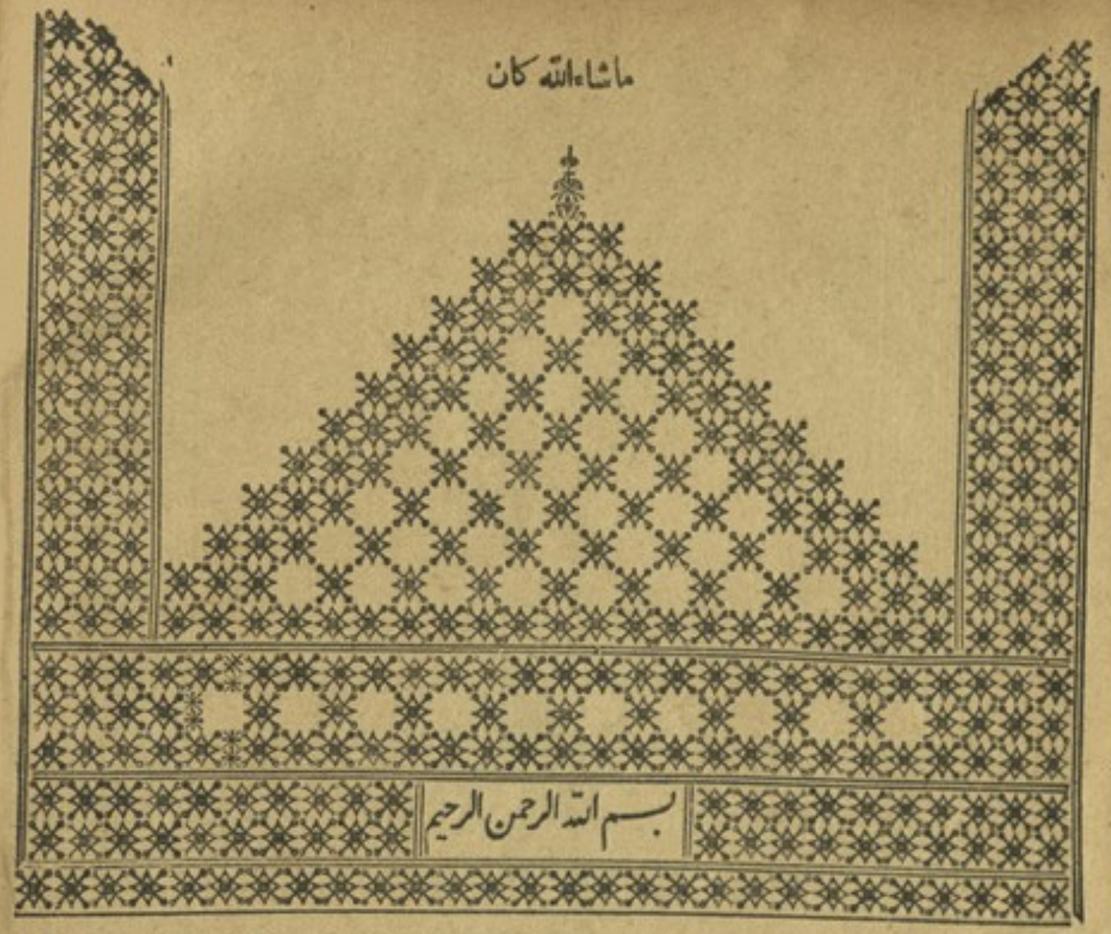

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿قال الراوى﴾ وهو أبو المعالى راوى سيرة أبى الامصار وسائق النيل من بلاد الحبشة الى وادى الامصار ثم ان سعدون الزنجى قال للملك سيف بن ذى يزن أن الفارس الذى قابلنى قال لى أهلا وسهلا بالفارس الجليل والقرم النبيل والصاحب والخليل المقدم سعدون الزنجى والله يا بطل الزمان انى مشتاق اليك وملهوف عليك ولا جئتنى الا فى وقت الحاجة فسر معى الى المدينة حتى نحييك وتحيينا ثم انه أخذنى وسار بى الى أن دخلنا فى مدينة حصينة مكينة بها خلق كثير وعالم مجتمعون على بابها وتلك الاحوال تدل على حرب وقتال فتعجبت من تلك الاحوال ولم يزل سائرا حتى أوقفنى بين يدى ملك هذه المدينة وقال له يا ملك الزمان لا تنتصر الا بسيف هذا الفارس الاوحد والاسد الاسود الذى مثله فى زماننا هذا لا يوجد لانه فارس البدو والحضر وأفرس كل من ضرب بالسيف الابتر وطعن بالرمح الكعوب الاسمر هذا المقدم سعدون الزنجى فتأملت أنا فى ذلك الملك فرأيته ملكا عظيم الشان فقبلت الارض بين يديه فرحب بى وأكرمنى غاية الاكرام وأمرنى أن أجلس فجلست بين يديه على كرسى من البولاد الازرق وبعدما قربى القرار طلب الطعام فأتت به الخدام فأكلت مع هذا الملك وبعدما أكلنا الطعام طلب المدام فقلت له يا ملك الزمان لاى شئ تجمعت هذه العساكر والحشود والدساكر على باب تلك المدينة فقال لى يا مقدم سعدون اعلم أن هذا ملك عظيم راكب علينا يريد أن يأخذ المدينة منا وذلك لكونه خطب ابنتى فمنعته عنها فأتى الىّ يقاتلنى وحلف أن يقتلنى ويأخذ ابنتى ويملك مدينتى ويهلك كل دولتى ولا يبقى على أحد من حاشيتى ولا من قرابتى وهذا سبب ركوبه علينا والامر بعد ذلك اليك يا مقدم سعدون يا همام ويا فارس الاسلام فلما سمعت كلامه طيبت قلبه وقلت له لا تخف ولا تحزن فروحى لك الفدا ولا تشمت فيك العدا ففرح بكلامى وزاد فى اكرامى وبتنا تلك الليلة على حظ

عظيم

عظيم وخير جسيم ونحن فى هنا وأفراح حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقلت له ائتنى بجواد شديد وعدة حرب وهى بشت من الزرد النضيد وسيف صقيل مجوهر هنيد ورمح عالى مكعب مديد فقال لى سمعا وطاعة وفى الحال أحضر لى كل ما طلبته فركبت على ظهر الجواد بعدما تقلدت بعدة الحرب والجلاد وسرت وحدى الى خارج المدينة فأراد الملك هذا أن يتبعنى بكل عسكره فقلت له يا ملك الزمان أنا ما أحتاج الى كثرة تلك الفرسان ولا أريد الا مقدار ألف فارس يكونوا أبطال الاشجعان لاجل حماية ظهرى من الاعداء عند التقاء الجمعان فقال لى افعل ما بدا لك فانى لا أخالف مقالك فركبت وركب خلفى ألف فارس كما طلبت وسرت حتى توسطت الى الميدان وحملت على الفرسان وطعنت بالسنان فى نواعم الابدان وضربت بالسيف اليمان وأما الالف فارس الذين من خلف ظهرى فكأنهم فروخ الجان لا يفتر عنان عن عنان ولا سنان عن سنان حتى كأنهم سد من حديد وكل منهم كالبرج المشيد ومازلنا نطعن بالرمح المعتدل القوام ونضرب بكل حسام صمصام مدة ثلاثة أيام تمام ليلا ونهار على ذلك العيار حتى ان العدا أشرفوا منا على الدمار وقد عاينوا الهلاك والبوار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار فأخذنا سلبهم ونهبهم وكل ما معهم من أمتعتهم وكان ملك المدينة واقفا على السور ومشاهد تلك الامور فلما نظر الى هذا الحال وان أعداءه طلبوا الهرب والانفلال فرح فرحا زائدا بأفعالنا ونزل بنفسه وخرج الى لقائنا ونظر الىّ عند عودتى فترجل الىّ واعتنقنى وقال لى مثلك فى الدنيا لا يكون يا مقدم سعدون ثم انه خلع على بدلة ملوكية وقد أكرمنى وأجلسنى وقال لى يا مقدم سعدون اعلم أن أصل هذه الفتنة بنتى وان هذا العدو ما أتانى الا بسببها فأنت بقيت أحق وأولى بها لانك حميتها وحميت المدينة وأهلها وما بقى الا أن أقاسمك فى نعمتى وأزوجك ابنتى ثم انه أحضر جميع أكابر البلد فى الديوان وقال لهم اعلموا أن المقدم سعدون الزنجى هذا اتخذته صديقى من الدنيا فاعقدوا له عقدة الزواج على بنتى نور القمر فعقدوا لى عقدها وعمل لى فرح سبعة أيام ودخلت بها فى الليلة الثامنة فوجدتها كأنها دنيا مقبلة على قوم فقراء وعند الصباح نزلت فقال لى ذلك الملك يا مقدم سعدون أنت بقيت نسيبى وزوج ابنتى وأعز من ولدى وأنت ولى عهدى ولك الملك من بعدى فشكرته على تلك الحال وأقمت عنده سبع سنوات كاملات وقد رزقنى الله فيهم سبعة أولاد أربعة ذكور كأنهم البدور وثلاث بنات كأنهن الحوريات فقال الملك لقد عمرت مملكتى بك فانى ما رزقت أولادا الا منك فالحمد لله الذى من علينا بصحبتك فشكرته على مقاله فقال لى هل لك أن تسير معى الى الصيد والقنص فقلت له افعل ما تريد فركب وركبت معه وطلعنا من المدينة وأوسعنا فى القفار فما نشعر الا وعشرة فوارس فى الحديد غواطس وزعقوا علينا وهم يقولون الى أين يا سعدون تمضى أنت ومن معك فى الهرب ونحن خلفكم فى الطلب فلما سمعت ذلك الكلام قلت للملك قف مكانك وحملت أنا على العشرة فرسان وطعنت فيهم بالسنان حتى كسرتهم وقتلت منهم خمسة وأسرت الخمسة الاخر وقلت للذين أسرتهم أنتم من تكونوا وايش الذى بينى وبينكم حتى أنتم تطلبونى أو تحاربونى فلم يردوا علىّ جواب فأخذنى الغيظ وأردت أن أضرب الرقاب فرأيت نفسى بين أيديكم وهذه حكايتى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ان هذا من أعجب العجب الذى يحير الافهام ولا بد لى أن أكشف هذا الخبر بنفسى ثم انه نزل فى الصندوق ووضعوا عليه الغطاء وصبروا عليه قدر نصف ساعة وطلعوه فصار يلتفت يمينا وشمالا وهو يقول ايش هذا الحال فقالت الحكيمة رخمة لا بأس عليك يا ملك الزمان ايش رأيت فقال لهم أنا غبت عنكم قد ايش فقالت الحكيمة ما غبت الا قدر نصف ساعة فأعلمنا

بالذى رأيت ياسيد الجماعه فقال ان الذى رأيته أنا أعجب من كل ما فى الدنيا وهو انى لما نزلت فى الصندوق رأيت نفسى فى برفسيح متسع ومروج وأشجار وأنهار فمشيت فى البر وأنا آكل من ثمر الاشجار وأشرب من الانهار فبينما أنا سائر اذ رأيت قصرا عاليا بعيدا فتبعته حتى وصلت اليه فوجدته عاليا قد انقام من التراب وتعلق بالغمام والسحاب وبابه مفتوح فقلت فى نفسى لابد من دخولى فى هذا القصر حتى أتفرج عليه فدخلت من الباب فوجدت درجا صاعدا الى فوق فطلعت الى أعلاه فرأيته ذا فرش ولواوين وبنات جالسين نهدا أبكار كأنهن الاقمار جالسين على كراسى مصففين وعدتهن تمام ثلثمائة وستين وكلهم من بنات السادات ذوات حسن وجمال وقد واعتدال وبينهن بنت جالسة فى وسطهن على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بأنواع الدر والجوهر فلما نظرتنى هذه الصبية قامت على أقدامها وزعقت على رأسها قائلة أهلا وسهلا ومرحبا بملك الاسلام الملك سيف بن ذى يزن البطل الهمام ثم انها أخذتنى وعلى كرسى أجلستنى وحضر لها كرسى آخر فجلست عليه بجانبى وقالت أهلا وسهلا يا ملك الاسلام

ان غبت أوحشت جميع الورى • الا أنا والله آنستنى
مسكنك القلب وما ينبغى • يقال للساكن أوحشتنى

فقلت لها يا بديعة الجمال ومن الذى أعلمك باسمى فقالت لى أن أبى ملك من الملوك الكبار يحكم على عسكر ورجال ولم يرزق طول عمره أولادا غيرى فكان يحبنى محبة عظيمة فلما كبرت أتى له الخطاب فلم يسمح بى لاحد وكان له حكيم يفهم فى ضرب الرمل فأمره أبى فضرب الرمل وتبينه وقال لأبى اعلم يا ملك أن الذى يتزوج بابنتك ملك عظيم ذو خدم ودول نافذه وهو ينتهى نسبه الى الملوك التبابعه يقال له الملك سيف ابن ذى يزن فقال له أبى وأين يوجد ذلك الملك فقال له سوف يأتى عندك عن قريب ويكون سائرا فى البر ولكن ابن لبنتك قصرا فى المكان المعهود فلابد أن يأتى اليها ذلك الملك المسعود فلما سمع أبى ذلك بنى لى هذا القصر من مدة ما سمع بالقصة من الرمال ورتب لى الخدم وجعل معى هذه الجوارى فأقمت ههنا حتى أتيت أنت عندى فعرفتك لان الملوك لا تخفى وسيمتهم لا تنكر وهذا سبب معرفتى بك يا ملك الاسلام فلما سمعت من الجارية ذلك الكلام زاد بى الهوى والهيام فقلت لها صدقت فيما قلت يا بنت الكرام فأرسلت بعض جواريها تعلم أباها فما أشعر الا والملك وعساكره معه مقبلون من البرارى والقفار ونزلوا عن خيولهم وطلعوا الى القصر فلما وقعت العين على العين سلمت عليهم ففرحوا بى ثم ان الملك أخذنى من ذلك القصر وقال سر معى الى بلدى وقدم لى جواد من أحسن الخيال الجياد فركبت وأخذنى بجانبه وسرت معه الى مدينة حصينة فأدخلنى بموكب عظيم ماله فى الدنيا قويم ولما انتهينا الى الديوان جمع الملك أكابر دولته ورؤساء مملكته وقال لهم اعلموا أن هذا الملك سيف بن ذى يزن الذى أنا موعود به أن أزوجه بنتى فاعقدوا له عقدها حتى يدخل عليها فعقدوا على عقد ابنته وعمل لى فرح سبعة أيام وثامن ليلة دخلت عليها فرأيتها درة ما ثقبت ومطية ما ركبت فبت هنالك أعظم مبيت فلما أصبح الصباح نزلت وسلمت على العساكر فلما رآنى الملك أخذنى الى جانبه وأجلسنى معه الى آخر النهار وطلع كل منا الى مكانه فبت أنا عند زوجتى الى الصباح ونزلت ثانى الايام وأقمت كذلك سنة كاملة وأنا كل يوم أجلس مع الملك وأتحدث أنا واياه وبعده مرض الملك مرضا شديدا فأحضر أرباب الدولة وقال لهم اعلموا أن هذا الملك سيف بن ذى يزن زوج ابنتى ووارثى فى مملكتى فاذا أنا توفيت الى رحمة الله تعالى فطاوعوه وعلى المملكة بايعوه وامتثلوا أمره ولا تخالفوه فقالوا سمعا وطاعة لك وللملك سيف بن ذى يزن لانه زوج ابنتك وغرس نعمتك وبعد أيام

قليلة

قليلة توفى وانقضى نحبه ودعاه ربه وجلست أنا على كرسى الملك من بعده وصرت أنا أحكم بين الرجال فى أيام وليال ورزقنى الله ثلاثة أولاد فربيتهم فى العز والدلال وكل رأس هلال آخذ أولادى وأخرج بهم الى البرارى الخوال أعلمهم طعن الرماح العوال وضرب السيوف الصقال وأرجع بهم الى المنازل والاطلال وصارت هذه عاداتى الى يوم من بعض الايام خرجت بأولادى مثل العادة وسرنا الى البرارى والقفار فمررت على عين ماء تجرى من خارج المدينة فجلست أنا وأولادى بجانبها فنهض بعض أولادى ونزل الى تلك العين يريد اللعب فى الماء فانكب على وجهه فى الماء فلما رآه الثانى نزل لاجله لانه أخوه فما هان عليه فلحقه وقد مسك الاول فى الثانى وجذبه وهو فى الماء فراح معه الى أسفل العين فلما نظر أخوهما الثالث اليهما قد نزلا فى العين نزل خلفهما ولم يظهر للثلاثة خبر فقعدت أبكى عليهم ثم قلت فى نفسى لابد أن أنزل خلفهم إما أن أطلعهم أو أكون معهم وقمت وخلعت ملابسى ونزلت فى تلك العين وغطست وجعلت أدور على أولادى فلم أجد لهما من خبر ولا وقفت لهم على أثر فهممت من الماء بعد أن ضاقت نفسى وأنا غاطس فى الماء فما أتمت الا وأنا عندكم وبين أيديكم وهذا الذى جرى لى وأنا فى قلب هذا الصندوق فقالوا له يا ملك الزمان نحن صرنا صادقين فيما ذكرناه بين يديك فقال لهم نعم والله ان هذا الصندوق أمره عجيب وشكله والله غريب فرحمة الله على من صنع هذا الشغل المعروف فانه حكيم حاذق موصوف ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أنشد هذه الابيات يقول

وفى سادس الاقليم ضاقت مذاهبى • وفيه لقينا هول كل العجائب
لقد أسلمت رخمة الحكيمه وزوجها • رخائم وصارا من أعز الحبائب
وقد صدقا اذ أخبرانى عندهم • بصندوق استوفى جميع الغرائب
فأحضرته حتى أرى ما سمعته • فكان كلاما ليس قط بكاذب
فأنزلت عبارا يسمى مسابقا • ودجاء ينادى قولهم غير صائب
فأنزلت سعدون الهمام لعله • يعود الينا بالمنى غير خائب
فلما رأيت الخلف منهم أغاظنى • كلامهم حتى نزلت بجانبى
نزلت بنفسى فيه من بعدهم لكى • أصحح ما يرتاح قلبى وقالبى
فصدقتهم لما رأيت مثالهم • أمورا أراها هائلات الجوانب
فوالله ذا الصندوق أعجب ما رؤى • فتبا لمن يرضى بفعل المجانب
وانى لم أنظر على الارض مثله • بشرق بلاد لا ولا فى المغارب

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من انشاده قال لمسابق امض وائتنى بولد ولدى الدمرياط فقال له سمعا وطاعة ثم أحضره بين يديه فلما حضر الدمرياط قال له الملك سيف يا ولدى قد بلغنى عن هذا الصندوق ان فى داخله الذخائر التى هى لك فانزل اليه يا ولدى لاجل خاطرى ولا تؤاخذنى فى ذلك وان لقيت الذخائر فهاتهم معك وعد إلى وها أنا منتظرك ههنا فقال الدمرياط وقد استحى من جده يا جدى سمعا وطاعة ونزل فى الصندوق فأغلقه الملك سيف عليه وتوكلت به رخمة والزمت ماردا من الجان يحرسه وتركوه فى مكان أمين فهذا ما كان من أمر الدمرياط ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه أمر الرجال بالرحيل الى الاقليم السادس فدخلوا اليه وأشهروا سلاحهم وقالوا الله أكبر ومالوا على أهل الاقليم بالرمح والحسام وطلبوا من الناس الدخول الى دين الاسلام فالذى أسلم أمنوه ومن خالف أهلكوه ولما أسلم الناس جميعا فرح الملك سيف بن ذى يزن ونزل الى صيوان العجائب

وفرحت العساكر والرجال وأخذ من الغنائم شيأ كثيرا وفرقها على أربابها وأمر باحضار الحكماء فلم يجدهم فالتفت الملك سيف الى الحكيمة رخمة وقال لها اكشفى لى عن خبر هذين الحكيمين أين مضيا فقالت سمعا وطاعة وضربت الرمل وحققته وقالت يا ملك الزمان ان الحكماء هربوا الى الفج الاعظم وهو المكان الذى فيه الكهين يونان ومعه روم ورومان أخوه واعلمك أيها الملك أنهما رؤس البلاء وماهما كمن لاقيت من الكهناء فان طاوعتنى فلا تتعرض لهم وانج بنفسك وعد الى بلادك فهو أحسن وأجمل لك فان المخاطرة مذمومة فقال لها الملك سيف بن ذى يزن لا كان ذلك أبدا ولابد لى من الحكماء ولو سقيت كؤس الردى ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى اطلاقهما صار وخ نائب المملكة وكيل عفاشة فهو الذى قد أطلقهما ودخل فى صفة سيسون كما كان يفعل عفاشة وقال لهما قوما واهربا الى الفج الاعظم فما بقى لكما هنا مقام وان أقمتما أخذكما الملك سيف فركبا الجوادين المطلسمين وسارا بهما مثل الماء الجارى وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه قال لرجاله هيا استعدوا للرحيل واعتمدوا على اللطيف الجليل وسار فى البرارى والقفار آناء الليل وأطراف النهار طالب الفج الاعظم وتلك الديار ﴿باسادة﴾ وأما الحكماء فانهم مازالوا سائرين الى أن وصلوا الى الفج الاعظم ودخلوا على الكهين رومان الازرق وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم اجلسوا فأنا أعلم قصتكم ولكن كيف وصلتم الى هنا فانى أنا ما أصل الا بعد جهد جهيد فقالوا له نحن راكبون على جوادين مطلسمين فقال لهم أرونى اياهما فعرضوهما عليه وقالوا نحن عملناهما فى مدة كثيرة لاجل أننا ندرك بهما كل ما طلبناه من الاودية والمهاد ولا يصل الينا أحد من العباد فلما نظر الكهين الى هذين الجوادين رمقهما بعينيه فنزلا كالماء السائح وذابا كأنهما ماء فلما نظرت الحكماء الى ذلك اغتاظوا غيظا شديدا مما عليه من مزيد وقالوا له لماذا فعلت ذلك يا كهين الزمان فقال لهم ياويلكم أيكون مثلى حاميكم من أول الاقاليم الى هنا وتفعلون أنتم هكذا ثم ان رومان أمر بالقبض عليهم فقبضهم خدمه وضربهم الضرب الوجيع وأوثقهما كتاف وقال لهم أنتم ما أتيتم خلفى الا لتبشرونى بفراغ أجلى وما نزلتم فى محل وعاش أهله أبدا وحق النار لولا انى أخاف اذا قتلتكم بعابرونى الملوك لانكما وقعتما فى عرضى لكنت أهلكتكم أو أرسلتكم لهذا الملك ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الحكيمان ذلك تعجبا غاية العجب وقالا ولم ذلك وما فعل أحد معنا مثل هذه المرة ففهم الكهين ما فى سرهما وقال لهما اعلما انى ضربت الرمل حين نزلتم فى هذا الوادى فرأيت قدومكما ميشوما على من نظركما ولكن سوف تنظران ما يحل بكما ثم انه صاح على سلطان الجان الذى له وكان يقال له أسمانير وأسبانير هذا مؤمن وطائفته كلها أهل ايمان ولكن جرى عليه قضاء الله بخدمة هذا الكهين وذلك الكهين يحكم عليه ولما حضر بين يديه قال له خذ هؤلاء وعذبهم بأنواع العذاب الى أن أنظر حالى مع هذا الملك الذى يأتينى من سببهم فأجابه بالسمع والطاعة وأخذهم وساربهم وجعل يعذبهم فهذا ما كان منهم ﴿وأما ما كان﴾ من أمر الملك رومان فانه جالس واذا بالحكيم الكبير يونان أقبل عليه وقال له اعلم أنى أنا ما أرضى بالتعرض لهؤلاء المسلمين لانهم على الحق المبين فان أردت أن تعارضهم فأنت مقتول ولكن كن أنت خصمهم وهذه كتبى وجربندتى وعدتى احفظها حتى يأخذها الموعود بها وأما أنا فما لى بغية فى المقام ولا فى حرب الاسلام ثم انه سلمه عدته وكتبه وركب هو على سريره وسار قاصد البيت الحرام يقيم هناك حتى يدركه الحمام وأما رومان الازرق فانه اتكل على تلك الكتب وهذه الذخائر النفيسة وحصن نفسه تحصينا مكينا وأقام على ذلك واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الأقطار وانكشف عن عسكر جرار ملأ البرارى والقفار وكان هذا عسكر الملك سيف بن ذى يزن ولما قرب من الاقليم نصب أويس القافى صيوان العجائب ونزل

ونزلت

ونزلت الناس حوله فلما نظر الملك سيف الى ذلك كان راكبا على برق البروق اليماقوتى فدفعه حتى وصل اليه وقال له هل رأيت بين يديك ارصاد حتى نزلت فى هذه الارض والمهاد فقال لا يا ملك الزمان ما هنا ارصاد ولا اضداد وانما أبواب البلد مفتحة ولا يمنعنا عن الدخول مانع ولا يدفعنا دافع ﴿باسادة﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وقال له ربما يكون أسلم ورغب فى دخوله دين الاسلام ولكن الرأى ان ننزل فى مكاننا ونستريح تلك الليلة حتى يظهر لنا الخبر لانى أخاف أن تكون حيلة وقد دبرها الكهين علينا ثم انه أقام الملك تلك الليلة الى الصباح فأمر أن يكتب كتابا ويرسله الى الكهين رومان فهذا ما كان من الملك سيف بن ذى يزن ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الكهين رومان فانه جلس هو وأخوه روم الاصغر واذا بالكهين السقرقان دخل عليهما وكان هذا السقرقان أخاهما وهو أيضا من أكبر الكهان يحكم على أرهاط وأعوان فلما دخل سلم عليهما وقال لهما يا أخوى أنتما قاعدان أما علمتما بقدوم الملك سيف بن ذى يزن وقد أتا كما وأنتما ساكنان وقد أهلك الاقاليم ووصل الى ههنا وقتل من قتل والذى بقى استسلمهم وأنتما غافلان فقال رومان يا سقرقان أنا لو أردت قتله لفعلت ذلك من أول ما طلع من بلاده ولو كنت رمقته بعينى أنزلته كالماء السائح وانما أمهلته لأنظر ماذا يفعل من الفعال وايش يكون عندنا قد رهذا الملك وقدر عساكره وما هم عندى الا كمثل الريح السارى فدعنا منهم ومن أمورهم واجلس معى ههنا وانظر ما يجرى بيننا فعندها جلس السقرقان فما استقر بهم الجلوس حتى أتاهم كتاب من عند الملك سيف بن ذى يزن مع مسابق العيار فقال السقرقان له من أنت فقال له نجاب ومعى كتاب وأريد ردا لجواب فأراد السقرقان أن يأخذ الكتاب واذا بأخيه رومان الاكبر صاح عليه لا تأخذه منه فتركه السقرقان فقال له أخوه يا أخى هذا نجاب أتانا بكتاب من عند هذا الملك فقال له أنا أعلم بما فيه هل أخذته منه قال لا فصاح رومان أين القاصد يأتى الى واذا بشئ دفع مسابق حتى أوقفه بين يدى رومان فقال له يا مسابق ان أستاذك قد أرسل الى كتابا يقول فيه من عند الملك سيف بن ذى يزن الى رومان المراد منه ان أنزل وأقابله وان أسلم أنا ورجالى وجيوشى وأبطالى وان لم أفعل والا حل بى منه الهلاك فهذا ما فى الكتاب وأنا لست أفعل ما ذكر ثم صاح على مسابق أمض وأخبر أستاذك وأوما بيده اليه واذا به يرى نفسه قدام الملك سيف فتعجب فى نفسه غاية العجب وأيضا تعجب كل من كان حاضرا فى مجلس رومان هذا ولما ان رآه الملك سيف قال مسابق قال لبيك يا ملك الزمان قال أوردت الكتاب وأتيت بردا لجواب فقال مسابق لا تسألنى على ما جرى لى فانى لما توجهت بالكتاب علم ما فيه من غير أن يأخذه منى وصاح على فوجدت نفسى عندكم وقد قال لى ان فى الكتاب كذا كذا فقال الملك سيف نتركه وننظر ما يريد أن يصنع فهذا ما كان من الملك سيف ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الكهين رومان فانه قال لاخيه السقرقان يا أخى اجمع عساكرك وانزل الى هذا الملك وحاربه فان غلبته انقضى الامر وان عجزت عنه أنت أفعل أنا به وبعسكره كل ما أريد لانه ليس هو من مقامى فأجابه السقرقان الى ذلك ونبه على عساكره فأتت اليه فأمرهم بالاستعداد فأخذوا أهبتهم الى ذلك وباتوا على نية الحرب والقتال فلما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح خرجت من الاقليم العساكر كأنها البحار الزواخر فلما عاين الملك سيف الى ذلك أمر العساكر بالركوب فركبت واصطفت الصفوف وترتبت للحرب الالوف واعتمدوا على شرب كاسات الحتوف وأول من برز الى الميدان المقدم سعدون الزنجى فصال وجال على أربعة أركان المجال ولعب بالرمح العسال ونادى هل من مبارز هل من مناجز هلموا الى القتال ومعاناة الابطال فبرز اليه فارس من عسكر الكفار فما أمهله بل طعنه بالرمح فى صدره فأطلعه يلمع من ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فبرز

اليه الثانى فقتله والثالث فجندله والرابع فجدله والخامس فجعل مرتحله ومازال كذلك الى أن توسط النهار وقد قتل سبعة وعشرين فارسا كرار وأسر تسعة من الرجال الكبار وطلب البراز فتوقفت عن النزول الابطال فلعب بالسيف والسنان وهجم على الميمنة فقتل ثلاثة وعاد الى وسط الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه أحد فهجم على الميسرة فقتل اثنين واعتدل فى الميدان وأنشد هذه الأبيات

أنا الهمام الفارس المجموم • تقطع من رؤيتى اللحوم • أنا مبيد للعدا بهمتى
وفارس فى الملتقى غشوم • أكركرات الحزبر وأنثنى • وفى اللقا أبلغ ما أروم
هيا ابرزوا الى يا رجال الملتقى • لتوقد النيران والحموم • انى سأسقيكم شرابات الردا
تمزج فى كاساتها السموم • وان تكونوا عاجزين فى اللقاء • أكون مثل البازاذ يحوم

﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الرجال من مقاله وما أبداه فى مجاله زاد غيظهم ورعبهم منه فصاح سقرقان وقال لهم ابرزوا له يا رجال فبرز اليه فارس كرار فقتله والثانى ما أمهله والثالث جندله والرابع عجل مرتحله وما أتى آخر النهار حتى أهلك مائة وعشرين فارسا كرار وأسر ثلاثة وثلاثين ثم دقوا طبول الانفصال فرجعت الطائفتان وأوقدوا النيران وتحارس الفريقان وباتوا الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وركبت الفرسان على الجرد القداح فهنالك انتدب فارس من الاسلام وهو فارس شديد وبطل صنديد وهو من فرسان الحبشة الاماجيد يقال له المقدم سعيد ولما توسط الميدان لعب بالسيف والسنان ونادى برفيع صوته هل من مبارز فخرجت له الفرسان فصار يقتل ويأسر الى آخر النهار وثالث يوم خرج الملك أفراح وطلب الحرب والكفاح وأسقى الاعداء كأس الاتراح وأول ما برز اليه عشرة من الكفار أنزل بهم الدمار ونزل بعدها عشرين فأهلك منهم أحد عشر وجرح ثلاثة وهربوا الستة الباقون ولم يزل على ذلك العيار الى آخر النهار واليوم الرابع برز المقدم ميمون وسقى الكفار كأس المنون وهكذا كل يوم على بطل من أبطال الاسلام يتولى الحرب والصدام حتى مضى ستون يوما تمام وقد أيقنوا المسلمون بالفرح التمام والنصر على الكفر الشام فلما كان اليوم الحادى والستين برز الملك دمر يريد القتال وحضر نفسه للجدال فقال له أبوه يا ولدى دعنى أنا أقاتل ذلك اليوم هؤلاء الكفار فغضب دمر من أبيه وقال له لا كان ذلك أبدا لانى أنا منتظر هذا اليوم حتى أبرز الى هؤلاء اللئام وأشفى قلبى منهم بضرب الحسام ثم ان دمر قفز بالجواد حتى توسط فى الميدان وطلب البراز وسأل الانجاز فصارت تبرز اليه الفرسان وكل من برز يعرض عليه الاسلام ويقول له إن دين الاسلام دين صحيح فهل لك أن تدخل فيه فيقول له ما يعبد الا النار فيقول له وان النار أولى بك من غيرها ويقتله حتى قتل جمعا كثيرا وكان آخر من برز اليه فارس جبار وبطل مغوار يقال له بكار بن سوار فحاربه دمر وقد عرض عليه الاسلام فكان ذلك الكلام عنده أمر من ضرب السيف وصاح بصوت عالى وقال أدركونى يا عسكر السقرقان فان هذا الفارس يريد أن يغير الاديان فصاح السقرقان فى رجاله فحملت ولأعنة خيلها أرسلت وكانت خلائق لا تعد ولا تحصى ونظر الملك سيف الى ولده وقد غدرت به الاعداء فخاف عليه وقال الخيل يا أرباب الخيل فهنالك حملوا حملة صادقة وكان أول من حمل الملك اهناس برجاله وتبعه الملك الروض بعسكره وحمل هياج وولده سبيع الهند وحمل الملك اصباروت ومن له من الرجال والملك مصعب ومرادف الجبال وبعدهم حمل الملك العاص وانطبقت الطوائف على بعضها البعض وارتجت تحتهم جنبات الارض وثار غبارها واشتدت كروبها وتلفت من الناس نفوسها وصار الدم يفور والاجساد تفور والخيل تغور وضاقت الامور وتخرقت الصدور ونفذ القضاء المقدور وحامت على

القتلى العقبان والنسور وجوارح الطيور وما داموا فى حرب وصدام وقتال وخصام حتى أظلم الظلام وقد قوى الخصام واشتد الزحام ولم يفرقهم الظلام والحرب بينهم دام وكل فارس فى المعمعة زمجر وهام وزاد الليل على ظلامه ظلام ودام ضرب الصفاح وطعن الرماح حتى ظهر نور الصباح وداموا على الحرب كذلك حتى ضاقت عليهم المسالك وتفجرت بطون القتلى بحوافر السنابك وكل من الناس أيقن أنه هالك ودام الحرب والصدام هكذا مدة سبعة أيام والملك سيف يغير الملوك جماعة لليل وجماعة للنهار ويقول الفارس يكون على الجهاد صبار حتى تأمنوا من غضب الله الملك الجبار فكان الحرب عند الاسلام نعم الاغتنام وطاعة لله الملك العلام وبعد ذلك ولت الكفرة اللئام وطلبوا الانهزام ودخلوا الى الفج الاعظم وهرب السقرقان ودخل على أخيه رومان وأعلمه بالذى جرى عليه وعلى عساكره من القتل ومن الهوان فقال له رومان أنا أعلم انكم ما تصلحون للحرب والطعان وما أنتم من أهل الحرب والضراب وما تستحقون الا الموت والعذاب فانكم قوم أذل من الكلاب ثم التفت الى أخيه سقرقان وقال له اجلس فجلس الى جانبه وقال رومان هذا شئ ما يخلصه الا أنا وسوف أنزل على هؤلاء الموت والفنا ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه رجع منصورا مؤيدا وأمر الرجال أن يفتقدوا من كان مجروحا فيشدوا جراحاته ومن كان قتيلا يأخذه الحكماء ويوصلوه الى بلده حكم ما وقع الشرط بعد ما يعطوه حقه فى الغنيمة ويكون ذلك بمعرفة الحكماء وما تم ذلك النهار حتى بقيت الارض ما فيها الا رمم الكفار وهم يزيدون عن سبعين ألفا وأما الذين قتلوا من الاسلام فكانوا ألفا وسبعمائة ولكن تجرح خلق كثير يزيدون عن عشرة آلاف ولما رأى الملك سيف بن ذى يزن الجرحى على قدر ذلك أمر الخدام من أعوان الجان أن يحملوا كل مجروح ويوصلوه الى أهله بعد ما أعطاهم استحقاقهم من الغنائم ولما راح الملك سيف واستراح وعلم أن عساكره لم يبق فيهم جريح ولا مريض بل كلهم سالمين أمر بذبح النوق والجمال والبقر والاغنام وفرح بذلك النصر والتأييد على كل كافر عنيد وأقام فى هناء وسرور وقال للملوك والمقادم وأولاده اذا أردتم أن تقتلوا انسان فلا تقتلوه حتى تعرضوا عليه الايمان فقال ولده دمر يا أبتاه إيش هذا الكلام ومن الذى فاتنى وقت الحروب أن يهدى الناس ذلك المطلوب مع انهم عالمون بالذى نحن طالبون فلو كانوا بذلك راضين لم يأتوا الينا محاربين هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الكهين رومان فانه قال لاخوته اذا كان فى غد اغد أخرج أنا لمقام الحرب والطعان ثم انه صبر الى أن كان عند الصباح ركب على سريره وهو سرير من أنياب الفيل وانفرد الى حومة الميدان ونادى يا معاشر الاسلام أنتم جئتم من بلادكم الى بلادى وقد ملكتم ستة أودية وجعلتوها اسلام وضربتم أهلها بحد الحسام وكلما ترددوا على أقليم أتركه لكم وأسير الى غيره وأنوفى شركم وأنتم عن ذلك لا ترجعون فى نفسكم ولا تعودوا عن طمعكم حتى وصلتم الى هذا الحد وما بقى الا الجدوها أنا قد برزت الى القتال فدونكم والمجال هلموا الى القتال ودعوا عنكم الاهمال فان أردتم حكيما الحكيم أو كلكم لحكيم وان أردتم فارسا الفارس أو احملوا كلكم لفارس فالذى تريدوه افعلوه كل ذلك يجرى والملك سيف واقف يسمع ويرى فقال لمن حوله هذا رجل راكب على سرير وبأحوال السحر والكهانة خبير فان أمرت بنزول الفرسان فلا شك انه يغلبهم بالكهانة والسحر وأعوان الجان فالصواب نزول الحكماء فان الحرب ما فيه رحمة فاستحى الحكماء وأول من برز اليه كان سيرين الطالب وهو راكب على سريره وقال له دونك وما تريد فصار والاثنين يرمون على بعضهم أبواب السحر والكهانة وكان سيرين يرمى على ذلك الكهين كل باب لو نزل على جبل لتدكدك ورومان عليه يضحك

ولم يعتن بأفعاله لانه فى الحقيقة ماهو من رجاله ولا يعد من أشكاله الى أن أفنى جميع ما عنده من الابواب وقد علم رومان أنه مابقى عنده شئ على هذا الحساب فأخرج شعرة من لحيته وأومأ عليها بعزيمته وخبرته حتى صارت حربة من نار وحدفها على سيرين الطالب فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات شهيد الجهاد وعجل الله بروحه الى الجنه وهى أعظم الفضل والمنه فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك صعب عليه وكبر لديه وانحدر الى الميدان وهجم على اللعين رومان وجرد سيف آصف بن برخيا فى يده فلما رآه رومان وقف له وهو لا يعتنى به بل أراد أن يطاوله ويضحك عليه فبينما هو كذلك واذا بعفاشة نازل عليهم من الجو الاعلى فلما رآه اللعين قال له أنت عفاشة الجان بافرنان سد بينى وبينك وأشار بيده واذا بسور من البولاد بين عفاشة وبين رومان فرق بينهما ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى مجىء عفاشة ذلك الوقت صاروخ لانه نظر الى الملك سيف لما نزل على رومان فعلم انه مغلوب ولا ينال من خصمه المطلوب فأخبر أويس القافى وقال له أحضر عفاشة والا راح الملك سيف كما راح سيرين الحكيم ويقتله ذلك الكهين فما كان من أويس القافى الا أنه معك ختام عفاشة فأقبل فأعلمه صاروخ بالخبر وقال له أدرك الملك سيف والا مات وانقبر فأدركهما كما ذكرنا ولما رآه رومان وعلم به ما كان الا أن جعل هذا السد بينه وبين عفاشة كما وصفنا وعاد الكهين الى مكانه وقال يحضر الملك سيف بن ذى يزن قدامى فما يشعر الملك سيف بن ذى يزن الا وهو قدام الكهين فلما نظر اليه وهو واقف بين يديه قال له أنت سيف بن ذى يزن الذى قالوا عنك انك قائد الجيوش قال الملك سيف نعم ﴿قال الراوى﴾ وكان الكهين نزل فى قلعة الكواكب داخل الفج الاعظم فقال للملك سيف بن ذى يزن اعلم يا سيف بن ذى يزن انى كنت قادرا على قتلك من حين دخلت أول وادى ومن حين خرجت من بلادك وطلعت بلادى ولو كنت من الاول أردت قتلك لرميت عليك بابا من السحر أهلكت به عسكرك فى ساعة واحدة وانما أنا بان لى فى رملى انك أنت تقتلنى ولم أعلم بأى شئ ثم انه مد يده الى سيف آصف بن برخيا وأخذه من الملك سيف وجرده وتفرج عليه وهزه فى يده فلما نظر ذلك الملك سيف قال فى نفسه لاشك انه أسلم فقال له أنت أسلمت يا رومان فقال رومان لا فقال الملك سيف هذا الحسام ما يجرده الا من كان مسلما فقال نعم صدقت ولكن أنا أحفظ الطلاسم التى عليه فأمسكه وأجرده ولا يصيبنى منه ضرر وان كنت تشك فى كلامى فخذه بيدك واضربنى ثم ناوله السيف وقال له اضربنى كيف شئت ففرح الملك سيف وأخذ سيف آصف وضرب الكهين به عشرين لطشا بجدة وهمة قوية وعزيمة جرية تارة يمين وتارة ذات اليسار فلم يؤثر فيه آثارا فاندهل الملك سيف وتحير وعلم أن هذا الملعون يهلكه فما كان له الا التوسل الى الله تعالى ورمق الى سماء الدنيا وهى قبلة الدعاء وأشار بهذه الالفاظ الحسان يقول

يا خالق الخلق يا ذا الفضل والمنن • يا عالم الغيب والاسرار يا الله
يا رافع السبع أطباقا بلا عمد • وباسط الارض فوق الماء يا الله
يا خالقى أنت تعلم ما بليت به • وليس لى ناصر أرجوه يا الله
وان خلقى أناسا أنت تعلمهم • يجاهدون العدا للدين يا الله
ويعلمون بأنك واحد أحد • يرجو ارضاك مع النفران يا الله
فكن لنا راحما يارب منقذنا • وردعنا العدا بالقهر يا الله
وقد دعوناك فانعم واستجب أبدا • ولا تخيب رجانا فيك يا الله
ولا تشمت بنا الكفار انهم • لم يعرفوك ولم يدعوك يا الله

﴿قال

﴿قال الراوى﴾ كل هذا ورومان يضحك عليه ويقول له انظر لنفسك أى موتة تموتها هذا والملك سيف يستغيث فى سره بخالقه واذا بعفاشة نازل عليهم وذلك انه علم أن اللعين عمل السد بينه وبينه فأقسم على يده انها تخرق السد فخرقته كما أمرها فلما ان نظره اللعين رومان صاح أنت جئت خلفى يا عفاشة ولكن سد بينى وبينك باقطاعة الجان فوضع عفاشة يده فى منطقة الملك سيف لانه يعلم أن الكهين يسد بينه وبينه فما كان له همة الا أن أخذ الملك سيف من قدامه واقتلع به فى الهواء وحال الحجاب الذى أشار به الكهين بينهما وكان عفاشة أخذ الملك سيف بن ذى يزن ونزل به فى صيوان العجائب فلما نظرت الدولة الى عفاشة والملك سيف معه قاموا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه وهنوهم بالسلامة وسألوا الملك عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى له وقال لهم فى آخر كلامه هذا الملعون كافر فاجر وان وقع أحد منكم فى يده فما يبقى عليه ولكن الله ينصرنا عليه فزاد عجبهم لذلك وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فنزل اللعين رومان الى حومة الميدان وصاح ونادى أين الحكماء الذين يدعون الحكمة والكهانة فبرز اليه السيسبان وهو راكب على سريره المعروف وأخذ معه فى أبواب الكهانة وحيروا الاعيان عما فعلوا فى الميدان ودام الامر على هذا الحال فكل السيسبان ومل ووهى رسمه واضمحل واذا بالكهين أخذ ورقة وصورها سيفا وأومأ الى السيسبان فقسمه نصفين فنزل بعده المنهال فقتله لكن بعد جهد جهيد وفرغ النهار ورجع رومان وهو فرحان الى مكانه وقعد بين أنصاره وأعوانه وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وركب رومان وقال يا معاشر الاسلام هيا ابرزوا الى الميدان يا من تستخدمون الاعوان من الجان من غير فهم دونكم والقتال واستعملوا الانصاف فان الدول تتغير والحرب مجال فبرزت اليه الحكيمة عاقلة وكانت راكبة على زيرها النحاس وقالت له دونك والحرب والطعان فقال لها الكهين أنت الحكيمة عاقلة التى احتلت على الهدهاد ووضعت له السم فى الماء حتى مات مسموما فلو كان علم بما فعلت معه ما كان لك مقدرة على الخلاص من يده وها أنت وقعت قدامى وزعمت أن تكونى من جملة أخصامى وأنا وحق معبودى لا أعدك من بعض خدامى وقتل النساء من أكبر العار والمذلة والشنار ولكن أحوجتنى الضرورة لقتلك حتى أكون أخذت للهدهاد بالثار ولا يقال إن حرمة ذات ضلع أعوج ولسان متلجلج قد قتلت حكيما من أرباب علوم الاقلام صاحب خبايا وكنوز وأختام ويقتله مثلك عجوز شمطاء وتنفذى من القتل يا بنت اللئام فلما سمعت الحكيمة عاقلة منه ذلك الكلام قالت له يا كاب الكفار يا مطرود اعن باب الملك الغفار أنت ان قتلتنى فيكون راحة لى من وجوه عدة أولها يمحى عنى قتلة الهدهاد وأكون قتلت فى ثاره وبرئت من رقبته التى تعلقت فى رقبتى وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عن خطيئتى ويقبل توبتى ويحشرنى الله تعالى مع الابرار ويجيرنى من عذاب النار وأنا أعلم يقينا ان هذا يومى ومن مات على الايمان نال الثواب الجزيل من الملك الديان وأما أنت فتقتل فى هذا النهار على دين الكفار وتخلد يقينا فى النار ولا ينفعك علوم الاقلام ولا الاسحار فاستعد للعقاب والوقوف للحساب ودخول النار وشدة العذاب فلما سمع الكهين كلامها قال لها وما مقصدى الا دخول النار والاقامة فيها الليل والنهار ولكن اشتد به الغيظ من كلام الحكيمة عاقلة وكان فى يده خردقة من الرصاص فتلى عليها أسماء وعرفها وضرب الحكيمة عاقلة بها فدخلت فى صدرها وخرجت من ظهرها فوقعت قتيلة ونظر الحكماء الى الكهين سليما والحكيمة قتيلة فقال بعضهم لبعض ما لنا الا أن ننزل اليه جميعا اما أن نهلكه أو يهلكنا فقالت لهم الحكيمة رخمة والحكيم رخائم القتال فى محل الغلبة من سوء التدبير والرأى عندى أننا نطارله بالانصاف واذا رأينا الغلبة نسلم أنفسنا بالحياة حتى

يقضى الله ما هو قاض فقال لها باقى الحكماء نحن نعلم أنه أستاذكم ولا لكم مقدرة أن تحاربوه فانفروا عنا فما لنا حاجة بمعاونتكم ثم ان الحكماء جميعا انحدروا على الكهين وأول من سبق الى الكهين خمروط الحاوى وكان من أتباع الحكيمة عاقلة فضربه الكهين بشهاب من النار فقتله وبعده انحدر على الحكماء جميعا فأهلكهم ولم يبق الا رخمة ورخائم زوجها فقط فأرادت رخمة أن تنزل اليه فمنعها الملك سيف وقال لها ألك مقدرة على هلاكه فقالت يا ملك الزمان القدرة لله وأما أنا وزوجى فما نحن من رجاله ولا نعد من أشكاله ولكن الجهاد فرض علينا فقال الملك سيف لا تنزلى لا أنت ولا زوجك فان الله لم يأمركما بالجهاد الا على قدر طاقتكما وبات الملك سيف بن ذى يزن تلك الليلة وهو يتفكر فيما يجرى به القضاء والقدر وعند الصباح ركب الكهين على سريره وانحدر الى الميدان وقال هل من مبارز أين الملوك أين المقادم أين الفرسان والحكماء أين الكهان أين الانصار والاعوان فلم يبرز اليه أحد فقال يا سيف بن ذى يزن اعلم أنى أمهلتك فى هذا اليوم وفى غداة غد لا تجد من أتباعك ولا ديار فاستعد أنت ومن يتبعك للموت والبوار ورجع الكهين الى مكانه فرحا مسرورا بما فعل من تلك الامور هذا ما جرى للكهين ﴿وأما﴾ الملك سيف ابن ذى يزن فانه تقدم اليه أويس القافى وقال له يا ملك الزمان اعلم أن هذا الفج منصوب عليه مرآة اسمها مرآة الهندوان وهى التى كان اصطنعها الحكيم بليناس فى زمان الملك اسكندر بن دراب الرومى بمعرفة أستاذك أبى العباس الخضر عليه السلام وهى التى فتح بها اسكندر جابرصا وجابلقا وهى الآن عليها أستار من الجلد وأن هذا الكهين مرامه فى غداة غد أن يكشف تلك المرآة ويقابل ضوءها على عسكر الاسلام فيخرج منها نار تحرق على بعد ثلثمائة فرسخ وهذه اذا تمكنت منا أحرقت رجالنا ومتاعنا وخيامنا والصواب يا ملك رحيلنا من هذا المكان على قدر مسافة هذه النيران فلعل الله تعالى أن يسبب لنا الفرج على أى وجه كان وأنا ما قلت لك هذا الكلام من عقلى وانما عفاشة بذلك أمرنى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام أمر بالرحيل ونادى المنادى فى العساكر بالتحويل وسارت الرجال حتى عرف أويس القافى انه جاوز بالعساكر على قدر ما تصل من المرآة النار ونصبوا صيوان العجائب ونزلت العساكر والملوك حوله فالتفت أويس القافى الى الملك سيف بن ذى يزن وقال يا ملك الاسلام إن المرآة لا يصيبنا منها ضرر ما دمنا فى بعد عنها فقال الملك سيف وأين المرآة التى تذكرها فانى لم أنظرها فقال له يا ملك الاسلام هى مستترة بالجلد الطاقى وطولها ثلاثمائة ذراع وعرضها مائة ذراع فقال الملك سيف بن ذى يزن وبأى شئ ملكها هذا الملعون فقال له بتلاوة الاسم الاعظم لان هذا اللعين يحفظه وبه حمل تلك المرآة وركبها على الفج الاعظم ليمنع عنه الخصماء بسبب النيران التى تخرج منها وأنا ما ذكرت لك ذلك الا من عفاشة فهو الذى أمرنى وأكد على حتى أعلمتك بالحال واذا أردت أن تنظرها فعند طلوع الشمس تراها فان الكهين يكشفها فى هذه الليلة ثم باتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح واذا قد ظهرت شهب النار ترمى على بعد قدر ثلثمائة فرسخ فلما نظر الملك سيف الى ذلك تعجب غاية العجب ﴿قال الراوى﴾ هذا ما جرى لهؤلاء وأما الكهين رومان فلما بات وأصبح رأى الملك سيف رحل بالرجال واستبعد فى البرارى والتلال فعند ذلك دخل محل رصده وسأل خدامه عن سبب رحيل الملك سيف من هذا المكان فأعلموه انه خاف من المرآة الهندوان فقال وكيف ينجيه الهرب وأنا خلفه فى الطلب ثم انه تبعه بجيوش الفج الاعظم وهم قوم مثل الجراد المنتشر والكهين ترك الناس سائرة وسبق هو وهو راكب على السرير الذى له ويقول يا سيف من الذى أعلمك بالمرآة حتى سرت وبعدت بعساكرك على قدر رميها ولكن سوف ترى وأنا كنت رأيت انك لما رحلت طلبت بلادك فسكت عنك ولما رأيتك

نزلت

نزلت فى هذا المكان عرفت ان قصدك الحرب والطعان أما اعتبرت بما فعلت معك من الفعال وان كنت تريد المهلة منى حتى تستعد لقتالى فأنا أطاولك ولا أبالى وقد أمهلتك أربعة أشهر أنت ومن معك وكان الكهين عند نزوله الى الميدان نظر عفاشة وهو مقبل فى الجو الاعلى فدافع عن نفسه بهذا الكلام وأراد أن يعود واذا بعفاشة نازل عليه فلما نظره اللعين صاح عليه بملء رأسه يقول سد بينى وبينك يا عفاشة الجان وأما الملك سيف فيقع فى بر أقفر وأومأ بيده واذا بالسد حال بينه وبين عفاشة والملك سيف بن ذى يزن ما يشعر بنفسه الا وهو فى بر أقفر ممتلئ شوكا ووعر فصار ماشيا فى وسطه راجلا غير راكب فلما نظر الملك سيف هذا الحال رفع رأسه الى السماء وصار يتضرع الى الله الكريم المعتال ويستغيث بالله تعالى وينشد هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يا ربنا يا حسبنا • قد زاد قلبى حزنا • يا خالقى يا رازقى • يا ما نحا لى المنى
كيف السبيل لم أجد • غيرك من يرحمنا • أنت اله عالم • أسرارنا والعلنا
من بعد ان كنت ملك • ذا سطوة ممكنا • أصبحت فى جوف الفلا • فقدت فيه مأمنا
وقد عدمت فى الورى • أصحابنا وأهلنا • رميتنى يا خالقى • بكافر قد أعلنا
رومان قد شتتنى • ومنه قاسيت الضنا • أدعوك يا رب السما • من شره تنقذنا

﴿قال الراوى﴾ فبينما الملك سيف مجتهد فى دعاه وهو يتضرع الى مولاه اذ لاح له شخص صاحب هيبة عظيمه وقدر وقيمه فلما رآه الملك سيف فرح به واذا بذلك الشخص أقبل على الملك سيف وقال هات يدك يا ولدى فمد يده فى يده فقال له غمض عينيك فغمض الملك سيف عينيه فقال له امش معى سبع خطوات وأنت هكذا فقال سمعا وطاعة ومشى معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه فى أرض طيبة ذكية الرائحة فى وسطها مرج أخضر فيه أشجار باسقات وأطيار ناطقات وأنهار دافقات صنع الذى خلق الارض والسموات فتأمل الملك سيف ذات اليمين وذات اليسار فكادت نفسه تزهق وتطيش من شدة ما رأى بعد الاودية المدهشات واذا بالاستاذ قال لا بأس عليك يا ولدى فقال له من أنت يا سيدى فقال له أنا اسمى عبد القدوس وأنا من أقران عبد السلام والشيخ جياد وهما أتيانى فى هذه الليلة وقالا لى يا عبد القدوس نحن بقينا فى التراب وأنت على وجه الدنيا فأدرك الملك سيف بن ذى يزن لانه من أولادنا فسألتهم عن سبب ذلك فأعلمونى ان هذا الكلب وضع هذه المرآة لكم ليرمى عليكم منها نارا ولكن لها مرآة أخرى اذا نصبت قبالها فانها ترمى ثلجا يطفئ النار التى تخرج من تلك المرآة وهى داخل كنز بجانب الفج الاعظم وهو كنز جابرصا ولكن مرادى ان آخذك معى وأدخل أنا وأنت كنز جابرصا أبى الجود وندبر أمر طلوع المرآة ولكن أخاف من الحراس الذين على الكنز لان صاحب المرآة وهو أبو الجود يعرف كل ما يجرى ولا يمكن أخذ المرآة الا بالاحتيال فقال له الملك سيف وكيف العمل فقال له أن تجعل نفسك أخرس وأنا أتكلم عوضا عنك فقال الملك سمعا وطاعة ولكن اذا كلمتنى أنت كيف أرد عليك وأنا أخرس فقال له تهز لى رأسك فقط اشارة انك رضيت فأجابه الى ذلك وأخذ بيده وسار الاستاذ قليلا فوصل به الى باب الكنز وطرق الباب فانفتح ونظر أبو الجود اليهما وقال من أنتما فقال الاستاذ أنا الرمال الذى أبين كل ضمير وهذا أستاذى الاكبر طبيب العلل فقال له الملك أبو الجود يا عبد القدوس أنت أتيت تنصب الحيلة فأنا عرفت أنك عبد القدوس وهذا الملك سيف وقد أتيتما تأخذان المرآة من الكنز لاجل أن تضعوها قبالة مرآة رومان حتى تطفئ عنكم النيران فقال الاستاذ ومن هو عبد القدوس ومن هو الملك سيف ومن هو رومان وأنا عمرى ما سمعت هذه الاسماء وانما هذا أستاذى مداوى العلل وأنا تلميذه الرمال واسمى عبد الاله فقال أبو

الجود ياشيخ ان كان أستاذك هذا بداوى علتى فانى أعتقده ان عرف مرضى فالتفت الاستاذ الى الملك سيف
وقال داوى هذا ياحكيم الزمان فهز الملك رأسه فقال الاستاذ إنه يقول لك مرضك فى رأسك فقال له صدق
﴿ياسادة﴾ وكان الملك أبو الجود جابر صامعه داء السرطان فقال له عبد القدوس ان أستاذى يقول لك هذا
أمر هين وانه يقول لك احمى الحمام فالتفت أبو الجود الى أعوان الكنز وقال لهم احموا الحمام فقالوا له حميناه
فعند ذلك أخذه الاثنان ودخلا به الحمام وكان الحمام حاميا وصبرا على الملك حتى حمى بدنه ونزل على جسده
العرق مثل الماء الجارى ثم ان الشيخ عبد القدوس أخرج قزازة فيها ماء أخضر وأخرج قدحا من البلور
وملأ من تلك القزازة وناوله للملك أبى الجود وقال له اشرب هذا فشربه فما استقر فى جوفه حتى نام فى وسط
الحمام كأنه الميت ثم ان الاستاذ عبد القدوس تقدم اليه وأخرج سلاحا ماضيا وسلخ جلد رأسه الفوقانى
فرأى السرطان متركبا فى داخل طاسة المخ فاحتال بمعرفته وساعدته قدرة الله تعالى حتى كشف غطاء
الرأس وهو يقول ياحليم ياستار وكان قبل ذلك أحضر منقدا وفيه فحم والع بالنار ولما نظر الى ذلك
السرطان فرآه كانشاف شحم المخ فوضع مرودا فى النار حتى حمى طرفه وأخذ بيده قطعة نحاس أصفر ولدع
السرطان فى رجله بالنار فرفعها فأدخل النحاس تحتها ثم لدعه فى الرجل الثانية فرفعها فأدخل اللوح
النحاس تحتها وهكذا رجل بعد رجل وكلما يلدعه بالنار يرفع رجله فيجعل النحاس تحتها حتى صارت أرجله
جميعا فوق النحاس ولم يبق الا فمه فلدعه فى رقبته فرفعها وصار كله على النحاس فرفعه الى بعيد وتحايل
على طاسة الرأس وهى غطاء المخ حتى ردها الى مكانها ورجع الجلد كما كان ووضع عليه دهانات
يعرفها فالتحم بقدرة الله عز وجل ﴿قال الراوى﴾ ذكرت أرباب السير وكل راو معتبر أن هذا الداء
لم يمكن أحدا أن يفعل مثل هذه الفعلة فى علاجه الا أن يكون لقمان لما ان الله أعطاه الحكمة لمثل هذه
وغيرها ففتح الرأس باجتهاده وشق عظم الرأس من صناعته وكذلك الاستاذ عبد القدوس فانه شق
الرأس وكشف عنها الغطاء إلهاما من الله وكرامة للاستاذ وأما على الحقيقة فان جمجمة الرأس التى فيها
المخ متصلة بالاصداغ قطعة واحدة لم يكن بينهما انفصال مطلقا ومن ادعى انها تنفصل فقد كذب وأقبح
ما يكون الكذب ﴿قال الراوى﴾ ومن بعد تمام ما فعل عبد القدوس وعرف انه ما بقى شئ الا العافية
أعطى الملك أبا الجود شيأ فى أنفه فعطس وأفاق فوجد نفسه على غاية الصحة وبطل عنه ما كان صائبه
فأكرم الشيخ عبد القدوس والملك سيف بن ذى يزن وقال لقد أمنت على نفسى من ذلك الالم وأنا نذرت
لكل من أبرانى بأخذ المرآة ولكن أخاف من رومان اذا علم بقصتى فربما يلومنى على تلك المرآة لانه
الزمنى بعدم التفريط وان هؤلاء ما أزالا الا ليأخذوها وان حيلتهم لا تنطلى على وأنا أخاف من الكهين رومان
وكان رومان جعل أبا الجود هذا حارسا على تلك المرآة لعلمه أنها تبطل عملية المرآة التى عنده فقال أبو الجود
فى نفسه أنا أستغفلهم وأقتلهم وأرتاح من صدغهم ثم انه جعل يؤانسهم ويطاعمهم وكان الاستاذ
عبد القدوس فهم مضمونه وظهر له عين الغدر فصبر عليه الى أن هجم الظلام وصار يتناوم قدامه فلما رآه
أبو الجود يتناوم فرح واعتمد أنه اذا نام يذبحه فأشار عليه الاستاذ وقال له يا أبا الجود ما تقول فى عبادة الله الملك
المعبود الذى أخرجنا من العدم الى الوجود الذى هدانى وعلمنى حتى أخذت من رأسك هذا الفرخ
الذى يعجز كل طبيب وكل حكيم وأنت ما اعتبرت يا لئيم ايش قولك فى العودة الى الله السميع العليم
فعند ذلك أراد أبو الجود أن يصيح على خدام الكنز فضربه الملك سيف بسيف آصف أطاح رأسه والاستاذ
التفت الى خدام الكنز وقال لهم اخرجوا هذا من الكنز فان الله تعالى قد أراحكم من خدمة رومان وعن
قريب يشربه شراب الهوان فقالوا له أراحك الله كما أرحتنا وأخرجوا الجثة خارج الكنز وأشار الشيخ

على

على المهالك فأبطلها ودخل والملك سيف معه الى داخل الكنز وقال للملك سيف هذه المراية خذها وعد بنا
ففرح الملك سيف بن ذى يزن وتأمل فى المراية واذا هى ثلثمائة وستون قطعة فقال للاستاذ ياسيدى
وهذه بايش أرفعها فقال أنت ما تقدر ترفعها أين خدامك فقال ياسيدى ما عندى أحد منهم فقال له ياملك
أنت ناسى خادمك أويس القافى أما هو لوحه على ذراعك اليمين كما كان لوح عيروض فقال له صدقت
ياسيدى وأخرج اللوح ومعكه واذا بأويس أقبل يقول نعم فقال الملك يا أويس حضر الجان يخرجون هذه
المراية من هذا المكان فقال سمعا وطاعة ثم غاب وعاد ومعه الجان فقال لهم الشيخ عبد القدوس قصدى هذه
المراية تخرج قبل انشقاق الفجر والا هلكنا جميعا فى قلب الكنز فعندها هموا واجتهدوا فى اخراجها
﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر عفاشة فانه كان مراقبا للملك سيف فى أشغاله فنزل على ذلك المكان
ثم أقسم على بدره أن تشيل المراية جميعها فى مرة واحدة وسار عفاشة بها فى الوقت والساعة الى نحو العسكر
ونصبها مقابلة المراية الهندوان وأتى من خلفها ونام هذا ما جرى ﴿وأما﴾ الشيخ عبد القدوس فانه
التفت الى الملك سيف وقال ما الذى أخذ المراية فقال لا أعلم بشئ من ذلك فضحك الاستاذ وقال له والله
لقد أراحنا وأراح غيرنا من حملها شكرا لله وفضله وما بقى الا المسير حتى ننظر ما جرى من أمر المراية ومن
أخذها فأخذه وسار حتى أقبل به الى المكان الذى أخذه منه وقال له غمض عينيك وخط منى فغمض عينيه
وسار معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح فوجد نفسه فى عرض الاسلام بين المضارب والخيام
والملك سيف داخل صيوان العجائب وقد سلم من جميع المصائب ونظر الشيخ عبد القدوس الى البر
فوجد المراية منصوبة فبادر اليها لينظرها واذا بعفاشة قام من نومه قائما على قدميه وقبل يد الاستاذ فقال
الملك سيف أنت ياعفاشة نصبت هذه المراية فقال له نعم أنا الذى أخذتها ونصبتها فقال الملك سيف لا شلت
يداك ولا شمتت فيك أعداك ولا كان من يشناك فانك صاحب الجمائل الكثيرة والاهوال الغزيرة
وفرح فرحا شديدا وكذلك الشيخ عبد القدوس فانه أثنى على عفاشة بكل خير وباتوا تلك الليلة ولما كان عند
الصباح وارتفعت الشمس صارت الهندوان ترمى النار وصارت المراية الاخرى ترمى عليها الجمال لانها مصنوعة
بضدها ومازالا كذلك يرميان على بعضهما والعساكر متفرقين عنهما كل منهم على حدته ولم يجسر
أحد أن يدخل بينهما حتى أذابوا بعضهما البعض وصاروا عادمين هذا كله بحرى ورومان لا يبالى بشئ
من ذلك ولا يعتنى بهذا أبدا ولما رأى المراية قد خرجت من الكنز أقبل الى الكنز يريد أن يعاتب أبا الجود
فرآه قتيل ودمه يسيل فتعجب من ذلك وقال ان هذا فعل عفاشة قطاعة الجان ثم انه ترك ذلك الامر ولا سأل
عنه ولما فرغت المرايات أمر الملك سيف بالركوب فركبت الملوك والمقادم وجعلوا يهللون ويكبرون وأراد
الملك سيف أن يدخل الى الفج الاعظم واذا بالكهين برزا اليهم وصاح ياملك سيف أتظن أن المراية ما عندى
غيرها ثم أومأ بيده الى الجبال فجعلت ترمى النيران من كل مكان فلما رأى الملك سيف ذلك خاف خوفا
شديدا ما عليه من مزيد فأقبل الشيخ عبد القدوس اليه وقال له لا تخف يا ولدى على الرجال فانى قد
حفظتهم بأسماء ربى وانى أخبرك انك منصور على ذلك اللعين الكفور وأنا أريد أن أكسب الثواب
وأنال الشهادة فانى ما أتيت الا لنصرة الاسلام وأكون عونا لكم جميعا ولكن يا ولدى هذا اليوم آخر أيامى
من الدنيا فدعنى أبرز الى الميدان وأكتسب الشهادة وأموت على الايمان ثم ان الاستاذ تودع من
الملك سيف ونزل الى الميدان والملك سيف يبكى على فراقه وعلى ما ذكر له من الكلام هذا • ولما أن
سار الاستاذ فى الميدان استقبله اللعين رومان ببندقة فى صدره خرجت من ظهره فوقع وهو يقول
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله وعجل الله بروحه الى الجنة وفى تلك الساعة أقبلت

من البرطوائف يبارق صفر وخضر وحمر وسود على سائر الوان الاقمشة وكل بيرق تحته شخص راكب على حصان بلون البيرق ولبس الشخص مثل بيرقه ويتبعه طائفة يقولون ياغفور ووصلوا الى محل الميدان ورفعوا الشيخ عبد القدوس من المعركة ولفوه فى حلة خضراء ورفعوه على أيديهم وساروا به راجعين والناس اليهم ناظرين ونظر الملك اليهم فبكى على ذلك الاستاذ وقال هذه سيمة أهل الله سبحان من يعطى من يشاء وهو المعطى الوهاب وبطل ذلك اليوم القتال واللعين رومان رأى ذلك كله فما زاد الا كفرا وصاح بأعلى صوته وقال يا ملك سيف أنا كنت أمهلتك أربعة أشهر وقد مضت وأنتم ما رجعتم الى بلادكم فايش تصور لكم حتى طمعتم فى جانبى كما يطمع الذئب فى صيد الاسد وهذا من جملة الغرور ولكن أنا أطاولكم وأمهلكم أربعة أشهر أخر حتى أنظر حالكم ثم انه تركهم وعاد راجعا حتى دخل الفج الاعظم هذا والاسلام متحصنة بذكر الملك العلام من شدة النيران التى على الجبال وأقاموا على تلك الحال شهرين كاملين ومحصورين فى الجبال ومن حولهم النار ذات الاشتعال والملك سيف قد ضاق صدره وعيل صبره وكان الشيخ عبد القدوس مؤانسه ولما توفى ضاقت الدنيا عليه من أجله فبكى عليه ورثاه ومن جملة ما قال فيه هذه الابيات بعد الصلوات والتسليمات على كثير المعجزات

لقد فقد أستاذنا * وكان حامية لنا وقد حظى بأجره * من ربه مع المنا
وقد بلينا بعده * بذا الكفور الخائنا أصابنا بسحره * وقد أباد كائنا
وكم قتل منا رجال * أذاقهم طعم الفنا وكل شئ ضده * يأتى بعون ربنا
كذا المرايه الهندوان * نيرانها قد همنا وقد رأينا ضدها * والله قد ساعدنا
واحسراتى على الذى * كان رؤفا محسنا مازال لى مساعدا * حتى شرب كأس الفنا
ياخالق أنت الذى * تعلم ما أصابنا انى سألتك بالخليل تاجنا إمامنا
بحق زمزم والحطيم والمشاعر مع منا تكن لنا حماية * أزل الهى كربنا
ورد عنا ذا الجحود واهلك جميع أعدائنا

﴿قال الراوى﴾ فما أتم الملك سيف بن ذى يزن كلامه حتى أتاه الفرج القريب من الله الملك المجيب ونزل عليه سرير من الجو الاعلى وما زال حتى نزل فى وسطهم فتأمل الملك سيف من فى السرير واذا به الحكيم بانياس فلما رآه رحب به وقال له من أتى بك فى هذه الساعة الى هذا المكان فقال له ما هذا وقت كلام ايش تعودك عن هذا اللعين فقال له قد جرى لى معه أمور كثيرة والى هذا الوقت ما نلت منه مطلوبى ولكن سألتك بالله الا ما حدثتنى عن سبب مجيئك الى فقال له أنت كما تعهد أننى فى مغارتى بأرض الشام وقد مضت مدة طويلة وما رأيتك فركبت سريرى وسرت الى مصر أزورك فما لقيتك هناك فضربت الرمل فبان لى ما أنت عليه من المضايقة وهذه الحيرة وظهر لى موت الحكماء فلما رأيت ذلك فما هان على اخوانى المؤمنون فركبت سريرى وأتيت الى ههنا أريد أرد عنكم هذا الملعون فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام قال له شكر الله فضلك واحسانك فأقام الحكيم بانياس عنده تلك الليلة وهم فى حديث وودادا الى الصباح هذا ما جرى وأما الكهين رومان فانه فى تلك الليلة تصور له فى قلبه انه ما بقى يقعد عن المؤمنين حتى يهلكهم أجمعين والجان قد أعلموه بقدوم ذلك الحكيم فركب وانحدر الى الميدان ونادى وقال أين الحكيم الذى قد أتانى هذه الليلة دعوه يبرز الى الميدان فما تم كلامه حتى صار الحكيم بانياس قدامه وهو راكب على سريره فقال له أنت بانياس فقال له نعم أنا يا ملعون وصار يرمى عليه أبوابا من السحر والكهين يضحك عليه وأخيرا ما عرف أن الحكيم بانياس

ما

ما بقى معه شئ ينفع أخذ الكهين شعرة وأقسم عليها فصارت حربة وضرب الحكيم بانياس بها فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات من وقته وساعته فلما عاين الملك سيف بن ذى يزن ذلك صعب عليه واحتار فى أمره وضاق صدره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما جاب هذا الحكيم الا فراغ أجله ولكن لكل أجل كتاب فهو كذلك واذا بسرير نازل من الجو الاعلى وفيه رجل مهاب جميل الصورة وطلع ذلك الرجل الى الملك سيف بن ذى يزن وبدأه بالسلام فرد عليه الملك السلام ورحب به فقال يا ملك الاسلام كأنك ما تعرفنى أنا يقال لى الحكيم بلسان أخو الحكيم بانياس وان أخى الحكيم بانياس قبل قدومه عليك أرسل لى يعلمنى أن ألحقه فى هذا المكان ونجاهد فى سبيل الله الملك الديان وقال لى فى كتابه كن انك ما تلحقنى وقد حصل وما لحقته حتى استشهد فى الجهاد على يد هذا اللعين الضال وأنا أيضا عرفت جميع الحكماء الذين لنا أن يلحقونى لعلنا أن نأخذ الثار ونموت شهداء فى هذه البلاد والامصار فقال الملك سيف ابن ذى يزن والله يا حكيم أنا يعز على ما جرى على الحكيم بانياس وأيضا ما يهون عندى نزولك والصواب انك تقيم عندى ولا تتعرض لقتال فان الله سبحانه وتعالى يأتى فى العرضيات بأسباب لم تكن فى الحساب فقال له الحكيم بيلسان يا ملك الاسلام أنت عاقل وتحكم على جميع العباد ومثلك من ارتفع قدره وساد ومحى من الارض الكفر والفساد كيف تأمرنى بالقعاد وأتخلف عن الجهاد فى طاعة رب العباد مع انه على احدى الحالتين فيه الثواب من عاش عاش سعيد ومن مات مات شهيد فقال له الملك سيف يا حكيم افعل ما تريد فعندها انحدر الحكيم بيلسان ونزل الى الميدان والتقى بالكهين رومان وتقابلا الاثنان ورميا على بعضهما أبوابا وأهوال تذهل عقول الرجال وتدك صم الجبال ودام بينهما الحال حتى أن الحكيم بيلسان فرغ كل ما كان عنده من الابواب وبقى فارغ وعلم منه الكهين ذلك وهو يضحك عليه وأخيرا أخذ من الارض كبشة حصى وتلا عليها أسماء يعرفها وضرب بها الحكيم بيلسان فنفذت جميعها من جثته ومات من وقته وساعته ومن بعده أقبل ابن عم له يقال له الحكيم الغيور فانحدر على الكهين فقتله وبعدها أقبلت ثلاثون حكيما اتباع الحكيم بانياس وتقاتلوا مع الكهين وكل منهم من قرايب الحكيم بانياس وأولاده فلما تحاربوا مع الكهين أهلكهم عن آخرهم وساروا شهداء الى رحمة الله تعالى وفى ظرف هذه الفعال مضى ثلاثون يوما بالتمام والكمال فلما كان فى اليوم الحادى والثلاثين برز الكهين رومان الى حومة الميدان ولعب على سريره حتى أذهل العينان ونادى برفيع من صوته وقال يا ملك سيف باطماع فى الدنيا وأنت ما بقى لك فيها مقام وأنا قتلت الحكماء والكهان الذين كنت تدخرهم لمثل ذلك الاوان ولا تعلم بأن هلاكهم على يدى فى هذا الزمان وأنت جمعت تلك الجيوش وأتيت الى ههنا هل تظن الجيوش يحمونك منى أنا لا بد أن أسقيك شراب الموت والفنا كم تتأخر عن القتال وترسل غيرك من الرجال تفادى نفسك من القتل والوبال وأنت الذى طالب أخذ الممالك فلأى شئ تخاف من المهالك وترمى نفسك فى أضيق المسالك فما هذه صفات الملوك ويتكلم فى حقك كل غبى وصعلوك فان كنت تدعى انك من الفرسان دونك وحومة الميدان ولا تحتج بأن أحاربك بعلوم الاقلام وحق دينى ما أحاربك الا بالرمح فابرز الى مقام الصدام ان كنت من الملوك الكرام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام بقى عنده أشد من ضرب الحسام فبرز الى حومة الميدان وهو راكب على جواده برق البروق الياقوتى حتى صار قدام الكهين وجذب سيف آصف بن برخيا وهجم عليه والكهين يضحك عليه وظن أنه نال من الملك سيف مناه فبينما هم كذلك واذا بقعقعة نزلت عليهم وكان هذا عفاشة الجان فلما رآه الملعون خاف منه لانه يعلم انه لا يجوز فيه سحر ولا كهانة بل انه محمى من الله صاحب العناية فلما

سمع القعقعة صاح بملو رأسه سد بيني وبينك يا قطاعة الجان والملك سيف بن ذي يزن يقع في الارض السوداء وأومأ بيده اليهما فضرب بينه وبينهما سد من الحجر الاسود والملك سيف بن ذي يزن انخطف ووقع في الارض السوداء وكان هذا كله من لطف الله تعالى بالملك سيف بن ذي يزن وأهل الايمان (يا سادة) ونظر عفاشة الى ذلك السد وقد انعقد بينه وبين الكهين فأقسم على يده أن تخرق ذلك السد فخرقته ودخل منه عفاشة قاصدا الكهين فصاح الكهين سد بيني وبينك يا عفاشة فضرب سدا آخر فقال له عفاشة أنا وراءك ولو تجعل الجبال كلها بيني وبينك أخرقها بقدرة الله تعالى وصاح على يده فتخرق السد فلما رأى الكهين ذلك انذهل وصاح بسبعة أسوار حجر صوان حجاب بيني وبين عفاشة الجان فانعقدت سبعة أسوار وهي من صم الاحجار فقال عفاشة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن لك وقت آخر يا لعين وعاد عفاشة عنه قاصدا عساكر الاسلام وقلبه على الملك سيف بن ذي يزن في نار الاضرام ﴿قال الراوي﴾ وأما الملك سيف بن ذي يزن لما كان قدام الكهين وأشار عليه أن يرميه في الارض السوداء فما أفاق الملك سيف على نفسه الا وهو هناك فاحتار فكره ودارت به الامور الثقال وقال انا لله وانا اليه راجعون مالي حيلة في ذلك والامر لله مالك الممالك ومن شدة غيظه بكى على نفسه مما جرى عليه فبينما هو كذلك واذا قد لاح له غلام صغير السن أجرد أمرد حلو المنظر جميل الصورة راكب على سريره وما زال كذلك حتى أتى اليه وأشار عليه بأن يطلع معه على السرير بعد أن سلم عليه فطلع الملك سيف على السرير وقال له من أنت فقال له ما هذا وقت كلام فسر بنا فساروا مع بعضهم الى ان انتهى بهم السرير الى قصر عال عظيم قد انقام من التراب وتعلق بأكتاف السحاب فلما وصل الغلام الى باب القصر نادى يا ستي طرفة فقالت له لبيك فتأملها الملك سيف واذا بها صبية كأنها حورية فأقبلت عليه وقالت له أتيت بالملك سيف قال نعم صدق الذي أخبرنا به فلما سمع الملك سيف منها ذلك الكلام تعجب وقد قالت له امض الى المكان الذي عرفتك به واعطه السيف الذي هو به موعود فقال لها الغلام سمعا وطاعة ثم أشار للسرير فسار بهما من تلك الساعة كل ذلك والملك سيف يتعجب الى ان انتهوا الى مكان فسيح فقال الغلام للملك سيف انظر ماذا قدامك في هذا البر فقال له ما فيه الا صخرة مدورة فقال له انزل بنا ههنا فنزلوا في البر وساروا الى الصخرة فقال الغلام للملك سيف ارفع هذه الصخرة فتقدم الملك سيف ورفعها لانه كان قليل المخالفة فبان له من تحتها درج ساقط الى أسفلها فأراد الملك سيف أن ينزل فصاح به الغلام لا تنزل فتهلك فان هذه مهالك قد صنعت لك بالخصوص فلما سمع الملك سيف ذلك تأخر الى ورائه وتقدم ذلك الغلام وقال له اتبعني فتبعه وجعل الغلام كلما يأتي الى بلاطة أو رخامة يجسها بألواح معه معدة لتلك الامور حتى انتهوا الى آخره واذا قد لاح لهم بركة ماء فقال الغلام للملك سيف إن الحاجة التي تريدها في هذه البركة فانظر الى جانبها فنظر واذا بعمود على حافية البركة فقال له الغلام تقدم اليه وافتح فاك وانفخ عليه ثلاث نفخات ففعل كما أمره والعمود دار على جهة اليسار فانفتح له فم من أسفله وتسلط عليه ماء تلك البركة حتى فرغ وظهر من تحت العمود طابق وفيه درج فنزل الغلام وتبعه الملك سيف حتى أتوا على آخره فلقوا قاعة بأربع لواوين مفروشة بالحرير وفي وسط تلك القاعة فسقية والى جانبها صندوق فتقدم الغلام وفتح الصندوق وأخرج منه قضيبا من البولاد فأخذه وقال للملك سيف قضيت الحاجة يا سيدي فازداد عجبا فقال له يا ملك خذ هذا القضيب وخض به البركة اذا عاد الماء اليها ثم انهم خرجوا وعاد الماء الى أصله فرمى الملك سيف القضيب في البركة وموجها به واذا بهايشة قد ظهرت من وسط البركة وفي فمها سيف فقال الغلام للملك سيف خذ هذا الحسام واجعل القضيب مكانه في فم الهائشة حتى ترجع لحالها فأخذ الملك سيف الحسام

وناولها

وناولها القضيب فانصرفت وخرج الغلام والملك سيف معه وعاد كل شيء على ما كان عليه وركبوا على السرير فنظر الملك سيف الى ذلك الحسام وتأمله واذا هو قراب سيف فزاد بالملك سيف العجب وقال له يا ولدي كل ذلك التعب لأجل هذا القراب وتعبنا تعب شديد فقال له الغلام سوف تتبين لك الامور يا ملك الزمان اذا سرنا الى غير هذا المكان ونقضي باقي أشغالنا ثم انه أخذه وسار به الى مكان آخر مثل هذا المكان سواء بسواء وعجائبه مثل عجائبه ففعلوا فيه مثل ما فعلوا في الاول وليس في الاعادة افادة لانهم ساروا الى آخر وبركة أخرى وهائشة أخرى وقضيب آخر ولما طلعت الهائشة أخذ من فمها سيفا ووضع مكانه القضيب ولما أخذ السيف وضعه في القراب وركب مع الغلام على السرير وسار السرير بهم حتى وصلهم الى القصر المقدم ذكره فنادى الغلام يا طرفة فقالت له لبيك هل قضيتم الحاجة فقال لها نعم ففرحت البنت فرحا شديدا ونزلت الى الملك سيف بن ذي يزن وقبلت يده وقالت له يا سيدي اعلم انك ما تقتل رومان الا بهذا السيف اليماني وأنا بنته وهذا الغلام ابن أخيه السقرقان فقال الملك سيف بن ذي يزن لها وقد كاد أن يطير من الفرح وكيف ذلك يا طرفة فقالت له إن لهذا سببا عجيبا وهو أني أحب ابن عمي هذا حبا شديدا وهو أيضا يحبني ولما علم أبي ذلك منا منعني عنه ومنعه عني وبنى لي هذا القصر وأقعدني فيه خوفا علي من ابن عمي ووضعه الآخر في واد بعيد عن هذا المكان وان أبي مرصود له انه لا يموت الا بسيف قد صنعه دندان بن مرخان من مدة قديمة قيل انه معمول من عهد ادريس النبي عليه السلام فلما أن علم أبي بذلك بحث على هذا الحسام وأتى به من بابل من كنز هناك وفرق بين السيف وبين القراب وعمل على كل واحد منهما مهالك كثيرة وجعل كل شيء في مكان غير الآخر لانه بان له في علم الرمل انك قاتله وانك تملك هذا الحسام فلما علم بذلك قرب بين السيف وبين القراب وعمل هذه المهالك وجعلني بعيدا عن ابن عمي وكنت أبكي على فراقنا وأنوح وأتمنى كل بلية لابي فلما آن الاوان أتاني هاتف في منامي وقال لي يا طرفة الى كم هذا التباعد عنا والله اني أحب لك الخير فقلت له ومن أنت فقال لي أنا اسمي الشيخ جياد وأن أباك لا يجوز له في دينه انك تتزوجي بابن عمك وما يجوز ذلك الا في دين الاسلام فقلت له وقد هاج شوقي لسماع ذكر ابن عمي سقراق واذا أسلمت من يأتيني بابن عمي قال لي أنا آتي اليك به فقلت ان كان كلامك صحيحا فافعل ما تقدر عليه وعرفني ماذا أقول حتى أدخل في دين الاسلام فقال لي قولي حقا صدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فأسلمت على يديه فغاب وعاد وأتاني بابن عمي وقد أسلم الآخر على يديه فلما رأيته قمت له وسلمت عليه وأخبرته باسلامي فقال لي وأنا أسلمت مثلك وكنت أنا أعرف هذه المعاني كلها من أبي من خصوص المهالك التي اصطنعها وكيف منع السيف من طلابه وفرق بينه وبين قرابه فنذرت نذر الله تعالى ان رأيت هذا الرجل لاساعده على قتل أبي وعلى حضور هذا الحسام من مكانه اليه وأجدد اسلامي أنا وابن عمي على يديه ونكتب الكتاب بحضرته فلما نظرت ذلك أتاني الشيخ جياد في المنام وقال لي ان الملك سيف قد أقبل في الارض السوداء فانهضي اليه وأعينيه على ما فيه المصلحة وأوف بالنذر الذي عليك فقلت سمعا وطاعة ولما فقت من منامي دعوت ابن عمي وأخبرته أن الشيخ جياد عرفني بالملك سيف في الارض السوداء وأريد أن تسير اليه وتأخذه وتملكه السيف وعلمته على ما يفعل فلما سمع مني ذلك أجاب بالسمع والطاعة وركب سريره وخرج من عندي في تلك الساعة وقد اجتمع بك وجرى لكما ما جرى وأتيتما الى هنا وسألتني أخبرتك فهذا كان الاصل والسبب ﴿يا سادة﴾ ثم انها جددت اسلامها على يد الملك سيف وكذلك ابن عمها وقالت يا سقراق خذ سيدك واطلع به الى أعلى القصر فان الاستاذ أخبرني بذلك فأخذه وطلع الى أعلى القصر وأجلسه وجلس بجانبه وأقبلت طرفة

اليهما وجلسوا يتحادثون فما استقر بهم الجلوس حتى انسد عليهم باب القصر بالكهين رومان فلما أبصرهم وهم على هذه الحالة قال لهم الآن ما بقى لكما من يدى خلاص وأراد أن يتكلم عليهما بالاقسام فتلجلج لسانه وانعجم وأخذه الدهش بقدرة الله تعالى وبركة الاستاذ الذى أسلم هذان الاثنان على يديه فصاحت طرفة اضربه يا ملك الاسلام بذلك الحسام فأراد الملك أن يجرد الحسام الذى لآصف فقالت له ما هو هذا فانه لا يقتل بهذا أبدا فعليك بالحسام المرصود الذى أتيت به من الهايشة فاستيقظ الملك سيف ابن ذى يزن وجرد الحسام المذكور واذا باللعين نظر اليه فعرفه أنه هو المرصود لقتله فغاب عقله واندهش وقال يا ملك الزمان لا تسمع كلام هذه العاهرة فقالت له طرفة اضربه ولا تسمع كلامه قبل أن يخطر علينا منه كل بلية لانه قد سعى الى حتفه فعند ذلك ضربه الملك سيف بن ذى يزن بالحسام فوقعت الضربة فى وسط رأسه فشقته الى حد الحزام وكان قد استنجد عند ضربه له بالخضر عليه السلام فلما رأت طرفة أباها قد قتل وعلى الارض تجندل فرحت فرحا شديد ما عليه من مزيد ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى مجىء رومان الى هذا المكان هو انه لما كان فى مقام الحرب والميدان ونزل عليه عفاشة كما ذكرنا وعمل السدود كما وصفنا ومن خوفه من عفاشة أشار على الملك سيف أن يرمى فى الوادى الاسود والارض السوداء فلما رجع الى مكانه تذكر أن فى تلك الارض التى هو فيها حسامه الذى هو مرصود له ووقع فى قلبه أن هذا الملك له سعد كبير فلربما أنه يتوصل الى هذا الرصد فيكون هلاكه على يده وأيضا فان الرمل أخبره بأن هذا الملك يقتله فلما زاد به الامر قال فى نفسه سوف أمضى اليه وأقتله قبل أن يبلغ منى مناه فسار اليهم ودخل على بنته فى قصرها فرأى الملك سيف بن ذى يزن هناك ورأى ابن عمها فزاد غضبه وأراد أن يبطش بهما جميعا واذا بالملك سيف بن ذى يزن ضربه الضربة المعروفة وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وفرحت البنت بذلك فبينما هم كذلك واذا بالحكيمة رخيمة داخلة عليهم فسلمت عليهم ورمت لهم رأس روم الاصغر أخو رومان وقالت لهما قد علمت بكل ما جرى ففعلت على قدر جهدى الذى قدرت عليه والحمد لله على السلامه فقالت طرفة الآن بقى علينا عمى السقرقان فامضوا بنا اليه فساروا جميعا وهجموا على السقرقان فى مكان رومان وقبضوه وأتوا به الى حضرة الملك سيف بن ذى يزن فلما وقف قدامه قبل الارض فقال له الملك سيف ايش تقول فى دين الاسلام فقال له يا ملك الاسلام أنا مسلم من مدة سنين ولكن أكتم ايمانى خوفا من أخى الكهين رومان لانه لو علم باسلامى لقتلنى وأيضا لنا أخ أكبرنا يقال له يونان فانه طلع هائما على وجهه سائحا فى الجبال وقد اعتقد اعتقادا زائدا من حين نزلت أنت على تلك البلاد وأما أنا فمؤمن صحيح فعندها جربه الملك سيف على سيف آصف فوجد اسلامه صحيحا فقال له قل قدامى حتى أعرف انك مؤمن فأحسن الشهادتين ففرح به الملك سيف الفرح التام وصفت القلوب فقالت طرفة ولا تبرح يا ملك الاسلام من هذا المكان حتى أريك ما أفعل مع قومنا ثم انها جلست مكان أبيها وجعلت تحضر أكابر الفج الاعظم وتعرض عليهم الاسلام فمن أسلم جربه الملك سيف على سيف آصف بن برخيا فان كان اسلامه صادقا نجا وان كان منافقا هلك من وقته ولم يبق فى تلك الاقاليم الا من يعبد الله السميع العليم وبعد ذلك عرضت ذخائر أبيها على الملك سيف بن ذى يزن فلم يأخذ منها خلاف الجربندية والكتاب وقد فرح بهم أكثر مما كان معه وأخبره بخبر ابن ابنه الدمرياط وما جرى له وقد أحضر الصناديق التى فيها الخرزات المرصودة وقد معكها فى بعضها فحضرت الخدام فقال لهم انصرفوا الى حال سبيلكم فقالوا له ان كنت أعتقتنا فامح الاسماء التى على الخرز فقال لهم أجزتكم تمحوها كما تشاؤن فجعلوا يمحون تلك الاسماء والجان يساعدون بعضهم حتى خلصوا وانصرفوا جميعا وبعد ذلك أمر الحكيمة رخيمة أن ترمى ذلك الخرز فى البحار

حتى

حتى لا يبقى له آثار ففعلت وقال الملك سيف للسقرقان كن أنت مكان أخيك فى الفج الاعظم وأنا وصلونى الى عسكرى حتى يطمئن خاطرهم بى فقالت الحكيمة رخيمة لسقراق بن عم طرفة وصل الملك سيف الى عساكره فقال سمعا وطاعة وأخذه على سريره وسار به حتى أنزله فى صيوان العجائب ﴿يا سادة﴾ فبينما الرجال جالسين واذا بالملك سيف نازل عليهم فقالوا أهلا وسهلا وقاموا له وسلموا عليه وهنوه بالسلامه وسألوه عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى وكان قد انصرفت عنهم تلك النيران التى كانوا يرونها ففرحوا بذلك الفرح الشديد هذا وقد أمر الملك سيف بن ذى يزن باحضار الصندوق بين يديه فأحضره المتوكلون به ففتحه الملك وأخرج منه الدمرياط فلما خرج أفاق على نفسه وجعل يلتفت يمينا ويسارا ويقول أين أنا فقال له الملك سيف أنت عندى يا ولدى فقال الدمرياط ومن قال لكم تخرجونى من ذلك الصندوق فقال الملك سيف أنا أخرجتك بعد ما قضيت لك حاجتك التى أدخلتك الصندوق من أجلها وأنا ما أنزلتك فيه الا حتى أكون مطمئن القلب من جهتك لانى خفت عليك الخوف الشديد لما راحت الجربندية والكتاب الذى كان أوصى لك بهما الهدهاد فقال الدمرياط وكيف ذلك يا جدى فقال له قد جرى من الامر ما هو كذا وكذا وحدثه بالقصة من أولها الى آخرها وان اللعين رومان قد أتلف الكتاب والجربندية لان أصولهما من عنده ولما أن بلغنى ذلك يا ولدى جعلتك فى هذا المكان حتى لا يضيق صدرك من أجلهما وما أخرجتك منه الا بعد ما قتلت رومان وأعاننى عليه الكريم الديان الرحيم الرحمن وأخذت لك كتابه الاصلى والجربندية وانى يا ولدى قد جرى لى فى هذا الصندوق ما هو كذا وكذا وكذلك سعدون الزنجى ومسابق العيار وأخبره بالقصة من أولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها ثم ناوله تلك الجربندية والكتاب فأخذهما وفرح بهما الفرح الشديد وقال له يا جدى اعلم أنى قد جرى لى أعظم ما جرى لكم وهو أعجب مما اتفق لكم وما أظن ان أحدا جرى له مثلى ولا شاهد مثل ما شاهدت أنا فقال الملك سيف وكيف ذلك حدثنا بكل ما جرى لك ﴿قال الراوى﴾ وكان قد اتفق للدمرياط حديث عجيب وهو أنه لما أنزله الملك سيف بن ذى يزن فى الصندوق وجد نفسه فى بر أقفر ليس فيه خضرة ولا نبات ولا مرعى ولا زاد ولا شئ فسار فى ذلك البر الى أن أمسى عليه المساء ولم يجد له مؤنسا فبات على الارض طول ليلته وهو تارة ينعس وتارة يفيق حتى مضى الليل وطلع النهار وصار يمشى فى تلك القفار طول النهار الثانى حتى أدركه المساء وهو يعلل نفسه بلعل وعسى وبات كما بات أول ليلة وثالث الايام كذلك حتى أيقن بالهلاك والعمى واشتد به الجوع والعطش والظما فلما كان اليوم الرابع ظهر بين يديه غبار وثار وعلا وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته خمسة وعشرون فارس كأنهم الاسود العوابس وهم يصيحون قف يا دمرياط فى مكانك قال الدمرياط لجده الملك سيف بن ذى يزن فظننت ان هؤلاء يعرفوننى فوقفت الى أن قربوا منى فلم أعرف منهم أحدا ثم ان كبيرهم ترجل عن جواده فترجلوا جميعهم لاجله فتقدم الى وقال لى أنت الدمرياط قلت نعم فضمنى الى صدره ورحب بى وأتانى بجواد من الخيل العتاة الجياد وقال لى اركب فركبت وسرت معهم قدر ساعة واحدة فأشرفنا على مدينة كبيرة مشيدة الاركان فدخلنا اليها وما زلنا سائرين الى أن وصلنا الى الديوان فطلعت معهم فرأيت الناس الجالسين هناك كأنهم القرود غير أنهم يتكلمون كلاما فصيحا فتعجبت من ذلك غاية العجب هذا وقد قام الى ملكهم الذى هو جالس على التخت وقال أهلا وسهلا بالحكيم الدمرياط ثم أخذنى وأجلسنى الى جانبه ومع ذلك فأنا فزع منهم ولكن أظهرت الجلد وأخفيت ما عندى من الكمد فلما جلست قلت له يا سيدى ايش هذا الحال وما سبب هؤلاء الرجال هل تعلم ان بعض الكهناء سحرهم فقال لى نعم يا حكيم الزمان لان هؤلاء كلهم مثلك وهم من بنى آدم

والسبب فى ذلك ان عندى بنتا بديعة الحسن والجمال والقد والاعتدال فائقة فى البهاء والعز والدلال وطلبها منى الملوك فلم أنعم بها لاحد من محبتى لها واتفق انه قد أتى عندنا حكيم رصيدى وأقام عندى على ضيافة واكرام مدة سبعة أيام فاتفق انه نظر ابنتى ذات يوم وكانت عندى فى محل اقامتى فلما نظرها نظرة أعقبته ألف حسرة فخطبها منى ودفع لى فى مهرها سنجابير فلم يهن على أن أزوجها له وتوقفت ولم أنعم له بها فخرج من عندى وهو غضبان ولما بعد عنى صنع له بيت رصد ودخل فيه مدة سبعة أيام وخرج الينا وأتى الى وسط ديواننا ونفخ علينا كما ينفخ الثعبان الارقط فتغيرت أحوالنا وانقلبت صورتنا ثم نزل الى أهل المدينة وصار ينفخ عليهم مثل ما نفخ علينا حتى صاروا جميعا مثلنا كبارنا وصغارنا ونساءنا ورجالنا على تلك الصفة كما رأينا وأما هؤلاء الخمسة وعشرون فارسا الذين أتوك فى الطريق وجئت معهم فانهم كانوا غائبين فى الصيد والقنص وما كانوا حاضرين فلما رجعوا الينا ورأوا هذا الحال حالنا عادوا على أعقابهم وأتونا بعشرة من الحكماء وقالوا لهم انظروا ما حال هؤلاء فضربوا رملهم وقالوا لهم ان الذى فعل هذه الفعال هو الحكيم الذى قد أتاكم يتزوج بنت الملك وما رضى أن يزوجها له وهو رجل من أهل الضلال وما يرفع عنكم هذا الا رجل من أهل المشرق حكيم يقال له الدمرياط وانكم سوف ترونه فى بريتكم هذه عن قريب وصفته أشقر اللون جميل الصورة له على خديه خال أخضر مثل قرص العنبر وهو الذى ينقذكم من هذا الضرر فلما سمعت من الحكماء هذا الكلام أمرت هؤلاء الفرسان ان يطلعوا الى البرية وينتظروا قدومك وذلك كل يوم فلما آن الاوان وأتيت أنت الى هذا المكان قابلوك والينا أحضروك وكان هذا السبب يا حكيم الزمان ونحن بقى لنا مدة ثلاثة أعوام ونحن على مثل هذه الاحكام ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الدمرياط قال للملك سيف وانى لما سمعت هذا الكلام يا ملك الزمان تعجبت غاية العجب ودورت على كتابى وجربندتى فوجدتهما معى ففرحت بهما ثم انى فتحت الجربندية وأخرجت منها طاسة مصنوعة من الذهب يقال لها طاسة الانقلاب وملأتها ماء وعزمت عليها ودمدمت عليها ورششت بها الملك فى وجهه وقلت له أخرج من صورة القرود الى صورتك الاصلية التى خلقك الله تعالى عليها فانتفض الملك وعاد كعادته وفعلت بعده بالوزراء وأرباب الدولة وبعدها العساكر وبعدها العوام وأهل البلد والرعية والنساء والرجال فرجعت البلد من صورة القرود الى صورة بنى آدم ففرح الملك بى وأكرمنى غاية الاكرام وزوجنى بنته وقال ما يصلح لها غيرك يا همام لان مثلك يكون لنا حاميا من جميع الاخصام ثم شرع لنا فى الفرح واصطناع الولائم مدة عشرة أيام وبعد ذلك دخلت بها فوجدتها درة ما ثقبت ومطية لغيرى ما ركبت فبت معها أعظم مبيت ثم انى رجعت الى الديوان عند الصباح وجعلت كل يوم أنزل الى الديوان وأبيت عند زوجتى مدة سنة كاملة ثم انى قلت للملك يا سيدى مرادى أن أبنى لى هنا قصرا على اسمى يكون مرتفعا عاليا فقال لى افعل ما بدا لك ثم انه بنى لى قصرا لم يكن له نظير وتكامل فى ظرف سبعة أيام وفرشه بأحسن الفرش وطلعت أنا فى ذلك القصر وتأملت فيه واذا به جنة على وجه الارض فانتقلت بزوجتى اليه وكذلك نقلت الجوارى والخدم وأقمت مع زوجتى فى ذلك القصر أول عام والثانى فوضعت زوجتى غلاما فسميته جميلا وبعد سنتين أخريين وضعت غلاما آخر فسميته كاملا وبعد عامين آخرين وضعت غلاما ثالثا فسميته ثابتا وهكذا الى العام السابع ثم نقلت زوجتى بالموت الى رحمة الله تعالى فعملت لها العزاء أربعين يوما بعد دفنها وبعد ذلك جمعت الوزراء وأرباب الدولة على يد الملك وقلت لهم أنا ما بقيت أقيم بعد زوجتى هنا أبدا وأريد أن آخذ أولادى وأرتحل الى حال سبيلى فقال الملك ما نرضى برحيلك من عندنا أبدا فانك حامينا من العدا ثم قال الملك يا دمرياط أنا صرت رجلا كبيرا

وما

وما يصلح للكرسى غيرك أنت تجلس عليه لانك زوج بنتى وقسيم نعمتى وهؤلاء الاولاد أولادك وأولاد بنتى فاجلس على الكرسى واحكم فينا بما تريد وما تريد غيرك أبدا فلما ترضى عنى أصحاب المناصب وأهل البلد جلست على التخت ثلاثة أيام ورابع يوم خطبت بنت الوزير وهى ذات حسن وجمال وقد واعتدال فلما طلبتها منه أنعم لى بها فعقدت عقدها ودخلت بها وقد أجلست أباها وكيلا مكانى وقلت لرجال الديوان هذا وكيلى وأقمت مع بنت الوزير فى أرغد عيش وأهنا مقام مدة من الزمان وحملت منى ووضعت ولدا ذكرا كأنه قمر فتسامعت البلاد فأتت الى جميع الحكماء هناك من كل جانب ومكان وخضعوا بين يدى وأنا متكلم عليهم الى أن صارت تحت يدى خمسون كهينا وخمس وثمانون حكيما وأنا الحاكم على الجميع وكلهم يسمعون كلامى وقد أقمت معهم ستة أعوام فبينما أنا جالس ذات يوم من الايام فى قصرى وكان وقت الزوال أتى الى الحكماء وقالوا امض بنا الى خارج المدينة فخرجت معهم حتى أشرفنا على غدير فوجدت هناك عشرين بنتا عذراء كلهم أبكار كأنهن الاقمار وبينهن عذراء كأنها حوراء فنظرتها نظرة أعقبتنى ألف حسرة فسألت عنها بعض الحكماء فقال لى اعلم يا حكيم الزمان ان هذه الصبية بنت حكيم عند رصيد وعندها عساكر عدد الجراد المنتشر وأبوها عنده مائة وعشرون حكيما وهو الحاكم على الجميع فلما سمعت من الحكماء ذلك الكلام قلت لهم لابد لى منها ثم انى أخذت الحكماء ورجعت من ساعتى الى المدينة وطلعت الى سرايتى وسطرت كتابا الى هذا الحكيم أبى البنت وخطبت ابنته وأرسلت الكتاب مع حكيم من أتباعى فأخذ الكتاب منى وغاب عنى وعاد وقال لى يا حكيم الزمان ان الكهين ما رضى بذلك وقال لا يزوج بنته لواحد غريب فلما سمعت بذلك أخذنى الغضب فأمرت عونا من الاعوان أن يأتينى بتلك الصبية فغاب وعاد بها ووضعها قدامى فلما رأتنى قالت لماذا يا حكيم الزمان فعلت ذلك فقلت لها يا بديعة الجمال انى طلبتك من أبيك فمنعنى عنك فلما رد رسولى خائبا فعلت هذا فلما سمعت منى ذلك المقال قالت لى وما مرادك أن تفعل معى فقلت لها مرادى أن أتزوج بك فقالت ان كان مرادك ذلك فاعطنى مهرى فقلت لها اطلبى ما تريدين فقالت انى أريد أن تبنى لى قصرا عالى البنيان مشيد الاركان فأجبتها لذلك وأمرت الاعوان أن يبنوا قصرا أكبر وأعلى وأحسن من القصر الاول ففعلوا ذلك فى أقل زمن ثم دخلت عليها وأعلمتها بتمام القصر ففرحت بذلك وقالت لى أنت الرضا وفوق الرضا وأعلمت أباها وأمرته بالحضور فحضر وصالحته وانعقد العقد بحضرته ودخلت بها تلك الليلة فرأيتها درة ما ثقبت ومطية لغيرى ما ركبت فبت عندها أعظم مبيت ومازلت كذلك مدة سنة كاملة وقد رزقت منها بنتا كأنها الشمس المضيئة الى يوم أنا جالس فيه على تخت قصرى واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن الكهين أبى الصبية ومعه الحكماء أتباعه وبعض رجال وهو راكب على زيره النحاس فلما رأيته أمرت الحكماء توابعى أن يركبوا على أزيار من النحاس مثل هؤلاء المقبلين فلما سرنا اليهم تقدم أبو الصبية ونادى بأعلى صوته أين الدمرياط الذى أخذ ابنتى منى وسرقها فليبرز الى حومة الميدان فلما سمعت ذلك تعجبت غاية العجب وبرزت اليه فى الميدان وقلت له لاى شئ فعلت هذه الفعال مع انى استرضيتك وصالحتك على ذلك فغدرت بى ورجعت الى تحاربنى فقال لى انى ما كنت سائلا فى ذلك أبدا وانما رجالى هم الذين لاموا على ذلك وأوقعوا الفتن بيننا وقالوا لى انه ما أخذها الا غصبا ولو كنت امتنعت من ذلك كان قتلك فلما سمعت منهم ذلك أقسمت انى أحاربك فان قتلتنى فبنتى عندك وان أنا قتلتك أخذت بنتى منك والسلام ثم انه صار يرمى على أبوابا من الكهانة وأنا أضحك عليه الى أن فرغ جميع ما عنده ثم انى صحت فيه فأدهشته ومددت يدى اليه فاقتلعته من على الزير وأخذته أسير وقدته ذليلا حقيرا جعلت أرمح به

وأنا على جوادى أربع أركان الميدان ولما نظره عساكره على هذا العيار ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وقد أردت أن أوصله لبنته بالحياة فسرت به الى قصرها وترجلت عن جوادى وهو على ذراعى فلما وصلت رأيت بنته وهى زوجتى ناظرة الىّ وهى تضحك وقالت لى اطلقه لاجل خاطرى فأطلقته من يدى فخرج يجرى الى البر فأردت أن أتبعه وأعود به الى بنته لتسلم عليه فما أشعر الا وأنا بين أيديكم فجعلت ألتفت يمينا وشمالا لانظر زوجتى وهى فى القصر وأنا فى البر فلم أجد من ذلك شيأ وهذا الذى جرى لى أخبرتكم به ويا ليتكم تردوننى حيثما كنت حتى أنظر زوجتى والله ان هذا شئ يورث الجنون ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف والحاضرون ذلك تعجبوا غاية العجب هذا وقد قال الملك سيف يا ولدى الحمد لله على السلامة وقد قضى الأمر ومات رومان الذى ما وجدنا أصعب منه فى مسيرنا وانى أنا قد طالت غيبتى ومرادى العودة الى ديارى وخذ أنت كتاب رومان وجربنديته عوض كتابك وجربنديتك اللذين أتلفهما رومان وأريد منك أن تأتينى بالملاعين سقرديس وسقرديون فان كل هذا بسببهم وأنا ما أعود الى مصر الا بهم فانظرهم فى أى مكان فقام الدمرياط وأخذ الكتاب والجربندية وقد فرح بهم لأنهم أحسن من كتابه وجربنديته وبينهما فرق بعيد وان الدمرياط قال يا ملك الزمان ان أعداءك عند أسبانير ملك الجان تابع رومان وأنا يا جدى أحضرهم بين يديك ثم ان الدمرياط تكلم ودمدم واذا باسبانير نزل عليهم ومعه الحكيمان فلما رآه الدمرياط سلم عليه ورحب به فقال له الملك سيف أبقهم عندك وأنا جعلت السقراق مكان أبيه وأبنى لابيه السقرقان قصرا يقضى فيه باقى عمره لأنه صار رجلا كبيرا وأجعل طرفة زوجة السقراق فى قصر أبيها ففعلوا كل ما أمر به الملك سيف بن ذى يزن وعملوا الولائم والافراح مدة شهر كامل وصار أهل المدينة أجمعين يعبدون الله رب العالمين هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه بعد تمام تلك الافراح التفت الى اسبانير وقال له علىّ بالحكيمين أشد أعدائى وهما سقرديس وسقرديون فقال له هربا منى يا ملك الزمان وأنا ما علمت انهما يهربان ولو علمت ذلك كنت أقمت معهما ولكن أنت ما نعلم أنهما أرباب أقلام ولا بد ما صنعا شيأ من كهانتهما تخلصا به منى ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى هروبهما هو أن عفاشة حاميهم لما يعلم ان فتح هذه الاقاليم كان بسببهما كان يحميهم من أجل ذلك ويأتيهم على صفة خادمهم كما ذكرنا فلما كان فى هذه النوبة وسلمهم رومان الى اسبانير ملك الجان أتباعه فصار يعذبهم هذه المدة التى مضت وكان عفاشة لم يعلم بذلك ولما أحضرهم اسبانير قدام الملك سيف بن ذى يزن فى هذه المرة نظرهم عفاشة وهم معذبون العذاب الاليم فصبر لما عادوا الى مكانهم ودخل عليهم وهو فى صفة سيسون خادمهم وسألهم عن حالهم فبكوا وقالوا له هكذا يا سيسون نحن تحت حماك ونقع فى هذا الهلاك ولكن أنت فى هذه المرة معذور لان المتوكل بنا ملك من ملوك الجان وأنت رجل عيان ثم انهم بكوا فصعب على عفاشة بكاؤهم لانه هو الذى فى الاصل تضمن حماهم فأقسم على يده أن تأتيه باسبانير حتى يعذبه العذاب النكير فأحضرته عنده فلما حضر بين يديه أقسم على يده أن تكون سوطا وتضربه مائة فجعل أسبانير يستغيث فلا يغاث وبعد ضربه قال له كيف أكون أنا حاميا لهذين الحكيمين وأنت تعذبهم فقال له يا سيدى ما عندى علم بذلك فقال له هذا جزاؤك ولكن أطلقهم وأعطهم عونا من طرفك حتى يوصلهم الى أول قلة من قلل قاف وان ذكرت حديثى هذا عند الملك سيف فتكون أنت الجانى على نفسك وسوف ترى ما ينالك منى من العقوبة فقال له سمعا وطاعة وفعل كل ما أمره به عفاشة من تلك الساعة وأوصلهم الى قلل قاف ولما سأله الملك سيف عنهم ادعى انهم هربوا من عنده فصعب عليه وكبر لديه وقال للدمرياط يا ولدى ما الذى عندك من أمر هؤلاء الملاعين فقال له

الدمرياط

الدمرياط اعلم ان الذى يحمى هؤلاء الملاعين هو عفاشة الجان وهو الذى كان يطلقهم من أقاليم اليونان وكل من قبض عليهم فانه يضربه الضرب الوجيع فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام أمر أويسا القافى أن يأتى بعفاشة فقال سمعا وطاعة ومعك الخاتم فنزل عفاشة عليهم فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن قال له لاى شئ كلما نقبض على أعدائنا تطلقهم أنت من قبضتنا فقال له عفاشة يا ملك الاسلام هذه فيها فوائد كثيرة لانك فتحت سبعة أودية وصاروا على دين الاسلام بعد ما كانوا من الكفرة اللئام وأنا دائما ماسك ذلك الخلاف حتى تفتح البلاد بالاسلام الى حد سابع قلة من قلل قاف وتخطب لى دنهشة من أبيها حتى تزوجنى بها وتعمل لى فرحا مثل فرح أبى عيروض حكم ما تمنيت عليك ذلك من حين خدمتك وأنا صغير فقال له الملك سيف صدقت أنت تمنيت علىّ ذلك ولكن هل يجوز لك أن تفنى تلك الامم كلها بسببك وسبب عروستك دنهشة فقال له عفاشة يا ملك الزمان هذا شئ بقضاء الله وقدره ولو كانوا فى أماكنهم لماتوا من يد الاعداء الذين قتلهم على أيديهم فقال الملك سيف كان الذى كان ثم التفت الى مصر ولده ونصر وقال لهما أحضرا خدامكما يوصلون القتلى الى أهلهم ومعهم استحقاقهم من الغنائم ينفقونه على ذريتهم الذين هم ورثاؤهم ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قسم الغنائم وأعطى أقسام المقتولين للجان يسلمونهم الى ورثائهم وانقضت أشغال الملك سيف بن ذى يزن وانشالت القتلى ومتاعهم على ألفى سرير كل سرير قدر المركب يحمله عشرة أرهاط من الجان والذى توكل بهذه الخدمة صاروخ الزئبقى ورفقاؤه وأقاموا ثلاثة أشهر كوامل حتى وصلوا القتلى جميعا الى أهاليهم وكذلك الجرحى وكل منهم أخذ قسمه من الغنائم وكل ميت يسلمونه الى أهله ويقولون لهم هذا فلان وهذا حقه فى الغنيمة وكان من جملة من استشهد فى هذه المرة الحكماء فسار عفاشة قاصدا مصر ليعزى أهلهم فيهم وعند دخول عفاشة الى مصر وجدها بلقع يزعق فيها البوم والسمعمع ولم يجد أحدا لا فى مدينة مصر ولا فى قلعة الجبل فاندهش عفاشة وتخبل ولحقه الخوف واندهل وصار يدور تارة فى القلعة وتارة فى المدينة وهو حائر الى المساء فأراد أن يبيت فى القلعة فأقبل الى قصر الملك سيف وبكى وصاح يطلب عمار الارض يسألهم على ما جرى واذا بباب القصر قد انفتح وقائل يقول أنت عفاشة فقال نعم وتأمل للمتكلمة واذا هى الملكة شامة بنت الملك أفراح فلما رآها فاذا هى لابسة ثياب الحزن وقالت له يا عفاشة هل عندك أخبار الملك سيف بن ذى يزن زوجى وولده دمر وأخوه مصر ونصر وبولاق والدمرياط ومن معهم وأبى الملك أفراح والملوك الذين معهم المقادم الملاح فقال لها يا سيدتى كلهم بخير وعافية ونعم جزيلة شافية وقد فتحوا بلاد الكفرة اللئام وجعلوها اسلام وهم فى غاية من الخيرات والانعام وعن قريب يكونون هنا فى تلك الارض والآكام وتنظريهم بسلام ﴿قال الراوى﴾ وما رضى عفاشة أن يذكر لها ما جرى على الناس لئلا يشوش خاطرها فقالت له الحمد لله على السلامة لعل الملك يأتى الينا ويدركنا والا كنا قد هلكنا فقال عفاشة من ايش يا ستاه أعلمينى وها أنا أعلمتك وروحى لك الفدا ولا تنظرى بؤسا ولا ردى فقالت له الناس مختفون فى بيوتهم من شدة خوفهم وقد هلكوا من الجوع والعطش لان كل من خرج من بيته يأخذه الرجم بالاحجار من اليمين واليسار حتى يموت ولا يجد له ملجأ ولا أنصار فقال لها عفاشة يا ستاه ومن الذى يفعل بالناس تلك الفعال فقالت له لا أعلم بشئ من ذلك الحال والحمد لله حيث قد أتيت أنت وحضرت فعد للملك وأعلمه بما رأيت وما نظرت فقال عفاشة والله لا برحت من هذه الديار حتى أعرف الغريم وأنزل به الدمار قال ثم ان عفاشة نظر الى يده وقال لها أقسمت عليك بالنقش الربانى الذى خصك به ربنا العزيز العليم ان تجذبينى وتدلينى على ذلك الغريم الذى يفعل هذا الفعل الذميم وتنصرينى عليه حتى انى أهلكه وأجعله على الارض رميم فما أتم كلامه حتى جذبته يده وأنزلته فى مكان خرب لا يجد فيه

ناطقا ولا سامع بل هو أفقر شامع فلما رأى ذلك صاح على يده وقال لها بحق الله الملك المتعال الا تحضرى لى الذى فعل هذه الفعال فى هذا الوقت والحال واذا بعجوز شمطاء طاعنة فى السن كريهة الرائحة منتنة الجسد زرقاء الشعر متغيرة الوجه شنيعة الخلقة قال فيها القائل

عندى عجوز حوت من سائر التلبيس * فعل الخنا والزنا والقود والتعكيس
سألت عن عمرها قالت بلا تأسيس * تحق آدم وكانت مرضعة ابليس

فلما نظر عفاشة الى رؤية تلك العجوز قال فى نفسه أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق اللهم انى أعوذ بك من هذا الجنس اعاذنا الجن من الانس ثم التفت اليها عفاشة وهو يتعجب من رؤيتها وقال لها من أنت يا عجوز السوء يا حطب جهنم فقالت له أنا فستقة فقال لها ومن سماك فستقة وما أنت الا صخرة من جبل أذية لاهل الارض فى طولها والعرض وأنت التى فعلت هذه الفعال وأخربت المنازل والاطلال وايش ذنب المؤمنين معك يا بنت الانذال حتى فعلت معهم تلك الفعال وسلطت عليهم رجم الاحجار ليلا ونهار فقالت له وأنت من تكون حتى تخاطبنى بكلام الجنون وان المسلمين هم الذين تعدوا على وفعلهم مثبوت وقد قتلوا أخى الكهين نوت وها أنا قد أتيت آخذه بالثار وأجلو عنى العار لانى أيام موته كنت من الصغار ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن هذه العجوز أخت الكهين نوت الذى كان يدعى الالوهية وكما قدمنا ذكره وانه كان جاء لاله سماء من قزاز وجاهد الملك سيف حتى أهلكه الله على يديه وكانت هذه الملعونة هربت لما قتل أخاها ومازالت هاربة حتى وصلت الى بلد من جملة البلاد وأقامت فيها واجتمعت بحكيم رصد عنده اسمه ربيون ولكنه كافر مفتون ولما وصلت اليه رحب بها وأكرمها وقال لها يا فستقة واين أخوك الكهين نوت صاحب العرش المعقود فأعلمته بما جرى عليه فطيب قلبها وخاطرها وقال لها لابد من هلاك الملك سيف وكل من كان على دينه فأقامت عنده الى أن بلغت مبالغ النساء فتزوجها على ملة الكفر وأقام معها وبعدها سألها عن كتب أخيها وجر بنديته فأحضرتهم له وقامت معه يتعلمون الكهانة وعلوم الاسحار حتى بلغت الغاية من الكهانة والسحر وكلما تطلب ان تركب على الملك سيف بن ذى يزن ترى نفسها أنها لا تبلغ منه مأمول ولا ينالها محصول الى أن ضربت الرمل فرأت الملك سيف غائبا فى الركبة الكبرى وان بلاده خالية مافيها من برد عائطا ففرحت بذلك الحال وقالت لزوجها مرادى أن أمضى الى بلد أخى وأفعل كما كان يفعل وأجعل لى سماء من قزاز كما كان أخى فقال لها وأنا معك وسارا حتى وصلا الى نوت فعملا على محله السماء وسموها سماء نوت وجلست أخته فستقة وطلبت الناس لطاعتها فضل الخلائق وصاروا يقولون بعظم سماء نوت وأقامت مدة أيام هى وزوجها معها فقالت له قصدى أن أمضى الى مصر وأجعل هذه السماء عليها وأجعل أعوان الجان فوقها يرمون الاحجار على الناس حتى يطحنوهم فقال لها افعلى كل ما تريدين وأنا معك فسارت حتى وصلت الى مصر ونصبت السماء فوقها وسلطت الاعوان على الخلق يرمونهم بالاحجار على غفلة منهم حتى هلك خلق كثير ودخل الناس تحت الجدران وتستروا بالسقوف والحيطان ولما دخلوا خلف الجدران رصدت عنهم النيران حتى صاروا يقدحون الزناد فلا يخرج منه شرار وبقى كل من الناس محتار وضاقت الارض والاقطار حتى وصل عفاشة الى مصر وقابلته شامه وأعلمته بتلك العلامه فقامت عليه القيامه وأقسم على يده فأتت به الى هذا المكان وأرته العجوز بالعيان وأعلمته انها أخت نوت فقال لها أنت بقيت طاعنة فى السن وأخوك كان فى الدنيا جبار فأخذه الله تعالى وصار حطبا للنار فهل لك أن تدخلى فى دين الاسلام وتعبدى الله

الملك

الملك العلام وان أخاك مات على الكفر فمن الآن لا تذكريه وفى كل وقت العنيه فقالت له هذا لا يكون أبدا ثم ان العجوز جعلت ترمى على عفاشة أبوابا من كهانتها وهو لا يعتنى بفعلها الا ان الله حافظه منها ومن غيرها وقال لبنده بحق ما نقش عليك من الاقسام أن تكونى حسام وتضربى هذه العجوز بنت اللئام فما شعرت العجوز الا ويد عفاشة تصورت حساما ونزلت على رأسها فخرجت من بين رجليها وبعد ذلك أمر يده أن تهدم هذه السماء القزاز ففعلت ما أمرها وبعد ذلك نزل الى الكهين ربيون وقال له يا كهين اعلم أن فستقة صارت عظاما محترقة وقسمها شطرتين بسيف صاعقة فهل لك أن تؤمن بالله من قبل أن تلحقها فقال له هذا لا يكون فسكه من رقبته وجذبها انخلعها عن جثته فمات من وقته وساعته وعاد عفاشة لجمع كل أموالهم ورجالهم وصاح بصوته وقال يا أهل سماء نوت اعلم أن فستقة وزوجها ربيون أهلكتهما والسماء والكواكب قد هدمتهما وها أنا واقف فوق رؤسكم فانطقوا بالشهادتين وكل من أنكر ذلك جعلته نصفين فأقروا جميعا بالشهادتين ورجعوا عن الضلال وهداهم الملك المتعال وجمع كل ما احتوته الكهينة فستقة من الاموال وأمر أعوان الجان أن يوصلوه الى قلعة الجبل وكان الامر كذلك وعاد فرأى صاروخ فرق القتلى على أهلهم والجارح فى بيوتهم وسلم من المال كل ذى حق حقه ونظر الى عفاشة فوجده أتى بأموال تسد الفضاء وهو مال الكهينة فستقة وزوجها فسأله عنه فأعلمه بالقصة وقال له يا صاروخ اذا رجعت للملك سيف لا تعلمه بذلك لئلا يتشوش خاطره ويرجع ولا يرضى أن يروح معى الى قلل قاف وأنا من ذلك أحذر وأخاف فقال صاروخ سمعا وطاعة وسارا حتى وصلا الى الفج الاعظم ودخل عفاشة على الملك سيف وقال يا سيدى الناس كلها وصلت الى أهلها واستلمت أموالها ولا بقى على الارض والقفار الا رسم الكفار فقال له الملك سيف وايش رأيت فى مصر وايش معك من أخبار حريمنا وأولادنا فقال عفاشة فى أرغد عيش وأهناه يا ملك الزمان وهم فى أمان من نوائب الزمان فقال الملك سيف الحمد لله الملك المنان ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف أخذ جريدة العساكر التى صارت جيوشه وتحت طاعته فكانوا سبعة وثلاثين ملكا كلهم ملوك المدن والقرى مثل الملك أفراح ومثل الملك أبى تاج والملك العبوس وقهر الزمان وشاه زمان وأمثالهم وثلاثة وثمانين سلطانا ومقادم شئ من السودان وشئ من الحبشان وكان فى ذلك الزمان كل من كان يحكم على جماعة ولو ألف نفس يقال عليه سلطان أو مقدام فعند ذلك قال الملك سيف بن ذى يزن كل من كان معنا من الملوك ويحكم على عسكر وهو سائر فلا يتأخر ولا يتقدم عن عسكره وكذلك كل ملك كان يحكم على أرهاط وأعوان فيأمرهم أن يساعدوا الانس فى المسير والترحال وكل من كان فائقا فى أشغاله يساعد اخاه على أثقاله فقالوا جميعا سمعا وطاعة ومازالوا سائرين كذلك بلا خلاف الى أن وصلوا الى أول قلة من قلل قاف فلما انتهوا الى أول القلل واذا بأهلها طائعين وبأنوار دين الاسلام فرحين مستبشرين وهم يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك هو أن عفاشة سبق الناس ونزل على ملك تلك القلة وكان اسمه هوار وجلس على صدره وأقسم على يده أنها تنقله فصار كأنه جبل وفتح عينيه وقال له يا أخى من تكون فقال أنا عفاشة بن عيروض وأرسلنى اليك ملك الانس سيف بن ذى يزن وأمرنى أن أعرض كتابه عليك وأدلك أن تدخل الى دين الاسلام وها أنا عرضته عليك فجاوبنى بالذى ترضاه اما أن تؤمن بالله تعالى حتى أعلمك بما يكون أو تكون على كفرك حتى أسقيك كاسات المنون فأوجزنى فى أمرى على عجل فقال له يا عفاشة واين هو الملك الذى أرسلك فقال له أنا أقوم مقامه فلما سمع الملك هوار ذلك وعرف نفسه أنه هالك فقال له أنا قصدى به أن يعلمنى كيف أقول حتى أصير من أهل القبول فقال له عفاشة أنا أعلمك قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم

خليل الله فقال مثل ما علمه عفاشة وقال له والله يا أخي اني رأيت لهذه الكلمة لذة عظيمة فقال له هما
اطلب من تحت يدك في هذه القلة من الانس والجان قدامي وأعرض عليهم الاسلام وكل من توقف أنا
خصمه والسلام فعندها نادى الملك في قومه وقال يا قوم أنا أسلمت فمن كان منكم يتبعني يسلم كما أسلمت
أنا ومن تأخر فهو بشأنه أخبر فأول من جاوبه كان وزيره وقال له يا ملك وأنا معك وعلى دين الاسلام أتبعك
ثم قال ذلك أكابر الدولة الارجلا ضالا يقال له جالوخ فقال له يا ملك كيف نغير ديننا ونتبع غير يقيننا
فما أتم هذه الكلمة الا وعفاشة قبض على رقبته وحط رجله على صدره وجذب رأسه بيديه فملخها من بين
كتفيه وصاح كل من لم يدخل في دين الاسلام فله مثل تلك الاحكام فأسلم أهل القلة جميعا عن بكرة أبيهم
ولم يعدم منهم الا جالوخ هذا وفرح عفاشة بذلك وقال للملك خذ أهبتك أنت وقومك ولاق بهم ملك
الاسلام فانه قادم عليكم قوام هذا ما جرى لهؤلاء وأيضا ان أهل قال قاف يعلمون بأخبار عفاشة قبل وجوده
من الحكيم الدهقان لانه قال لهم سوف يظهر ماردمن الجان اسمه عفاشة أبو يدو يصير سلطان الجان
وسلطان القلل جميعا فلما عرفوه أسلموا على يده وفعلوا كما ذكرنا وقابلوا الملك سيف بن ذي يزن وهللوا
وكبروا كما وصفنا فنزل الملك سيف بن ذي يزن وهو فرحان وسلمت الرجال على الرجال والملك سيف سأل الملك
هوار عن سبب اسلامه فأخبره بما فعل عفاشة الجان فعندها أمر الملك سيف عساكره بالنزول في هذا
المكان لاجل الراحة فنزلوا جميعا وأقاموا ثلاثة أيام وأمر بالرحيل طالبا القلة الثانية وطلب الحكماء من
هوار فقال له يا ملك الزمان ما لهم عندي خبر فانهم قوم كافرون بالله تعالى وما يجب على مثلي أن يحميهم
فأرجو من فضلك أن تعافيني من السؤال عنهم لاني ان حميتهم وأكلوا عيشي ما يمكنني أن أسلمهم الى من
يقتلهم وان حميتهم فما ينبغي في ديني أن أنافق على ملك الاسلام فأسألك أن تعفو عني بسببهم وهم بين يديك
في القلة الثانية فضحك الملك سيف بن ذي يزن من مقاله وعلم أنه معذور ولا بد أن يكون عفاشة أبو يد
خلصهم كما يفعل كل نوبة والذي نظره الملك سيف بن ذي يزن في محله والسبب في ذلك أن عفاشة لما أطلقهم
سار والى ذلك الملك ودخلوا عليه ووقعوا في عرضه فأجارهم وأقاموا عنده ولما أسلم على يد الملك عفاشة
أصبح وقال لهم أنا أسلمت وان طلبكم ملك الاسلام مني فما أقدر أن أمنعكم فان أردتم أن تكونوا على
الكفر فارحلوا عني بسلام وان أردتم الحماية فادخلوا في دين الاسلام فقالوا له وكيف يا ملك يكون
رحيلنا ومالنا مقدرة على المسير فقال لهم اصبروا حتى أعرض القول على ملك الجان فهو معهم في الكلام
وعفاشة أقبل على صفة بسون وقال له يا ملك أعطهم ماردين من عندك يوصلانهم الى القلة الثانية فقال
سمعا وطاعة وأحضر لهم ماردين وقال لهما وصلاهم الى القلة الثانية فقالا له سمعا وطاعة وبعد ذلك التفت
عفاشة الى الملك وقال له لربما سألك عنهم الملك سيف فلا تقر ولا تنكر والسلام هذا سبب عدم الحكماء
وهروبهم وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه سار بالعساكر الى القلة الثانية وكان عفاشة سبقه وفعل بها مثل
القلة الاولى وعند قدوم الملك سيف بن ذي يزن لاقوه بالتهليل والتكبير ففرح بذلك غاية الفرح
وسألهم عن سبب اسلامهم فأعلموه بأن عفاشة هو الذي تسبب في اسلامهم ففرح بهم وسألهم عن الحكيمين
الملعونين فعرفوه انهما صحيحا حضرا وهربا فأقام عندهم ثلاثة أيام ورحل للقلة الثالثة وهكذا جرى في القلة
الثالثة وغيرها الى أن انتهوا الى سابع قلة فنزل عفاشة على ملكها وهو الملك المتوج وفعل معه كما فعل بغيره
وأمره أن يركب ويلاقي الملك سيف بن ذي يزن فقال له سمعا وطاعة يكون ذلك غداة غد عند الصباح ولما
كان عند الصباح أراد الملك المتوج أن يركب الى لقاء الملك سيف كما وقع الشرط بينه وبين عفاشة واذا
بأخته داخلة عليه وبناتها معها وأولادها وهي لها ثمانية أولاد أربع ذكور وأربع اناث وهي اسمها
شوشحة

شوشحة وهي ساحرة ماكرة وهي التي كانت تقرأ السحر على الحكيم الدهقان وكانت سمعت بأخبار
عفاشة أبو يد طائلة فلما علمت بذلك سمت بعض أولادها عفاشة وصنعت له يدا مطلسمة من سحرها
في صدره الا انها ما تختفي ولا تنفع مثل يد عفاشة لان يد عفاشة خلقة ربانية ﴿قال الراوي﴾ فلما ان دخلت
على أخيها سلم عليها فقالت له ايش الخبر والى أين أنت راكب فأعلمها انه طلع يقابل الملك سيف بن ذي
يزن فانه أقبل بعساكره وان معه عفاشة أبو يد طائلة وقد أتاني وأسلمت على يديه أنا ورجالي وأمرني أن
أطلع وأقابل الملك سيف وها أنا طالع فقالت له يا أخي أما أنت عاقل اعلم يا أخي ان عفاشة أبو يد فهو
ولدي وغيره في الدنيا ليس موجودا فاقعد في مكانك ولا تخرج من موضعك حتى أريك ما أصنع بهؤلاء
العساكر القادمين عليك ثم انها أخرجته الى خارج القلعة وخطت دائرة وعملت عليها بسحرها فظهر
خلف القلعة جبال ترمي بالنار ورصدتها بسحرها وكهانتها ﴿يا سادة﴾ ولما أقبلت عساكر الملك
سيف بن ذي يزن كان أويس القافي في أوائل العسكر وشم رائحة ذلك الرصد فعرفه فوقف وأمر العساكر
أن تنزل ونزل هو أيضا ونصب صيوان العجائب على قدر ما ترمي النار فلما وصل الملك سيف تقدم اليه
أويس القافي فقال له الملك لاي شيء نزلت ههنا فقال له يا ملك الزمان شممت رائحة أرصاد بين أيدينا وهم
جبال يرمون نيران فقال الملك سيف بن ذي يزن علي بالحكماء فحضرت الحكيمة رخمة وزوجها رخائم
والسقراق والسقرقان وبعد ذلك حضر الحكيم الدمرياط ولما حضروا جميعا قال لهم أما تنظرون الى
هذا الرصد الذي بين أيدينا وهل تقدرون على ابطاله أم لا فسكت جميعهم وما أحد منهم قدر أن يتكلم ولا
يرد جوابا الا الدمرياط لانه كان أعرفهم جميعا فقال للملك سيف بن ذي يزن يا جدي اعلم أن هذا السحر
من صناعة الحكيم الدهقان وأبوابه وما أحد يقدر على ابطاله الا عفاشة ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك
سيف كلام ابن ابنه الدمرياط التفت الى أويس القافي وقال له احضر عفاشة وكان عفاشة لما ترك
الحكماء يأتون من قلة الى قلة الى أن وصلوا الى القلة السابعة التفت الى أسبانير وقال له خذهم عندك
وعذبهم بأنواع العذاب فأخذهم ودخل القلة السابعة فرأى الملك عاصيا فتعجب وعاد الى عفاشة وقال له
يا سيدي انظر الى هذا الملك المتوج كيف انه أطاع أمس واصبح مصرا على العصيان كان عقله اعتراه
الجنان فقال له خذهم الى تلك المغارة البعيدة ووكل بهم من تشاء من رجالك وأما عصيان الملك المتوج
هذا فاني سمعت ان أخته أحضرت لها ولدا من أولادها وسمته عفاشة على اسمي وجعلت له يدا من حديد
وطلسمتها وتريد أن تجعله ملكا على قال قاف وما تعلم بأن أملها يأتي بالخلاف وأنا أريد أن ألعب معهم
ملاعيب ولا أبرح حتى أقتل هذا الكلب الكليب الذي يريد أن يدخل مكاني وهو خائن مريب ثم تركهم
على حالهم واسبانير أخذ الحكماء وسار الى المغارة وأما عفاشة فسار الى تحت شجرة هناك ونام تحتها وهو يقظان
هذا ما كان من عفاشة * وأما شوشحة فانها دخلت على أخيها وقالت له أتريد مني أن أفعل في ذلك العسكر
فعال منكرة فقال لها أخوها يا أختي ان هذه العساكر ما هي مذكورة الا بعفاشة أبو يد وانه لا بد من ظهوره
معهم فقالت له لا تصدق ان عفاشة غير ولدي موجود ولكن هذا المسمى بعفاشة كذاب وسوف
آتيك به في الحال ثم ان شوشحة صاحت على ولدها يا عفاشة فقال لها لبيك فقالت له اذهب الى تحت
الشجرة الفلانية تجد عفاشة الكذاب نائما هناك فأتني به فقال لها سمعا وطاعة ثم انه سار من تلك الساعة
وقد أقبل الى الشجرة فرأى عفاشة نائما تحتها فلما رآه عفاشة بن عيروض قال في نفسه أصبر على هذا الولد
ابن الزنا حتى أنظر كيف يصنع فأقبل عفاشة بن شوشحة عليه وحمله وهو جاعل نفسه نائما ومازال سائرا به
الى أن وضعه بين يدي أمه فقالت له أمه امض وهات لي جنزيرا من حديد فغاب وعاد وأتاها بما طلبت

فوضعته في رقبة عفاشة بن عيروض وهو ساكت لا يتكلم ثم انه أقسم على يده انها تمسك الجنزير حتى لا يؤذيه وتركته على هذه الحالة وأخذت ولدها عفاشة بن شوشحة وخرجوا الى ظاهر القلعة ونادوا يا معاشر المسلمين اعلموا اننا صلبنا عفاشة بن عيروض وسمع الملك سيف ذلك فالتفت الى الدمرياط وقال له انظر يا ولدي ايش هذا النداء وان الاعادي ينادون أنهم صلبوا عفاشة وأنا نفسي ضاقت من ذلك القول فقال له الدمرياط يا جدي اعلم أن الذي ينادي بذلك النداء هو عفاشة بن عيروض فطب نفسا وقر عينا لان عفاشة عمل عملا ما سبقه اليه أحد فاطمأن الملك سيف لذلك الكلام وسكت على مضض وصار متحيرا ﴿يا سادة﴾ وأما شوشحة فقالت لولدها يا عفاشة خذ عفاشة الكذاب ودر به السبع قلل ولف به ثلاثة أيام من قلة الى قلة وأشهره في الجميع حتى يبقى له اظهار وبعد ذلك احرقه بالنار فأجابها الى ذلك وسار به وكلما دخل على قلة يقول له أهلها اتركه الى حاله فلا يرد عليهم كلاما وكان من جملة الذين تتوجوا على تلك الفعال سقرديون وسقرديس المفتون لانهما لما بلغهما الخبر بأن عفاشة مات وانصلب قال لهم اسبانير قوموا انظروا اليه وانه هو الذي كان يطلقكم من مكان الى مكان وهو على صفة سيسون فساروا اليه وجعلوا يشتمونه ويسبونه ويأخذون يده المرصودة ويقولون لا رحم زحل هذه اليد ﴿قال الراوي﴾ وكان المقتول هو عفاشة ابن شوشحة والقاتل له عفاشة بن عيروض وكان في نية عفاشة بن عيروض اذا تزوج بعروسته دنهشة وقضى الامر الذي هو طالبه يشفع في هؤلاء الاثنين الحكيمين سقرديس وسقرديون من القتل عند الملك سيف ابن ذي يزن ويتركهما يمضيان الى حال سبيلهما فلما أن رآهما يسبانه ويشتمانه حقد عليهما وتغيرت نيته التي كان ناويها لهما ﴿قال الراوي﴾ والسبب في ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن ابن شوشحة لما أتى الى أمه بعفاشة وجاءها بالجنزير الحديد فأقسم عفاشة على يده انها تخلصه من بين أيديهم فخلصته فصعد الى الجو الاعلى وشنق ابن شوشحة وقتل أمه شوشحة وخرج ينادي كما ذكرنا وحمله ولف به كما وصفنا وجرى ما جرى من الحكيمين كما قدمنا وبعد ذلك رجع عفاشة الى الملك سيف وأعلمه أني أنا عفاشة بن عيروض والذي قتل ابن شوشحة ثم انه أقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتيه بأولاد شوشحة الباقين فأتت بهم فقتلهم وسار الى الملك سيف وحكى له على ما جرى وقال له الارصاد بطلت فقال له وأين الشنقة التي شنقوك اياها فقال عفاشة يا ملك الزمان ما أحد شنقني بل أنا شنقت عفاشة الكذاب وأمه وأهلكت باقي أولادها وانما مرادي أن آتيك بالملك أبي تاج لتأمر بقتله وأنا أتشفع فيه لان ذنبه عظيم لكونه يعاهدني ويصبح مع أخته ثاني يوم فهذا ماله الا ضرب رقبته ولكن يا سيدي يتكدر عيشنا ولا تتم أفراحنا ثم ان عفاشة أقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتي بأبي تاج من رقبته ففعلت كما أمرها وأحضرته قدام الملك سيف فلما وقف بين يديه قال له الملك سيف يا شيخ أنت ملك مطاع وعلى ما بلغني من عفاشة انك أسلمت أنت وأهلك وكل من في قلتك فكيف عدت ورجعت ثانيا لكفرك واعتمدت على ضلال أختك وسحرها فهل يكون كفر من بعد ايمان فقال الملك أبو تاج حاش لله يا ملك الزمان ما كفرت ولا غدرت وهذه أختي فعلت فعالها فتركتها حتى نفذ فيها القضاء المقدور هي وأولادها ولو منعتها ما كانت تمنع لان قضاء الله نافذ فيها وفي أولادها وأما أنا وأهل قلتي فقد أسلمنا اسلاما صحيحا ولا نعود للكفر أبدا فقم واركب وادخل تجد أرضي أمانا ما فيها الا المؤمنون فقال الملك سيف اطلع قدامي الى قلتك ونادفيها أن الذي صلب هو عفاشة الكذاب ابن شوشحة وعفاشة الصادق تابع الملك سيف بن ذي يزن فهو في أمان من غدرات الزمان فقال السمع والطاعة يا ملك الزمان ﴿قال الراوي﴾ وأطلقه عفاشة فلما طلع من قدام الملك سيف أمر المنادي ينادي كما أمره وسمعت أهل القلة وطلع الملك سيف بن ذي يزن الى القلة السابعة من قلل قاف في موكب عظيم يتفرج عليه الانس والجان

والجان والملك المتوج ماش في ركابه الى أن دخل الديوان هذا والناس يصيحون بالتكبير والتهليل والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل وتقدم المتوج الى الملك سيف وتمنى عليه أن يجبر بخاطره في أكل طعامه فأجابه الى ما طلب فطلع الملك المتوج وأمر أرهاط الجان أن يصنعوا طعاما للملك سيف بن ذي يزن وأتباعه ما يكفيهم فتسارعت الارهاط فيما أمرهم وأما الملك سيف فانه أمر أويسا القافي أن ينصب صيوان العجائب في القلة السابعة فانتصب ودار فيه كل ما لزمه من ملاه وآلات مطربات ومن الجملة السماط العام ونظر الملك المتوج الى الملك سيف في صيوان العجائب فقال ما رأيت ولا سمعت بمثل هذه الافعال الا لنبي الله سليمان سبحان من يعطي من يشاء وأما الملك سيف فانه ترك سماطه الى الدولة يأكلون منه وقام هو وأولاده وأكلوا من ضيافة الملك المتوج لاجل أن جبر خاطره من الواجبات وبعد ما أكلوا الطعام تقدمت بواطي المدام وكان ذلك حلالا ثم نزل في حقه التحريم بل انه سقي لكل قلب سقيم وبعد أكل الطعام وشرب المدام قعدوا للحديث بينهم والكلام ﴿قال الراوي﴾ وأما عفاشة فانه ترك الملك سيف ابن ذي يزن في مجلسه والتفت الى أسبانير وقال له أحضر لي ذينك الحكيمين وهما سقرديون وسقرديس الكافر المفتون فغاب وعاد بهما فلما أحضرهما نظر عفاشة اليهما وبصق في وجوههما وقال لهما يا ملاعين ايش جرى فيكما وأنا أوالس على الملك سيف بن ذي يزن وأنقلكما من مكان الى مكان حتى علم بحالي الملك سيف بن ذي يزن وعاتبني على ذلك ولم أفرط فيكما وأنقذكما وأخلصكما وأنتما تشتماني حين رأيتموني مصلوبا ولم تتفكروا في نجاتكما على يدي من الكروب ثم انه أخرج ألسنتهما وقطعها بيده وقال لاسبانير خذهما عندك حتى نقضي أشغالنا وأطلبهما منك فقال السمع والطاعة وأخذهما أسبانير وهما في العذاب النكير ومنع عنهما الاكل والشرب حتى أنه في اليوم والليلة يعطي الواحد منهم جانبا من التمر واللبن وأنزل الله عليهما العذاب والمحن هذا ما جرى للحكماء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من المارد عفاشة فانه دخل على الملك سيف فتلقاه في ضحك وابتسام وأكرمه غاية الاكرام وقال له يا عفاشة ها أنت قد بلغت مرادك وهذه سابع قلة وأنا أحمد الله تعالى الذي هدى على يدي هؤلاء الامم الكثيرة وأسلموا على يدي ولو أنه مات خلق كثير لكن ماتوا شهداء في سبيل الله تعالى فقال عفاشة يا ملك الزمان ان الذين أطاعوك ودخلوا في دين الاسلام أكثر من الذين قتلوا في الحرب والصدام وأيضا قتل من الاسلام جماعة على أيدي العدا وما ماتوا الا على قدر آجالهم وراحوا شهداء واكتسبوا الشهادة وبلغوا درجات العناية وصاروا من أهل الجنة ونالوا من الله تعالى الرحمة والمنة هنيئا لهم يا ملك الاسلام فهم في دار السلام فقال الملك سيف بن ذي يزن يا عفاشة مضى ما مضى فاخطب دنهشة من أبيها ودعنا نعمل الافراح ونعود الى مكاننا فقال عفاشة يا مولاي هذا لا يكون الا بعد تمام الاشغال فقال الملك سيف يا عفاشة وما هذه الاشغال التي تروم أن تقضيها فقال مرادي أن تفتح باقي القلل التي ههنا وهي أربعون قلة من قلل قاف خلاف هذه السبعة التي فتحت ونستلم أهلها فقال الملك سيف والله لقد قلت الصواب وأشرت برأي لا يعاب وحيث تعلم ذلك فلأي شيء ما أعلمتني فقال عفاشة ها أنا أعلمتك وأنا من بعد الزواج أكون ملكا على هذا الجبل ولا أرضى بأن يكون أحد فيه على غير دين الاسلام ومن غيرك ما أبلغ المرام فعند ذلك أمر الملك سيف بن ذي يزن رجاله أن يأخذوا الاهبة للرحيل بعد ثلاثة أيام ولما أن كان في اليوم الرابع رحلت الملوك والرجال وما زالوا سائرين يقطعون البراري والقفار الى أن وصلوا الى أول قلة من الاربعين فأرادوا أن ينزلوا على أهلها واذا أهلها طالعون عليهم بالتهليل والتكبير وهم يقولون الله أكبر لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم وملك القلة قدامهم وهو حامل على رأسه ببرقا أخضر فلما رآه الملك سيف

ابن ذى يزن فرح بذلك وتقدم ملك القلة الاولى بين يدى الملك سيف بن ذى يزن وقبل الأرض فقال
له الملك سيف قبل كل شئ أعلمنى ما سبب اسلامك ولكن لا تقل الا الصحيح من غير زور ولا تلويح
فقال له يا ملك الاسلام السبب هو انى فى ليلتى هذه أول الليل أتانى عفاشة وركب على صدرى وبيده
سكين ساحقه للاعمار ماحقه فانتبهت فرأيت عفاشة باركا على صدرى كأنه جمل فقلت له من أنت
يا هذا فقال يا هو زع اعلم انى أنا عفاشة بن عيروض بن الملك الاحمر خادم الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى
الحميرى وقد أرسلنى اليك وها أنا قد أتيت حتى أوفى رسالته وأقضى حاجته فقلت له وما هى الرسالة
التى أتيت بها فقال لى آمرك أن تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وتتبرأ عن كل ما يعبد غير الله فان
فعلت ذلك فهو المراد وان أبيت فأنا أنفذ هذه السكين من صدرك الى ظهرك وهذه الساعة تكون آخر
عمرك فأوجز ولا تتمهل فأنا من أمرى على عجل فقلت له أما أنا فأقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
ابراهيم خليل الله فقام من فوق صدرى وأقسم على بده بالاسماء العظاء ان تنقلب حسام فما أشعر الا
وبيده صارت حساما صمصام فقال لها بحق الملك الخلاق أنظرى اسلام هذا حقا أو نفاق فان كان
حقا فله علينا الاشفاق وان كان نفاق فعجلى له المحاق فدارت بده على ولم تصبنى فقلت له يا هذا ان
اسلامى صحيح ولا عندى زور ولا تلويح فقال لى استسلم أهل بلدك حالا وسريعا قبل طلوع النهار وها أنا
معك على الآثار فمن أسلم منهم فقد فاز ومن لم يسلم عجلت له البوار فصرت أرسل أعوان الجان وأحضر
الخلق فرقة بعد فرقة وكل من حضر أقول له قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فالذى ينطق سريعا نجا
والليل مظلم بالدجى وكل من تخلخل يضربه عفاشة فيقسمه نصفين ففى ليلة واحدة أسلمت أتباعى جميعا
وهم سبعة آلاف مقاتل خلاف الاولاد والنساء والكهول من النساء والرجال جريدة عدد مقدارهم
عشرون ألفا وأكثر والذين قتل نحو من ألفين وعند الصباح كانت القلة كلها أهل اسلام يعبدون
الله تعالى الملك العلام فقال لى عفاشة قم على حيلك وخذ كل من تبعك من أهل الايمان وقابل الملك
سيف بن ذى يزن فى البر والوديان فناديت فى رجالى وأمرتهم بالخروج الى لقائك وهذه قصتنا وما جرى لنا
فقال الملك سيف هل اسلامك أنت وقومك صحيح فقال له نعم فجرد الملك سيف آصف وقال له قف أنت
وقومك من تحت هذا الحسام حتى يثبت عندى ما قلته من الكلام فقال له سمعا وطاعه والتفت الى
جماعته وقال اتبعونى باجماعه ثم انه قاف من تحت سيف آصف ولا هو فزعان ولا خائف وقد تبعه
جميع رجاله وقاتوا كامثاله ففرح الملك سيف بن ذى يزن بذلك الحال وقد أمر عساكره بالنزول فنزلوا
فى تلك الارض والطلول ونصب أويس القافى صيوان العجائب ونزل الناس للمآكل والمشارب
وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وأكرم الملك سيف صاحب القلة الاولى وخلع عليه وبعد الثلاثة أيام طلب
الرحيل الى القلة الثانيه وسارت العساكر اليها متدانيه حتى وصلوا اليها وأرادوا النزول عليها واذا هم
بأهلها وهم طالعون يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقد أقبل أكابر القلة وملكهم بين أيديهم وهم
جميعا يعلنون بكلمة الاخلاص المنجية يوم القصاص فلما وقفوا قدام الملك سيف بن ذى يزن قبلوا الارض
بين يديه فرحب بهم وقال لهم ما السبب فى اسلامكم فقال له ملك القلة اعلم يا ملك الزمان أنى ليلة أمس نائم
مطمئن فى منامى فأفقت من نومى فرأيت نفسى معلقا بين السماء والارض فقلت من أنت يا من خطفتنى
وفى الجو علقتنى فقال لى أنا عفاشة أبو بدطائلة فقلت له وايش جرى منى اليك من الضرر حتى أخذتنى
فقال أنا أمرنى سيدى ملك الاسلام الملك التبعى الحميرى سيف بن ذى يزن أن أعرض عليك دين الاسلام
فان أسلمت نجوت من الانتقام وان أبيت أسقيك كأس الحمام فانطق بالذى ترضاه إما أن تؤمن بالله
واما

وإما أن تكفر به فقلت له علمنى حتى أكون من المؤمنين وأفوز مع الفائزين فقال لى قل لا اله إلا الله
ابراهيم خليل الله فقلت تلك الكلمة فوجدت فيها راحتى وأسلمت من وقتى وساعتى فأعادنى الى
مكانى وقال لى آطلب أهل بلدك حتى نعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبلناه ومن خالف أهلكناه
فصرت أطلب قومى فرقة بعد فرقة وأعرض على كل من حضر دين الاسلام فما أحد منهم خالف
وأسلمنا جميعا فلما طلع النهار أصبحت قلتى كلها أهل الاسلام يعبدون الباقى على الدوام فقال لى
عفاشة قم على حيلك وخذ أهلك ومن يتبعك من أكابر دولتك وقابل الملك سيف بن ذى يزن من وقتك
وساعتك فمن وقتى ركبت أنا ورجالى وأتيت الى لقائك وهذا الذى جرى لنا وبه أعلمناك ونحن نقول على
يديك قولا حقا عدلا صدقا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع
الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام أخذه الفرح والابتسام وتعجب من فعال عفاشة وتحير وأمر
بالنزول فنزلت العسكر وانتصب صيوان العجائب وجلس الملك سيف بن ذى يزن وأمر الرجال بالجلوس
وقدم له ملك القلة الثانية وكان اسمه هدير فقدم للملك سيف طعاما على حسب اجتهاده وكانت جيوش
الملك سيف لا تعد ولا تحصى ولا يعلم لهم احصا وقد وضع السماط وسط صيوان العجائب فكان طول
السماط ألف خطوة وعرضه بالمثل يمتلئ طعاما ملزمون به خدام الصيوان من أعوان الجان وكان
ذلك السماط يأكل منه الانس والجان وقد نقلت أرباب السير وكل راو معتبر أن جيوش الانس الذين
قادهم الملك سيف بن ذى يزن فى زمانه المعدة لحمل السلاح من ماش وراكب ثمانية عشر مليون
والمليون الواحد عدده ألف ألف فهؤلاء عسكر الانس فضلا عن عساكر الجان فانها لا تحصى ولا يعلم
عددها الا الذى خلقها وأمدها فسبحان من يحيى ويميت وهو حى لا يموت وملكه لا يزول لا اله الا هو
جل وعلا وهو الله العلى الأعلى ﴿قال الراوى﴾ وأقام الملك سيف فى القلة الثانية ثلاثة أيام وأمر
بالرحيل الى ثالث قلة فلما وصل اليها خرجت أهلها الى لقائه وهم ينادون ويصيحون جميعا بالتهليل
والتكبير وقد أقبلوا على الملك سيف وقبلوا الارض بين يديه فلما رآهم فرح بهم وخلع على مقدمهم
وسألهم عن سبب اسلامهم فأخبروه عن عفاشة أنه فعل معهم كما فعل بغيرهم فاطمأن الملك بذلك وفرح
فرحا شديدا وأقام فى القلة الثالثة ثلاثة أيام وأمر بالرحيل الى القلة الرابعة فلما وصل اليها تلقاه أهلها وهم
على دين الاسلام فلما رآهم فرح بهم وسألهم عن اسلامهم فأعلموه بعفاشة الجان ففرح وأقام ثلاثة أيام
ورحل الى القلة الخامسة فخرج أهلها وهم مؤمنون على يد عفاشة وكذلك القلة السادسة والسابعة وكل
قلة فيها أسلم ملكها وأتباعه ورعاياه الى أن انتهى الى الاربعين قلة فلما وصل الى آخر الاربعين نصب
صيوان العجائب ونزلت الرجال والمقدمون فأمر الملك سيف باحضار عفاشة وقال لاويس القافى أحضره
فلما أحضره قبل الارض بين يدى الملك سيف فقال له الملك يا عفاشة ما أنت وصلت الى مطلوبك والذى
قلت لنا عليه فعلناه أفلا تخطب دنهشة من أبيها حتى نبدأ فى الفرح لك ويكون مثل فرح أبيك لا ملك
فقال عفاشة يا ملك الزمان اعلم انى متصور لى أن أكون سلطانا على قلل قاف كما أخذت سلطنة الجان
فقال له الملك سيف وما مرادك قال مرادى أيها الملك السعيد أن أسير قبل كل شئ وأقتل القافض بن
المحيط لانه يحكم على اثنى عشر ألف ملك من ملوك الجان هذا ولما أن سمعت ملوك الجان من عفاشة ذلك
الكلام قاموا على الاقدام وقالوا له هذا شئ ما لك اليه وصول لان قدامك المدرجات وعرش الكهين
الدهقان فقال لهم عفاشة ايش هذا الكلام أنا ما أسمع كلامكم أبدا ثم ان عفاشة التفت الى الملك سيف
وقال له لا تتعب نفسك لا أنت ولا عساكر ولا جندك فأنا أسير وحدى اليه وآخذ روحه من بين جنبيه

وأعود اليكم ان شاء الله تعالى عن قريب باذن الملك المجيب فقال له الملك سيف والله لا كان ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى ثم ان الملك سيف بن ذي يزن أمر بالمسير من وقته وساعته فرحل ورحلت معه الملوك وساروا وهم يقطعون القفار والسهول والأوعار والملك سيف طالب المدرجات والجن تساعد الانس وتحمل أثقالهم وخيولهم ورحالهم فما كان الا قليل من الأيام وقد أقبلوا الى جبل قاف ووصلوا الى أول مدرجات الجبل فلما أن نزل في وسط المدرج والرجال مجدون واذا بسور من النحاس الاصفر قد أحاط بالرجال والعساكر والابطال ومازال ذلك السور يضيق عليهم الى أن ازدحمت الرجال بعضها في بعض وضاقت أرواحهم وكادوا أن يهلكوا عن آخرهم من كثرة ازدحامهم فصاح الملك سيف بملء رأسه ياعفاشة فلم يجدوا له خبر ولا وقفوا له على أثر فاغتم الملك غما شديدا وخاف على نفسه وعلى رجاله من الهلاك والفناء فرفع رأسه الى الله تعالى وطلب منه النجاة كما عوده بالنصر على عداه وهو يطلب من الله الفرج بهذه الابيات يقول

يامن اليه تضرعي وسؤالي • واليه أشكو شدة الاوحال • يامن عليه توكلي سبحانه
ولغير ربي لايكون سؤالي • ياخالقي كن لي مجيرا انني • أذللت حتى زادني اذلالي
ولقيت كل بلية ورزية • لم أستطع حملا لذي الاثقال • مالي سوى قرعي لبابك حيلة
واذا رددت فيا كآبة حالي • من ذا الذي أدعوه غيرك سيدي • أرجو لكشف بليتي ووبالي
اني سألتك بالخليل ونجله • وبصبره لقضائك المتتالي • ونجاته وفداه بالكبش الذي
من جنة المأوى بصدق مقالي • اجعل لنا من كل ضيق مخرجا • وارحم عبادك بانجلاء الحال
واردد لكيد عدونا في نحره • أنت الكريم القادر المتعالي

﴿قال الراوي﴾ فما أتم الملك سيف دعاه وتضرعه لمولاه حتى أتاه الفرج القريب وتقبل دعاءه الملك القريب المجيب وانشق ذلك السور ودخل عليهم رجل ذو هيبة ووقار وعليه علامة نور الايمان وقال للملك سيف لا بأس عليك ياملك الزمان أمدد يدك فمد يده الملك سيف اليه فجذبه وأخرجه من قلب هذا السور فلما رأى الملك سيف بن ذي يزن ذلك قال له ياسيدي أنت أخرجتني وحدي وكيف أترك اخواني المؤمنين وهم في هذا السور هالكون ياسيدي ساعدني على خلاصهم فاني مالي صبر على هلاكهم وفقدهم فقال له الاستاذ لا تخف على رفقتك واعلم أن الحكيم الدهقان هو الذي فعل تلك الفعال وقصده لك الهلاك من دون الرجال ومراده أن ذلك السور يضيق عليك وعليهم وأما بعد أخذك من عندهم فما بقي يضيق عليهم وسوف يخلصون جميعا بقدرة الله تعالى فقال له الملك سيف وأنت ياسيدي من تكون فقال له ياسيف ما أسرع ما نسيتني أنا أستاذك الخضر أبو العباس فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له ياسيدي كيف الخلاص أما أنت ناظر ما حل بعصبة الاسلام من هذا الضر والاسقام فقال له لا تخف فان الله حافظك وحافظهم فسر معي على بركة الله تعالى وعونه فسار الملك سيف مع الاستاذ شيأ يسيرا حتى بان لهم قبة من الرخام كأنها الحمامة البيضاء فقال الاستاذ ياملك سيف ان هذه القبة فيها صندوق من النحاس الاصفر فسر اليها وقف على بابها وقل ياخدام هذا المكان ها أنا الملك سيف بن ذي يزن صاحب الامانة فاعطوني أمانتي حتى يقضي الله حاجتي فانهم يعطونك صندوقا فخذه واتل حسبك عليه فينفتح فاذا انفتح فانظر من داخله تجد ورقا مدهونا بنقش شيء صفة البحر وشيء صفة النار وشيء صفة السور الذي هو معمول فاذا أخذت الورقة التي على صفة السور ورميتها على السور فانه يذهب السور وكذلك النار تجد ورقا على صفتها اذا رميتها عليها تذهبها ومهما رأيته من المخيلات تجد في الصندوق على صفته فارمه عليه فانه يزول بقدرة الله تعالى سر على

بركة

بركة الله تعالى فسار الملك سيف بن ذي يزن الى أن وصل الى القبة ودخل بعد ما تلا حسبه ونسبه فانكشف له الصندوق فأخذه وطلع من باب القبة فقال له الاستاذ سر كما أمرتك فسار والاستاذ دفعه حتى بقي قدام السور الذي هو مضروب على أهل الاسلام فالتفت الملك سيف بن ذي يزن الى الصندوق وتلا عليه حسبه ونسبه فانفتح فأول ما وجد ورقة على وجهه على صفة ذلك السور المضروب على أهل الاسلام فأخذها ورماها على السور واذا به تقعقع وزال بقدرة الله ذي الجلال وانكشف الغمة عن الاسلام بقدرة الملك العلام وأقبل الناس على الملك سيف وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه فقال الملك سيف كان الذي كان فسيروا على بركة الله تعالى فساروا يقطعون المدرجات باقي ذلك اليوم وباتوا الى الصباح وأرادوا المسير واذا قد ضرب لهم في الطريق بحر عجاج فقال أويس القافي ياملك الاسلام هذا من قبل السور الذي كان ضرب علينا فقال الملك سيف وما النصر الا من عند الله ثم انه فتح الصندوق وصار يقلب الاوراق فالتقى ورقة على صورة البحر فأخرجها من الصندوق وحذفها على البحر فغار بقدرة الله تعالى فقال الملك سيف لعن الله السحر ومن يتبعه ولكن الله تعالى يهلك كل طاغ وباغ ففرحت الناس وقال الملك سيف سيروا فساروا يومهم أجمع وباتوا وعند الصباح ساروا حتى أضحى النهار واذا بنار أحاطت بهم من كل جانب فخافت العساكر من النيران فقال الملك سيف لا بأس عليكم لان هذه كلها مخيلات الكهان ونظر في الصندوق فالتقى ورقة مثل شعاع النار فرماها واذا بالنار خمدت ومازال الملك سيف كلما يرى مخيلات يرميها بورقة مثلها حتى أزال المهالك وصارت الارض سليمة من جميع المهالك فبينما هو كذلك اذا بقعقعة نزلت من الجو الأعلى الى الارض وموكب جان لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد رفعوا كل الرجال والحكماء وكانوا هؤلاء من الجن العتاة فأخذوا الملك سيف وأولاده والحكماء والمقادم وجميع الملوك وكل من كان من أرباب الركب من مقدم وملك ورئيس من أرباب الدولة فما أفاقوا على أنفسهم الجميع الا وهم بين يدي الحكيم الدهقان فتأمل الملك سيف بن ذي يزن فاذا هو رجل كبير قاعد على كرسي شامخ كأنه الخنزير الكبير فقال الملك سيف بن ذي يزن في نفسه سبحان من ذل لعظمته كل عزيز وخضع لهيبته كل جبار وهو الله الواحد القهار هذا والدهقان التفت الى الملك سيف وقال له ويلك يا قطاعة بني آدم لا أنت حكيم همام تعرف علوم الاقلام ولا أنت كاهن صاحب عزائم وأقسام ولا أنت اتخذت لك أرهاطا من الجان وعملتهم لك خدام انما أنت رجل انسي من الانس تعلقت ببعض ذخائر من باقي صناعة الحكماء المتقدمين واحتويت على قلوب الناس باعتقادك وحسن اليقين ولكن تعديت طورك وتعرضت لشيء ما أنت على قياسه ولا لك مقدرة على ناسه فكيف تتجاسر على مثلي وتبطل المهالك التي صنعتها أنا بشغلي وها أنت وقعت في يدي فمن الذي يخلصك مني وحق ديني ما بقي لك خلاص من يدي لا أنت ولا رجالك ولا جنودك ولا أقيالك ولا بد ما أقتلك أشر قتله وأقبح بك أقبح مثله ثم أومأ بيده عليهم وقال للارض امسكيهم فأمسكتهم الارض فقال الدهقان كيف رأيتم حالكم لما وقعتم في سوء عملكم ثم انه أراد أن يرمي عليهم بابا من أبواب كهانته يجعلهم كالماء السائح واذا به جاءته لكمة على ظهره فانكب على وجهه في الارض وقد غشي عليه قدر ساعة زمانية وأفاق من غشيته وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ثم نهض قائما على قدميه وأشار على الرجال جميعهم فأطلقهم من الارض فتقدم فقبل يد الملك سيف بن ذي يزن وقال له ياملك الزمان أسألك العفو والصفح عني فاني أذنبت وأخطأت في حقك وأنا جاهل بقدرك ثم تقدم الى الملوك والمقادم وسلم على الجميع فقال له الملك سيف بن ذي يزن اعلمني عن سبب اسلامك وطاعتك وانقيادك مع انك قدرت علينا وما بقي لنا منك خلاص وكنا هلكنا عن بكرة أبينا فقال له الحكيم الدهقان اعلم ياملك

الزمان أن لهذا سببا عجيب وأمرا مطربا غريب وهو انى لما ألقيت عليكم السور النحاس وضيقت عليكم
الارض وكان قصدى هلاككم فخرجت أنت من السور وأخذك رجل من الصالحين وقد عاونك حتى
أبطلت أرصاد السور وخلصت أصحابك أجمعين وأردتم تسيروا فقاطعت عليكم بذلك البحر ومنعتكم عن
المسير وكان قصدى اعدامكم فرميت أنت ورقة من الصندوق أبطلت أرصاد البحر وغارت المياه منه
فألقيت عليكم النار فنجاكم الملك الجبار فدخلت بيت رصدى ونظرت الى ذلك الحال فرأيتك أخذت
الصندوق المضاد للاسحار واحتويت عليه وهو صناعة اليونان فكل ما فعلته لكم تجدوا ضده فى ذلك
الصندوق فعلمت أن كل ما أفعله باطل بسبب ذلك فجعلتها أشغالا ظاهرة وأرسلت جميع الاعوان تقبض
عليك وعلى كل من كان معك فقتلوا وجئتم الى عندى وأنا أردت أن أهلككم بأبواب الكهانة وأمرت
الارض أن تمسككم وأردت أن أفنيكم عن آخركم واذا بشئ ضربنى على أكتافى فوقعت الى الارض وأشرفت
على اتلافى واذا بشئ برك على صدرى كأنه أحد الجبال فتأملته فاذا هو شخص مليح الوجه حسن الذات
كريم المنظر بشبه قطع اللجين وبيده اليمنى حربة وبيده اليسار حربة والاثنتان يتساقط منهما الشرار وهم
يتفاءلون بالنار وذلك الشخص قال لى يا دهقان أنت جاوزت من العمر زمنا طويل ومر عليك جيل بعد
جيل وما آن لك أن تعرف المولى الجليل وتترك هذا البغى والعناد وطريق الفساد وتتبع سبيل الهدى
والرشاد أما تعلم أن الذى خلقك وصورك لو أراد لأهلكك قريبا وحق الاله الدائم على الدوام اذا لم تدخل
دين الاسلام خرقت صدرك بهذه الحربة فوام وأجعلك عبرة بين الأنام ولا ينفعك سحرك ولا كهانتك
ولا علوم الاقلام ثم انه رفع يده وأراد أن يطعن صدرى بتلك الحربة التى فى يده اليمنى فقلت له يا سيدى
اصبر على وعلمنى ماذا أقول حتى أصير من أهل القبول فقال لى امض الى سيف بن ذى يزن وأسلم على
يديه فانه هو الذى يعرفك طريقة دين الاسلام فقم اليه وجدد اسلامك على يديه وكن له من جملة الانصار
والاعوان وتعاونه على هلاك أعدائه الكافرين أهل الطغيان فقلت له وأنت يا سيدى ما يكون اسمك بين
الناس فقال لى أنا الفقير الى الله تعالى الخضر أبو العباس فاذا وصلت الى الملك سيف فسلم لى عليه
وأطلقه وبلغه عنى السلام فقلت له يا سيدى أنا ما رأيت كاهنا ولا ساحرا ولا حكيما قدر أن يبطل عمل غيرك
ولا شك أنك أعلم أهل زمانك فى الأسحار والكهانة وصاحب عزائم قوية وصيانة فقال لى أنا لست
بكاهن ولا بساحر أنا عبد من عباد الله الملك القادر اتقيه يا دهقان وادخل فى دين الايمان واترك عبادة
النيران واعبد الله الملك الديان تنج من عذاب النيران فانتبهت وأنا على هذا الحال وكلام التوحيد على
لسانى وهذا سبب اسلامى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام زاد به الفرح والهيام وخر ساجدا
لله الملك العلام وقال للدهقان يا حكيم الزمان أنا طالت غيبتى وأنا دائر بعساكرى ودولتى فهل بقى قدامى
شئ يمنعنى عن ارادتى فقال له الدهقان وايش الذى أنت طالبه أعلمنى عنه وأنا أقضيه فقال له أنا قصدى
أطهر الارض من الكافرين واذا كانت بقعة من الكافرين أحاربهم حتى يؤمنوا بالله رب العالمين
واذا نظفت الارض من أهل الطغيان أسلطن عفاشة على ملوك الجان وأزوجه دنهشة وأعمل له الافراح
كما هو راغب فى الزواج وبعدها أريح قلبى من التعب واللجاج فقال له الحكيم الدهقان اعلم يا ملك الزمان
انى اذا كنت معك فلا تهتم من شئ أبدا وروحى لك الفدا ثم ان الحكيم الدهقان كتب الكتب من
وقته وساعته الى ملوك قل قاف يأمرهم بالحضور الى عنده من غير خلاف وكل من تأخر لا بد له من
التلاف ومن جملة ما أرسل الى الملك القافض بن المحيط ويقول له يا قافض حال حضور كتابى هذا اليك فلا
يكون لك جواب الا سعيك الى عندنا أنت ومن تحكم عليه لانى قد أتانى ضيوف عزاز ولا يليق لهم الا

الانجاز

الانجاز وكذلك كاتب جميع الملوك والملك سيف مرتاح عند الدهقان وكذلك الملوك والفرسان لان
هذا الدهقان له سطوة عامة وكلمة نافذة على أهل ذلك المكان من كل ملك وسلطان من الانس والجان
وسارت الاعوان بالاوراق فصارت تأتى اليه القبائل زمرا بعد زمر والحكيم يستقبلهم ويقدم لهم
الاقامات والهدايات والملوك ترد عليه من كل جانب ومكان ولما أن وردت عليه الملوك دخلت عليه
الاخبار بحضور القافض بن المحيط فركبت له جميع ملوك الجان والارهاط والاعوان وجميع الحكماء
والكهان والمردة والملوك والوزراء وكل من كان وكذلك ركب اليه الحكيم الدهان واستقبلوه من أبعد
مكان وركب الملك سيف بن ذى يزن ومن له من اتبع والوزراء وكل انسان ولما وقعت العين على العين
ترجلوا له وسلموا عليه وكذلك القافض ترجل الى لقاهم وسلموا عليه وسلم عليهم ورجعوا جميعا كل منهم
الى مكانه وكذلك الدهقان والقافض معه حتى أجلسه فى ديوانه ودارت به سلاطين الجان وهم خاضعون
له كالغلمان ولما استقر قرارهم وجلسوا وفرغوا من السلام أمر الدهقان بمد السماط وحضور الطعام
فامتد السماط بين الرجال الكرام وأكل منه الخاص والعام ولما أن اكتفوا من أكل الطعام جلسوا
للمنادمة وحسن الكلام وافتكر الملك سيف عفاشة فى تلك الساعة فلم يجده فصار يلتفت يمينا وشمالا
فقال له القافض مالى أراك تلتفت يا ملك الزمان فقال ما أنا يرائى عفاشة حاضرا فى هذا المكان فقال
القافض لا يصعب عليك فانى قتلته لانه أتانى ونزل على بقعة عظيمه وأفعال غير مستقيمه وقد ظن أننى
مثل ما لقى من الملوك أو الحكماء فقبضت عليه ووضعت الاكرة فى فمه لانى أعرف انه يقسم على يده تخلصه
وضربته بالحسام أظهرت منه الهمام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام وقف قائما على
الاقدام واسودت الدنيا فى وجهه وصارت ظلام ووضع يده على الحسام وهجم على القافض بقوة واهتمام
وقال له يا كلب الجان تقتل رجلا عالى القدر والشان وهو ركن منيع لحرب الاعيان فتبسم القافض وقال
له لا بأس عليك يا ملك الزمان ايهدأ روعك وأنا أعلمك فقال الملك سيف بأى شئ تعلمنى والله ان كنت
قتلت عفاشة فما يسد فيه الا رأسك ولو تنقلب تلك الجبال من جن وانس وفرسان ورجال ﴿قال الراوى﴾
فتقدم اليه القافض وقال له مثلك من يحمى خادمه وجميع أرباب المجالس مثبت مكارمه أنا تابعك
عفاشه فاغمد سيفك واترك الحواشه وكن فى أفراح وبشاشه وان كنت لم تثق بهذا الكلام فهذه يدى
يا ملك الاسلام فتأمل الملك سيف الى صدره فرأى يده فعرفها واطمأن خاطره فقال له ما هذه الفعال منك
يا عفاشة ولاى شئ تنكر نفسك فقال له لا بد لذلك أن تكون على علم ثم التفت الى الدهقان وقال له يا حكيم
الزمان مثل أنا ما أكلت ضيافتك تأتى الى عندى وتأكل ضيافتى وتجبر خاطرى حتى تهد أمرائرى فقال
الدهقان السمع والطاعة يا ملك الزمان وكان الحكيم الدهقان من حين دخل عفاشة علم به فى سره لكن
كتم هذا خوفا من اثارة الفتن وما فعل عفاشة ذلك الا على سبيل المزاح بين يدى الملك سيف ليزيل عنه بعض
ما يجده من ألم الغربة مع أنه يعلم أن حاله ما يخفى على الحكيم الدهقان ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك
وهو أن الحكيم الدهقان لما أسلم كان عفاشة حاضرا ولكن أخفى نفسه وسمع الدهقان يقول إن عفاشة لا بد
له أن يصير سلطان الجان ففرح وسار اطلب الملك القافض وكان ذلك القافض بن المحيط عمل له أرصاد
الحكيم الدهقان فلما أقبل عفاشة ورأى تلك الارصاد فما أمكنه الدخول ولا عرف له مسلكا الى الوصول
وكان للقافض جارية يدخل عليها كل شهر مرة واحدة وبينه وبينها اشارات فلما أتى عفاشة واحتار فى أمره
فما كان له الا أن سأل عمار الارض على محل ما يأوى القافض اذا أراد السفر فقالوا له ماله مأوى الا تلك الجارية
فدخل اليها وشالها من مكانها وسلمها الى اسبانير وتصور عفاشة صفاتها بعد أن أراد أن يقتلها فأسلمت

وتصوره كانها وعلمته الجارية على جميع الاشارات وجلس يضعها واذا بالملك القافض داخل عليه وهو
يظن أنها جاريته فلما جلس القافض صار عفاشة تنقل ما في اليمين بجعله في اليسار والذي في اليسار بجعله
في اليمين وكانت هذه الاشارات التي كانت بين الملك القافض وبين الجارية ثم ان الملك القافض بن المحيط
جلس على كرسي من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فنهض عفاشة وهو يأخذ منه رصدا بعد رصد
حتى أعطاه جميع الارصاد التي كانت معه والملك القافض يظن انها جاريته وكانت هذه عادته وأما
عفاشة فانه بعدما أخذ منه الارصاد أقسم على يده أنها تصير حجلا وتلف على رقبة الملك القافض وتجره الى
عنده وكان عفاشة تأخر عنه بعدما أخذ أرصاده وكان الملك القافض جالسا واذا بالحجل جاء الى عنقه
وجذبه فصار قدام عفاشة وهو على صفة الجارية فقال القافض ويلك يا خائنة ما هذه الفعال فقال له
عفاشة ومن هي الخائنة يا ملعون فلما سمع ذلك القافض قال له من أنت فقال أنا عفاشة بن عيروض أبو يد
ومابقى لك خلاص الا بكلمة الاخلاص فتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما
أن سمع القافض ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له كيف يسلم القافض بن المحيط على يدك
يا قطاعة الجان يا نذل يا مهان لا كان ذلك أبدا ولو شربت كاس الردى فقال له عفاشة والاسلام ما هو
محتاج اليك ثم أمر يده أن تصير حسامارنان وتضرب رقبة القافض بن المحيط عيان ففعلت يده كما أمرها
وطارت رأس القافض عن جثته وتنكر عفاشة في صفته وتزيا بزيه وبات تلك الليلة وهو فرحان وقام
ونزل الى الديوان وجلس على كرسي القافض بن المحيط وخضعت بين يديه الملوك وهم يظنون انه القافض
ولم يعرفوا ما جرى وصار يحكم بين الرجال مدة أيام الى أن أتى اليه كتاب الدهقان يطلبه عنده في الديوان فأمر
الوزراء أن يقرؤا الكتاب عليه فأعلموه بما فيه فأجاب بالسمع والطاعة ونادى في الملوك بالرحيل وركب
وركبت سائر الملوك لركوبه وساروا من حواليه وما زالوا سائرين الى أن أتوا للحكيم الدهقان وجرى من
القصة ما جرى هذا هو الاصل والسبب ثم ان الحكيم الدهقان قال للملك سيف دعنا نسير ونأكل ضيافته
لانه سلطان الجان فأجاب الملك سيف بالسمع والطاعة وأمر الرجال بالرحيل فرحلت الفرسان والملوك
والجان وما زالوا كذلك والملك عفاشة بينهم كانه البرج المشيد وهم يظنون أنه القافض الى أن انتهى بهم
الى الديار وأنزلهم بأعز مكان وأكرمهم غاية الاكرام وأخرج لهم العلوفات والاقامات وعمل الولائم سبعة
أيام متواليات ولما ان كان في اليوم الثامن أمر الحكيم الدهقان باحضار جميع الملوك بين يديه فحضروا
في الحال وهم ملوك قال قاف من الانس والجان فقال لهم الدهقان مرادي أخبركم بشيء أتعرفون من أنا
فقالوا أنت أستاذنا الدهقان فقال لهم هل تسمعون كلامي قالوا نعم كل ما أمرتنا به امتثلناه فقال لهم اعلموا
أني أسلمت وأمري الى الله سلمت وقصدي منكم أن تسلموا جميعا عن آخركم فماذا أنتم قائلون واعلموا أن
من أسلم منكم سلم ومن أبى الاسلام فأنا له كفيه وحق رب البريه ثم انه أعاد عليهم ما جرى له من الاول الى
الآخر وأعلمهم وأنه أسلم في الباطن والظاهر فقالت له الملوك يا حكيم الزمان نحن ما نخالف قولك ولا نعصى
أمرك فقال لهم قولوا جميعا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقالوا كلهم عن لسان واحد
واسلموا جميعا فلما علم الحكيم أنهم أسلموا عن آخرهم فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وأمر خدامه
أن يأتوا بالطعام وبعدما أكلوا الطعام قال لهم من كان منكم ملكا فليعرض على توابعه الاسلام حتى تبقى
القال كلها على دين الحق بالتمام فقالوا له سمعا وطاعة وكل ملك نبه حاشيته فانقادت الاتباع جميعا الملوك
وصارت كل أهل قال قاف على دين الاسلام وبعد ذلك قال الحكيم الدهقان لهم أنا قصدي أخطب لكم
خطبة حتى تسمعوها فقالوا له افعل ما تريد فقام الحكيم وارتقى على قلة عالية واستفتح بالكلام وقال الحمد
لله

لله العزيز الدائم على الدوام وهو الله الملك العلام رب الانس والجن والوحوش والدواب والهوام الذي خلق
النور والظلام وهدانا جميعا الى دين الاسلام وبعد هذا أعلمكم أيها الرجال الكرام أنه ما يدوم الا وجه الله
ذو الجلال والاكرام وأما جميع الخلق فتموت وتزول والله تعالى ملكه لا يزول وكل النفوس فانية
والارواح هاوية وقد حكم على الخلائق رب البريات بشرب كاس الممات فاعلموا يا معشر السادات
أن الملك القافض مات وانقضى زمانه وفات وساوى من له سنين وأوقات وأما هذا الذي هو جالس
على كرسي المملكة فهو عفاشة الجان صاحب اليد الطائلة والهمة الكاملة وهو الموعود بالمملكة
عليكم من قديم الزمان وهذا بقدرة الملك الديان وهو على كل حال من أهل الايمان وأنتم مثله الآن
ونحن كلنا بقينا اخوان فماذا أنتم قائلون في ذلك الامر والشان ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت الملوك ذلك
الكلام ما منهم الا من زاد به الوجد والهيام وانقلبت وجوههم بالغضب والاغتمام وتحيروا في رد الكلام
كل منهم ألجم بلجام وخافوا من الحكيم الدهقان فعندها قال الرؤس منهم اعلم يا حكيم الزمان اننا لامرك
طائعين ولقولك سامعين لكن ما نرضاه ملك وسلطان يحكم علينا الا اذا كان متوج الرأس والا فما يكون
علينا سلطان فقال الحكيم الدهقان هذا شيء هين وقريب وعندنا الملك سيف بن ذي يزن يتوجه بتاج
عظيم ويكون كأنه تبع جسيم فقالوا له يا حكيم الزمان اعلم أن الملك سيف هذا ملك الانس ونحن كلنا جان
ولا نرضى أن يتوجه لنا الا ملك مثله من ملوك الجان فقال الحكيم الدهقان ومن الذي تريدون أن يتوجه
لكم يا اخوان فقالوا نحن ما نريد أن يتوجه الا ان كان الملك كهبوب خادم كنوز نبي الله سليمان عليه السلام
﴿يا سادة﴾ وكان كهبوب هذا محبا للملك القافض وانهم ما تكلموا بهذا الكلام الا وقصدهم ابطال هذا
المرام فلما سمع منهم الحكيم الدهقان ذلك الامر والشان قال لهم هذا أمر قريب وسوف يهونه علينا
القريب المجيب وان أراد الله فأنا أحضر لكم كهبوب ويتوجه بيده وتزول هذه الكروب ثم انه من
وقته وساعته كتب كتابا الى كهبوب وهو يقول فيه ان الذي نعلم به الملك كهبوب خادم كنوز نبي الله
سليمان أنه قد عرض لنا عندك حاجة ونريد منك قضاءها فالقصد حضورك عندنا حتى تقضيها لنا ويبقى
لك الجميل علينا ثم ان الدهقان أحضر ماردا من الجان وقال له توصل هذا الكتاب الى الكنوز
وابش أعدلك من الايام فقال له أربعة أعوام تمام فاغتاظ الملك سيف بن ذي يزن وقال للحكيم أتأذن
لي أن أقتل هذا اللئيم فقال اتركه يا أخي وطلب ماردا غيره وسأله فقال أمضي وأعود في سنتين كاملتين
فهم كذلك واذا بعفاشة نفذ اليهم وقال لهم ما أحد يمضي بهذا الكتاب غيري أنا أروح وأرجع
في يوم واحد من طلوع الشمس الى غروبها فعند ذلك قالت ملوك الجان وقد انفتح لهم باب في الكلام
ان لم تفعل ذلك يا عفاشة فنال ان لم أفعل ذلك في هذا اليوم فلا يكون لي في السلطنة استحقاق
أبدا فقالوا رضينا بذلك وشهدنا عليك وباتوا تلك الليلة يتحدثون في شأن هذا الامر الى أن أصبح الله
بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فعند ذلك أقبل عفاشة وصبح على الملك وعلى الحكيم الدهقان
على الملوك والمقدمين والشجعان فقالت له الملوك سر يا عفاشة الى ما عزمت عليه فقال عفاشة
يخلي مهل وجلس يتحدث معهم الى وقت الظهر وتودع منهم وأخذ الكتاب وخرج الى خارج الجبال
وصعد الى الجو لاعلى وأقسم على يده أن توصله الى الكنوز سريعا ثم نفز أولا وثانيا وثالثا ونزل بأمر الله
تعالى عند الكنوز فلما وصل هناك صاح بل رأسه نجاب وحامل كتاب فأخذه الجان وقدموه بين يدي
الملك كهبوب ونظر عفاشة الى كهبوب وهو جالس على كرسي من العاج مصفح بالذهب الوهاج
فلما رآه كهبوب صاح فيه وقال له من أين والى أين فقال له أنا نجاب من عند الحكيم الدهقان ثم

ناوله الكتاب فأخذه وفضه وقرأه وفهم رموزه ومعناه ونظر فى تاريخ الكتاب واذا به مكتوب فى ذلك
اليوم فتعجب كيهوب من ذلك الحال وأخذه الانذهال وقال له متى طلعت من جبال قاف فقال ذلك
اليوم بلا خلاف فقال له رقطعت الطريق فى يوم واحد فقال عفاشة فى ساعتى هذه فزاد تعجبه وقال له
ما اسمك فقال عفاشة الجان أبو يد طائة بن عيروض فسكت كيهوب وكتب له رد الجواب اننا بعد
عشرة أيام نكون عندكم وكتب التاريخ الى عفاشة وقال له سر يا ابن الكرام وأنا خلفك بعد عشرة أيام
فأخذه وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على يده أن تنزله سريعا على جبل قاف فأنزلته هناك فسار حتى دخل
الديون فرآه مملوأ بالرجال والخدم والفرسان من الانس والجان فلما رآه الملك سيف ظن انه للآن
ما توجه فصاح عليه ويلك يا عفاشة لاى شئ تأخرت عن المسير الى كيهوب والى متى تقعد ههنا
فقال عفاشة يا ملك الزمان أنا وصلت الكتاب وأتيت منه برد الجواب ثم ان عفاشة ناول الملك سيف رد
الجواب والحكيم الدهقان قاعد معه فأخذ الحكيم الدهقان الكتاب وقرأه على الملوك ونظر الى تاريخه
وهو فى يومه هذا فقال له الدهقان كأنك يا عفاشة فى يومك هذا وصلت الى كنوز نبى الله سليمان ورجعت
ثانيا فقالت المشايخ وملوك الجان هذا التاريخ ماله صحة أبدا ولو كان فى الهواء طائرا ما كان يصل
الكنوز فى شهر كامل ولكن هذا يقول أن كيهوب قادم علينا بعد عشرة أيام فنحن ننتظر قدومه ثم انهم
صبروا مدة عشرة أيام فلما أن كان عند الزوال من اليوم العاشر جاءت الاخبار بقدوم الملك كيهوب وانه
وصل الى مدرجات جبال قاف فلما سمعت الملوك ذلك تعجبوا واندهشت عقولهم ونهض الحكيم الدهقان
الى لقاه وركبت معه الملوك وما خرجوا الا وهو مقبل مثل السحاب فترجلوا له من على الدواب وسلموا
عليه ورحب به الحكيم الدهقان وأكرم مثواه وقد دخل الديوان فى موكب عظيم الشان وجلست الملوك
فى مراتبها وجلس كيهوب بجانب الحكيم الدهقان ونظر كيهوب جهتى يمين ويسار فلم يجد الملك القافض
حاضرا بين الرجال فقال للحكيم الدهقان أين الملك القافض بن المحيط يا حكيم الزمان فقال الدهقان تعيش
وتبقى اعلم أن القافض توفاه الله ومات جل الذى لا يموت وكل من على وجه الدنيا لابد أن يموت ولا
يدوم الا وجه الله تعالى فقال الملك كيهوب يا حسرتاه على صاحبنا القديم ثم انه بكى عليه بكاء شديدا
فقال له الدهقان يا ملك كيهوب دعنا من البكاء على من مضى وفات فاننا جميعا أموات وخذ فيما هو
أهم من ذلك وهو الذى نعول عليه فقال كيهوب وما هو يا حكيم وايش مرادكم فى ذلك التكليم ولأى
شئ أرسلت بحضورى عندك فى هذه الاقاليم فقال له الحكيم الدهقان المراد منك أن تتوج لنا عفاشة
الجان بن عيروض أبو يد لانه هو موعود بذلك البرهان ويكون عوضا عن القافض بن المحيط فان السلطنة
على الجان لا تكون الا لاصحاب التيجان وعفاشة ما لبس التاج ولم يكن فى الملوك أكبر منك حتى
تتوجه وقد عرضنا ذلك على الملوك فالجميع اختاروك وأيضا ان عفاشة يستاهل السلطنة بأفعاله
الحسنة أقل ما يكون مسيره من ههنا الى الكنوز وعودته ثانيا فى يوم واحد وهذا لا يمكن أقوى منه فى
الاقتدار فطاوعنى يا ملك كيهوب وتوجه وأيضا ان هؤلاء الملوك قالوا له ان وصلت الى الكنوز ورجعت فى
يومين أو ثلاثة أيام نرضاك ملكا علينا فقال لهم فى يوم واحد والا فلا يبقى لى حق فى السلطنة وسار وعاد فى
يوم واحد ثم التفت الدهقان الى الملوك وقال لهم هكذا كان أولا فقالوا جميعا نعم وعفاشة أحق من غيره
بالسلطنة فلما سمع كيهوب استحى من الحكيم ومن الحاضرين من الملوك والرجال وذلك توفيق من الله
الملك المتعال فما كان له جواب الا أنه قال السمع والطاعة يا حكيم الزمان والتفت للرجال وقال لهم عصبوا
عينيه وادخلوه قاعة التيجان وكان سابقا فى القاعة ثلاثة تيجان أحدها للقافض بن المحيط والثانى على
رأس

رأس عيروض وبقى الثالث وهو الباقى فى القاعة ولم يكن بها غيره فألبسه كيهوب الى عفاشة فلما ألبسه
التاج قال له اجلس بطل وقم بطل واجلس سلطان وقم سلطان واجلس حاكم وقم حاكم واجلس
ملك وقم ملك وأنت ملك وسلطان وحاكم على جميع الجان من حد قاف الى حد كنوز نبى الله
سليمان وكذلك الاركان الخربة والعمران وكل الملوك الذين يحكمون الجان من تحت أمرك لك أنصار
وأعوان والتفت الى الملوك وقال لهم ماذا أنتم قائلون يا ملوك الزمان فيما سمعتم من هذا الشان فأرادوا
كلهم أن يقولوا يستاهل واذا بمارد من ملوك الجان وهو من حزب القافض بن المحيط فقام على قدميه
وقد زاغت فى وسط رأسه مقل عينيه وقال يا ملوك الجان اعلموا أن عفاشة فعل فعلا كما تعلموه وطلب السلطنة
منكم فرضيتم به ولا خالفتموه وأما أنا فلا أرضى بذلك الاتفاق ولا أكون من أهل النفاق وانما اذا كان
الامر كما جرى واتفق فيقوم ويشيل الصخرة التى لعوج بن عنق وهو ابن أخت نبى الله نوح عليه السلام
وهى الصخرة التى اقتلعها من الجبل وأراد أن يرمى بها على قومه الذين خالفوه فى طلب القميص الذى كانوا
يعملونه له فى كل عام فلما أن كان ذلك العام جاء القميص قصيرا مع أن أهل القرية كلهم لا تكون لهم أشغال
طول سنتهم الا هذا القميص فمنهم من يغزل ومنهم من ينسج ومنهم من يزرع الكتان ومنهم من يعمل
الاشغال وله فى كل سنة قميص واحد فلما أن جاءت تلك السنة وطلع القميص قصيرا غضب عليهم وأراد
هلاكهم فاتخذ تلك الصخرة من الجبل ورفعها على رأسه وسار يطلبهم ليرميها على قريتهم حتى يهلكهم فلما
توسط الطريق أرسل الله له أضعف الطيور وقيل انه الهدهد فجلس فوق الصخرة ونقرها نقرة واحدة
بمنقاره فذابت من وسطها ونزلت مثل الرمل وانفتح فى وسطها طاقة فدخلت فى رأسه ونزلت فى رقبته مثل
الطوق الحجر فرمته الى الارض وصار يبحثها بيديه ورجليه وكان هلاكه بسببها فان كان عفاشة هذا
ينقلها من مكان الى مكان أو يرفعها من الارض فانه يستحق السلطنة وان لم يفعل ذلك ولا له مقدرة عليها
فانه ما له سلطنة علينا ولا نرضاه أن يكون سلطانا علينا أبدا ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الملوك هذا
الكلام قالوا كلهم صدق هذا الملك فيما قال فلما سمع عفاشة منهم هذا الكلام قال لهم يا ملوك الزمان هل
حمل هذه الصخرة من الارض والصحصحان فيه انتفاع لاهل الايمان وقد علمتم ان الذى حملها فى الاول
سلط الله عليه الطير فخرقها وتطوقت فى رقبته حتى مات بسببها وأما سلطنة الجان فما هى محتاجة
لحمل هذه الصخرة هل سمعتم أو نظرتم أن الذى يتسلطن على الجن يلزمه حمل هذه الصخرة واذا وقع فى [illegible]ور
وحملها يمنع بها عن نفسه وأصل القافض بن المحيط لما كان عليكم سلطانا هل حمل تلك الصخرة فقال له المارد
المتكلم وكان اسمه طارود بن طارود اعلم يا عفاشة أن القافض بن المحيط ما أخذ السلطنة الا توارثا يعنى خلفا
من بعد السلف ولو كان له خلف بعد موته كان الخلف هو الذى يتسلطن على الجان وأما أنت فنروم أن
تملك رقابنا من غير أصل ولا يكون ذلك الا اذا فعلت فعلا نعجز عنه نحن بأجمعنا فان فعلت ذلك أطعناك
وان لم تفعل خالفناك فقال عفاشة ان حمل هذه الصخرة من باب التعجيز فقط فقال الحكيم الدهقان
يا عفاشة اما أنت فقد استحقيت السلطنة بغير مانع يمنعك عنها وهذه الطاقة التى طلبها هذا المارد فنحن فى
غنى عنها فقال عفاشة لا وحق من صور الانسان من صلصال وخلق الجان من مارج من نار ما أرتضى
أن أجلس ملكا على الجان الا اذا رفعت هذه الصخرة وأدور بها أربعة أركان الميدان فلا تتعبوا يا ملوك
الزمان فقد أجبتكم الى هذا الامر والشان ثم انه نهض قائما على الاقدام من وقته وساعته ومازال
سائرا الى أن وصل الى الصخرة ونظر اليها واذا هى على الارض مثل الجبل فوضع يده المرصودة عليها
وقال ليده أقسمت عليك بمن أنزل المائدة وخلقك فى صدرى زائدة وطلسمن بتلك الطلاسم

والاقسام النافذه وبعلك معاونة ومساعده أن تحملى هذه الصخرة الثقيلة الجامده حتى أدوربها تلك الاماكن والطرقات النافذه وجميع العالم من الانس والجن ناظرة ومشاهده بحق من بقدرته سير السحاب والهوى جل ربنا فالق الحب والنوى وهو الله الذى لا اله الا هو على العرش استوى ثم انه هز تلك الصخرة فانقلعت من الارض وارتفعت بقدرة الله تعالى وبركات الاقسام العظام فاحتملها وسار بها حتى بقى قدام الملك سيف والحكيم الدهقان وفطروا اليه جميع ملوك الجان وقد شاهدوا فعاله عيان ودار بها أربعة أركان الميدان وهرول فى الخلا والفلا والكثبان وبعد ذلك دب برجليه الى الارض وارتفع الى الجو الاعلى وهو حامل تلك الصخرة حتى صار فوق رؤسهم أجمعين وهم اليه من الشاخصين الناظرين فقال لهم يا ملوك الزمان ويا من حضر فى ذلك المكان اعلموا أن قصدى أن أكون سلطانا على جميع ملوك الجان وها أنتم لقولى سامعون فالذى تصده منكم أن يمنعنى فليأتى ذلك الجرمنى وها أنا قصدى أن ألقيه عليكم مالم تكونوا بسلطنتى راضين واقولى سامعين فأسرعوا فى رد الجواب أجمعين ان كنتم بحكمى راضين فقالوا جميعا نستاهل يا ملك عفاشة أن تكون ملكا وسلطانا ونحن عرفنا قدرك وشأنك ورضينا جميعا أن نكون من أنصارك وأعوانك فعند ذلك سار الى البحر المالح ورمى الصخرة فيه والناس جميعا ينظرون اليه ويتعجبون من شدته وقوته وبراعته وعاد عفاشة الى الديوان فأمر الحكيم الدهقان بدق الطبول وزمرت البوقات بالزمور ودقت الكاسات وارتفعت الرايات وضجت جبال قاف من جميع الجهات وامتلأت أعين الناس من عفاشة وقد كبر فى أعينهم وعلموا أن ما أحد يقدر أن يفعل مثل فعاله ولا فى الملوك من أمثاله فقال الدهقان يا ملك الجان يستاهل عفاشة أن يكون عليكم سلطانا فقالوا يستاهل أكثر من ذلك الشان فقال لهم قوموا اليه وأنتم خاضعون وأذعنوا له بالطاعة أجمعون فقاموا له وأجلسوه على الكرسى ووقفوا بين يديه خاضعين فخلع ووهب وغمرهم بالعطاء والاحسان وبعد ذلك قال جميع الملوك والله ما يكمل امتناشة هذا الملك والابتهاج الا اذا كان بالزواج فقال الدهقان والله لقد صدقتم وبالحق نطقتم وكذلك قال كيهوب وقد صار عفاشة عنده محبوب وعلم أنه ابن عيروض ابن الملك الاحمر وهو عفاشة بن بنت الملك الابيض فصار نسبه صحيحا من الجدين رقرت منه العين وبعد ذلك أمر عفاشة بجمع ملوك الجان جميعا وعمل لهم ديوان وكان يوما عظيم الشان وحضرت فيه الانس والجان وبالجملة حضر الملك ديهشور لاجل تمام الامور ﴿قال الراوى﴾ ولما تكامل الديوان قام عفاشة على قدميه وتقدم الى الملك ديهشور ومدحه وأثنى عليه وأشار الى الملوك جميعا أن يكونوا منصاقين عليه وقال له اعلم يا ملك ديهشور انى قد أتيتك خاطبا وفى ابنتك راغبا وهى الملكة دنهشة وسائق عليك كل من حضر فى هذا المكان من الانس والجان فلما سمع الملك ديهشور ذلك الكلام قام على قدميه وقال لعفاشة أيها الملك السعيد الموفق الرشيد أنا قد أجبتك الى ما تريد وبنتى لك أمة وأنا من جملة العبيد غير انى أريد أن أشاور ابنتى فلا تؤاخذنى فى كل قصدى وارادتى فقال له عفاشة ادخل الى بنتك واسألها فقام ديهشور قاصدا ابنته ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك القافض بن المحيط له وكيل جاعله قبل موته وكيلا على سلطنته فلما سمع ما جرى بين عفاشة والملك ديهشور فانفظ من هذه الامور فقام على حيله ومشى حتى وصل الى الملكة دنهشة وقال لها اعلمى يا دنهشة ان عفاشة أبو دطائلة ملك الجان قد خطبك ذلك البرم من أبيك ويروم أن يتزوجك وتكونى له أهلا ويكون لك بعلا وهو نعم المطلوب والمرغوب لانه الآن ملك على جميع الملوك وكل من كان مناملكا صار له مملوك ولكن الرأى عندى اذا سألك أبوك فى الزواج انك تجيبه من غير حجة ولا لجاج فانه ملكنا وحاكم علينا ولكن ان سألك أبوك فلا تتمنعى وانما اطلبى لك منه

طلبة

طلبة حتى تفتخرى بها على بنات السادات ويرتفع قدرك فى جميع الجهات فقالت له دنهشة وايش أطلب منه فان الزواج لابد لنا منه فقال لها شالوخ اذا سألك أبوك فى زواج عفاشة قولى له على الرأس والعين ولكن أريد مهرى منه فما لى غنى عنه فاذا قال لك وما هو مهرك يا سيدة البنات والنسوان فقولى له أطلب اللوح الزمرد الذى فى كنز الكهين سولذان حتى أفتخر بذلك على جميع أبناء الجان ﴿قال الراوى﴾ وخرج شالوخ من عندها ودخل عليها أبوها وسألها فى الزواج من غير مخالفة ولا احتجاج فقالت له سمعا وطاعة ولكن أريد منه هدية فى مهرى مشهورة بين الجماعة يكون لى بها الافتخار وعدم الشناعة فقال لها أبوها وما الذى تريديه فقالت أريد اللوح الزمرد فلما سمع ديهشور هذا الكلام ضاقت عليه الاحكام وحلت به الآلام ثم انه تركها ومن عندها قام وقد أيقن لنفسه بالهلاك والاعدام حتى وصل الى الديوان فقال له عفاشة ماذا فعلت يا ملك الزمان فقال له يا ملك سألتك بالله العظيم وبالخليل ابراهيم أن تبسط لى العذر فى هذا الحال وقم أنت وأنا أسير فى خدمتك واخطبها أنت من نفسها لانى خطبتها فى هذا المرام فاردت لى كلام فقال الحكيم الدهقان قم يا عفاشة اليها واخطبها قدام أبيها ويكون مساعدا لك عليها فقام عفاشة من الديوان وهو بذلك الامر فرحان حتى وصل الى باب المكان فأحضر له الملك ديهشور كرسيا من الفضة وأجلسه عليه ووقف فى خدمته خاضعا بين يديه وصاح على بنته يا دنهشة اعلمى ان هذا عفاشة ملك ملوك الجان الذى نحن له خدم وغلمان وقد أتانى خاطبا وفى زواجك راغبا فقالت له يا أبى أنا ما سمعت منه خطبة فان كان قولك هذا صحيح فليتكلم هو من فم المليح حتى ان قلبى من كلامه يستريح فقال عفاشة السلام عليك يا ملكة دنهشة يا بنت الكرام فقالت له دنهشة يا سيدى وعليك السلام زادك الله تحية واكرام فقال لها عفاشة يا حبيبة قلبى وأعز من جوارحى ولبى أنا أتيت اليك خاطبا وفى زواجك راغبا وقد أتيت أخطبك من نفسك فان أباك جعل أمرك بيدك فاذا تقولين فى ذلك من المنال فقالت دنهشة يا ملك الزمان وحاكم على الانس والجان أنت الرضا وفوق الرضا وأنا فيك راغبة ومحبة غير باغضة ولست عنك معرضة ولكن تتزوجنى بغير مهر وصداق فذلك لا يجوز فى جميع الآفاق فقال لها عفاشة وما تريدى من المهر يا زكية الاخلاق فقالت له أريد شيأ كبير ليس له نظير فان قدرت عليه تزوجتنى وبلغت القصد والمرام وان عجزت عنه يا ابن الكرام فارتحل عنى بسلام فقال عفاشة وما هو المطلوب لك الذى ان أتيت به أنال مقصدى أعلمينى به لعل الله أن يكون عونى ومساعدى فقالت له أطلب منك اللوح الزمرد يا ملك الانس والجان الذى فى كنز الكهين سولذان الذى كان ببركاته سعى وأضعف الانس والجان وها أنا أعلمتك بطلب مهرى يا زين الملاح فقال لها عفاشة سمعا وطاعة وسوف أتسبب فى حضوره لك من هذه الساعة ﴿يا سادة﴾ وان عفاشة عرف المقصود وعرف أيضا الذى سلطها وهو شالوخ الملعون المطرود فتركها وسار الى أن وصل الى الديوان وجلس بين الملوك والاعوان فقالوا له ما الذى طلبته منك من المهر فقال لهم انها طلبت منى اللوح الزمرد فلما سمعوا ملوك الجان والخدام صرخوا صرخة واحدة كأنها الرعد فى الغمام وكاد الديوان أن يؤول الى الانهدام وهم يقولون له يا عفاشة لا تتكلم بهذا الكلام فلا كانت دنهشة ولا ديهشور ولا كانت أيام رأيناك فيها تجلب لنا ذلك المحذور لانك عملت علينا سلطان تخلى ديارنا والاوطان اعلم أننا ما يهون علينا حكمنا الحكيم الدهقان فهو عندنا أجل من كل ما تشتهى فى الايام والازمان ثم انهم قاموا من ذلك المكان وأرادوا الخروج على سبيل الهرب فقام اليهم الحكيم الدهقان وردهم وسكن روعهم وقال لهم يا ملوك الجان لا تأخذوا على خاطركم من هذا الامر والشان واعلموا ان عفاشة ليس عنده علم بذلك البيان فاقيموا عندنا ولا تفزعوا

علينا واعلموا أن الرزق مقسوم والاجل محتوم وان الدنيا لا تدوم ولا يدوم الا وجه الله الحى القيوم
فاقعدوا جميعا فى أماكنكم ولا تخرجوا عن طاعة ملككم فجلسوا على مضض منهم وهم فى أمان
وأقاموا على ذلك الشان حتى انفض الديوان وتوجه كل منهم الى مكانه فالتفت الملك سيف بن ذى يزن
الى الدهقان وقال له ايش هذا الامر الذى جرى ياحكيم الزمان من الامر والشان فقال الدهقان ياملك
الزمان هذه فتنة عظيمة ألقاها واحد من بعض الجان الى دنهشة وقال لها اطلبى من عفاشة مهرك
اللوح الزمرد فقال الملك سيف ايش أصل هذا اللوح الزمرد فقال الحكيم الدهقان ياملك الزمان اعلم
أن هذا اللوح الزمرد له سبب عجيب والحال انه اصطنعه ملك من ملوك الجان بمعرفة كهين يقال له سولدان
وسبب اصطناعه ان الجان كانت تؤذى الانس اذا التفت بها فى أى مكان فاصطنع هذا اللوح الكهين
سولدان وصار يعربه على أعوان الجان فما مر به على أحد من الجان الا وبطلت حركته ولا يقدر أن يثور
من مكانه فأتوا له أعوان الجان وملوكهم الكبار ووقعوا عليه أن يبطله عنهم فقال لهم اذا كان كذلك
فاطلبوا أذيتكم فقالوا له رضينا بذلك فأخذ عليهم المواثيق على انهم لا يؤذوا أحدا من الانس فعاهدوه على
ذلك ثم انه جعل هذا اللوح فى كنزله من الكنوز وهو الذى اصطنعه لنفسه ودفن فيه وان الجان يخافون
انه اذا خرج اللوح يرجعون الى الضعف وتبطل حركاتهم وما فعلوا ذلك الا من شدة خوفهم واعلم أيها
الملك السعيد أنه متى خرج ذلك اللوح الزمرد من الكنز دنت وفاتى وانقضت مدتى ولكننى علمت أن
كل شئ بارادة الله تعالى وقدرته وأنا لا أبالى بالموت بعدما عرفت الحق وأيقنته والباطل واجتنبته وان
قضاء الله ليس له من دافع وانى سوف أكون مساعدا لكما فى ذلك وروحى دونكما الفداء ولا تشمت
بكما الاعداء فلما قال الحكيم هذا المقال شكره عفاشة والملك سيف وأما الدهقان فانه صبر الى نصف
الليل وأخذ الملك سيف بن ذى يزن وعفاشة وسار بهم الى أن وصلوا وادبا متسعا فقال الملك سيف أين
جوادك الياقوتى فقال له حاضر معى فقال له احضره واركبه وركب الحكيم سريره وطلبوا الرحيل
وعفاشة عرضهم الى باب الكنز وتقدم الحكيم الدهقان وعزم وترجم وتلا أقساما حتى انفتح باب الكنز
فتقدم اليه الحكيم الدهقان وأبطل مهالكه وقال لعفاشة ادخل الى الكنز واتل حسبك عن أمك وأبيك
وقل أنا عفاشة وهذه يدى وأظهر يدك وأقسم عليها أن توصلك الى محل اللوح فضع يدك المرصودة عليه
وهو صندوق حديد مرصود فاذا تحرك فارفع بابه بيدك المرصوده ولا تمد غيرها فاذا ارتفع غطاء
الصندوق تجد الرصد وهو اشخص من النحاس فقل له أنا عفاشة وهذه يدى الزائدة فاعطنى اللوح الزمرد
ومسكه لى فى يدى فيرفعه لك فخذه بيدك المرصودة وعد الى عندى سريعا ﴿قال الراوى﴾ فقال عفاشة
سمعا وطاعة أنا أفعل ذلك فى هذه الساعة ودخل عفاشة فى ذلك الكنز واقسم على يده أن توصله الى مكان
اللوح كما فعل أمره الحكيم الدهقان فتحرك هذا الرصد ومد يده باللوح الى عفاشة واذا بعفاشة ليس فى
مكانه ولم يبق فيه جارحة تتحرك وبقى كأنه عمود حجر أصم فلما غاب أدركه الحكيم الدهقان فأخذ اللوح
من يد الرصد وخرج به من الكنز الى أن صار خارجه فهنالك ردت روح عفاشة اليه وتحرك وخرج من
الكنز خلف الحكيم الدهقان فلما بقى عنده قام الدهقان وقفل باب الكنز ورد كل شئ فى مكانه وتقدم
الحكيم الدهقان وصنع كيسا من القماش ووضع اللوح فيه وجعله فى عنق عفاشة وقال سر من وقتك
وساعتك الى دنهشة زوجتك وادخل عليها واظهر لها طرف اللوح فانها متى رأته بطلت حركتها ثم اخفه
عنها فان قالت لك اعطنى اياه فاعلم انها ما تريدك وان قالت أبقه معك فاعلم أنها تحبك محبة عظيمة فأجابه
عفاشة بالسمع والطاعة ثم ان عفاشة سار من وقته وساعته ودخل على دنهشة محبوبته وسلم عليها فرحبت

به ثم ان عفاشة قال لها قد قضيت الحاجة وهذا اللوح الزمرد معى ثم أشار لها بطرف اللوح وهو من داخل
ذلك الكيس فبطلت حركتها فقالت له ياسيدى الآن آن الاوان وأنا خادمتك فامنع عنى هذا اللوح
الذى يبطل الحركة وابقه معك فخبأه عنها فعادت لها حركتها كما كانت أولا ثم رجع عفاشة من ساعته
الى الدهقان والملك سيف بن ذى يزن وأعلمهم بما جرى له مع دنهشة فعلموا انها حبته محبة عظيمة ففرحوا
فرحا شديدا وباتوا يتحدثون الى أن أظهر الله الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وجلس على الكرسى
عفاشة وسار يتعاطى الاحكام على الجان فقالت الملوك للحكيم الدهقان ماذا جرى ياحكيم الزمان
فأخبرهم بالذى جرى وقال لهم ان عفاشة قد أحضر اللوح وهو الآن معه فتعجبت الجان من ذلك الامر
والشان ثم انهم شرطوا الشروط وقد عملوا كل ما يلزم من أمور الزواج وشرعوا فى الافراح والولائم
وترويج الطعام وترويق المدام فقال الملك سيف رحمة الله على الحكيم الهدهاد فقال له الحكيم الدهقان
لاى شئ تكلمت بهذا الكلام وايش تذكرت من الهدهاد فى ذلك الاوان فقال الملك سيف لانه عمل فى
فرح عيروض موكبا عظيما طوله ثلاثة أيام وصنع فيه أشغالا كثيرة من عجائب الزمان فقال له الدهقان
ياملك الزمان طب نفسا وقر عينا فأنا أعمل لك موكبا ما رأيت صفاته ولا تحدث المحدثون بمثله فى سائر
الازمنة ويكون طوله مدة أربعة أشهر تمام ثم ان الحكيم الدهقان أمر بالركوب فركبت سائر الانس
والجان وركب الملك عفاشة والملك سيف بن ذى يزن عن يمينه ودمر عن يساره والدهقان يرتب الموكب
بمعرفته وقد كان طوله مسيرة أربعة أشهر تمام فقال دمر ياحكيم الزمان أرنا شيئا من بعض الاعمال فرحم
الله الهدهاد فانه كان اصطنع تحت أرجل الخيل بساط فقال الدهقان سوف ترى ما يحير الاذهان ثم انه
مد يده الى جربنديته وقال لهم ايش فى يدى ياملوك الجان فقالوا لا ندرى ياحكيم الزمان فقال الحكيم
الدهقان فى يدى بساط شقة من الحرير الابريسم تمتد من هنا الى جبل قاف تحت أرجل الخيل ودائرها
سور شجر ذات اليمين واليسار وفوقها أغصان مدلاة تمتد فوق رؤس الرجال فيمد الرجل يده فيأكل من
هذه الثمار التى على هذه الاغصان حتى يكتفى وفوقها طيور تسبح الله الملك الغفور فيقع الدر والجوهر من
مناقيرها على رؤس الناس من هنا الى جبل قاف وبيدى خمسمائة مملوك وخمسمائة جارية وخمسمائة
بنت فالجوارى يضربن بالآلات والكمنجات من هنا الى جبل قاف وأيضا المماليك خمسمائة ذات
اليمين وخمسمائة ذات اليسار وهم بالمباخر والمزاهر يمشون من هنا الى جبل قاف وبيدى دربزين
يدور حول العسكر ومن وارئه أشجار تحمل سائر الثمار فيأكل منهم الرجل حتى يشبع من هنا الى جبل
قاف وبيدى اليسرى بحر عجاج متلاطم بالامواج تسير فيه المراكب والسفن اذا أراد الرجل أن
يتفرج فينزل فى تلك المراكب وبعد أن يتفرج يعود الى مكانه وهذا ما فى أيدى الرجال ﴿قال الراوى﴾
فلما سمعت الرجال والملوك والابطال ذلك المقال أخذهم الانذهال وما أحد منهم بدأ بسؤال الادمر فانه
قال له ويلك ياحكيم الزمان أظهر لنا صحة قولك بين الرجال والابطال وافتح يدك ففتح يده فظهر كل ما فيها
وكان هذا موكبا عظيما ما رأى الراؤن مثله ولا شكله وما زالوا سائرين بهذا الموكب طالبين جبل قاف هذا
ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر شاذلوخ فانه سبقهم ودخل على دنهشة وقال
لها عن قريب يدخل بك عفاشة فقالت نعم فقال لها أطلبى منه البدلة والاكليل والحباصة التى لبستها
عاقصة ليلة زفافها وجلائها على عيروض فانها بدلة لا يوجد مثلها أبدا وهى التى كانت لابست بلقيس زوجة
السيد سليمان بن دود عليهما السلام فأجابته الى ذلك وقالت له سوف أفعل ما أمرتنى به ثم انها صبرت
وقد تركها شاذلوخ وخرج من عندها وهى جالسة فى مكانها فرحانة فبينما هى كذلك واذا بأبيها دخل

عليها فقال لها يا بنتي جهزي نفسك لانه في هذه الليلة يدخل عليك زوجك فقالت له لا يكون ذلك أبدا
وما يدخل علي الا بعد أن يأتيني ببدلة الست بلقيس التي زفت فيها عاقصة أمه على أبيه عيروض فلما سمع
أبوها منها هذا الكلام عاد من وقته وساعته الى الملك عفاشة وأخبره بما قالت ابنته فقال له سوف يكون
ذلك عن قريب ثم انه تأخر على الركب حتى خفي عن أعين الناظرين وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على يده
أن تأتيه بالبدلة بعد ما تنزله في مكانها وكانت في قصر العارض فأخذها بصندوقها بيده المرصودة ورجع
طالب العودة للرجال ولحق الموكب في ساعة الحال وطلب الملك دهشور وأعطاه البدلة كأنها كانت معه
فأخذها دهشور وعاد الى ابنته وهو في غاية السرور فأخذتها وفرحت بها وانقطع كلام الاعداء عنها ثم انها
تزينت ولبستها وصارت كأنها البدر الطالع فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من
أمر عفاشة فانه لما ان قرب من قصر دنهشة ترجل فترجلت معه هذه الامم وأراد الدخول فقال له الدهقان
اصبر يا ملك عفاشة لاي شيء هذه العجلة اصبر قدر ساعة واحدة فصبر عفاشة والحكيم صار يرتقب غروب
الشمس الى أن غربت وولى النهار ودخل الليل بالاعتكار وظهرت النجوم كل هذا والرجال واقفة والحكيم
جعل ينظر الى النجوم ويتأمل ذات اليمين وذات اليسار الى أن راقب نجما سعيدا يعرف معناه قال يا عفاشة
ادخل الآن على زوجتك فدخل عفاشة من وقته وساعته على دنهشة زوجته فرآها درة ما ثقبت ومطية لغيره
ما ركبت فأزال بكارتها ودخل بها وبات عندها أعظم مبيت فلما رأى النهار طلع أراد الخروج واذا بقائل
يقول ابعد عن طريقي يا عفاشة فقال عفاشة من أنت فقال له أما تعرفني يا قرنان ولطم عفاشة في صدره
وخرج يجري هذا وخرج عفاشة الى الملك سيف والحكيم الدهقان وأخبرهما بذلك الشان فقال الدهقان
يا ولدي هذا أخوك ابن أمك وأبيك وانه أتى اليك يهنيك بما وصل اليك من الملك والعرس فاطلبه وقل له
أجب الملك سيفا فرجع عفاشة فرآه تقلب قدامه في البراري والقفار فقال له أجب الملك فقال له رح عنده
ونادي علي باسمي وأنا أحضر اليك واليه فقال له وما اسمك فقال له لم يكن لي اسم أبدا وقد جئت اليك فسمني
باسم أظهر به نفسي والا دخلت من صدرك وخرجت من ظهرك فقال له يا أخي سميتك كتكوت ففرح
بذلك الاسم الفرح الشديد وعاد عفاشة الى الديوان وجلس بين الاقران ونادى يا كتكوت واذا به يقول
لبيك لبيك فلما رآه الناس أخذهم منه الخجل والوسواس وقالوا من هذا الصغير فقال عفاشة هذا أخي من
أمي وأبي هذا وقد جعل الدهقان يهدي روعه بأبواب يعرفها لاجل هدوه وطاعته فلم يهدأ أبدا ولم يؤثر فيه
ذلك السحر شيأ مطلقا ثم ان كتكوت أقبل الى عند الملك سيف بن ذي يزن وباس يده وجلس الى جانبه
وهو يلعب ولا يبالي بكل من حضر فغلبه النوم فنام على حجر الملك سيف ووضع رأسه على ركبته فتأمل الحكيم
الدهقان الى رأس الغلام واذا على رأسه تاج منقوش بقلم القدرة وبوسطه حربة مثل لسان الثعبان وطول
رأس الاصبع فقال الدهقان للملك سيف بن ذي يزن يا ملك هذا يقال له كتكوت أبو حربة لانه له حربة في
تاجه الذي على رأسه خلقة ربه مرسومة بقلم القدرة فقال الملك سيف يا حكيم الزمان اعلم أن الشيخ عبد النور
أخبرني أن جميع ذرية عيروض كلهم يأتون بأعضاء زائدة وذلك اثبات لقول الشيخ عبد النور وان سره
مع عيروض لانه ماش على طريقته هذا وقد تركه الملك سيف بن ذي يزن نائما الى أن أفاق هذا ما كان من
أمر هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر عفاشة فانه أمر باحضار الخلع السنية فأحضروها اليه
فخلع على الرجال والجان والجميع حاضرون بين يديه وعمل الضيافات والاقامات وقد أكلوا الضيافة
مدة شهر كامل ثم ان الملوك استأذنوه في الرحيل الى أماكنهم فأذن لهم وأنعم عليهم فسار الملوك الى أماكنهم
هذا وقد تقدم الملك كيهوب اليهم وتودع منهم وقال يا ملوك الزمان المراد منكم أن تأذنوا لي بالرحيل

وتعطوني

وتعطوني الامانة التي عندكم فقال له الدهقان وما هي الامانة فقال بدلة الست بلقيس التي أخذها
الجان من عندنا فقال عفاشة ما بقيت أعطيها أبدا فقال كيهوب أنا ما أقدر أن أسير من غيرها ولم يقدر
أحد غيرك أن يصل اليها ولا يأخذها وما يجوز لك أن تأخذ البدلة التي في برزخها تقضي بها حاجتك ولا
تعيدها الى مكانها فقال الحكيم الدهقان يا ولدي اعلم أن الملك سيف بن ذي يزن وعده برجوع الامانة
هذه الى مكانها من قبل وجودك وان كلام الملوك لا يتغير أبدا وانه اذا رجع كيهوب من غيرها يحصل
له الاذى من غضب هذه الست المصونة في برزخها وأنها دعت على كل من يأخذ من عندها حاجة ولم
يرجعها فادفع له البدلة وأنا وحق دين الاسلام أصنع لك أحسن منها وان أردت عشر بدل فقال عفاشة
السمع والطاعة فأنا لا أخالفك أبدا يا حكيم الزمان ثم نهض عفاشة وغاب وعاد ومعه البدلة وسلمها الى
الحكيم الدهقان فأخذها منه وأعطاها لكيهوب فأخذها كيهوب وتودع منهم وسار طالب الكنوز فهذا
ما كان منه ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من الحكيم الدهقان فانه اصطنع احدى عشرة بدلة وهي بدلة
الى عفاشة وبدلة الى زوجته دنهشة وبدلة لعيروض وبدلة لعاقصة وبدلة لكتكوت أبي حربة وبدلة للملك
سيف وبدلة لدمر ولده وبدلة لمصر وبدلة لنصر وبدلة لبولاق وبدلة للدمرباط وبعد ذلك عمل بدلا للملوك
والمقدمين كل منهم على قدر مقامه وانقضت تلك الاشغال وقال الملك سيف الآن قضي الامر وأنا طالت
غيبتي ومرادي حضور الحكيمين الاثنين الكافرين وهما عدواي سقرديس وسقرديون النحيس حتى
آخذهما وأعود الى أرض مصر وأصلبهما هناك فقال له عفاشة يا ملك الزمان هذا لا يكون الا بعد أن تقيم
عندي قدر عشرين عام فقال له الملك سيف ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ما بقيت أقيم غير شهر
تمام وذلك يكون لاجل راحة العسكر وأخذ الاهبة هذا وقد اتفق الامر على ذلك ثم ان الملك سيف بن
ذي يزن قال للحكيم الدهقان يا حكيم الزمان مرادي أن تأخذ عدوي وتسير الى بلادنا وأنت تكون معي ونعبد
الله ما دمنا على قيد الحياة لاني أنا ما بقي لي غرض في المملكة وأريد أن أجلس بعض أولادي مكاني لاني
صرت رجلا كبيرا فقال الدهقان والله يا ملك الاسلام هذا عين مقصودي ولكن يا ملك اصبر علي
قليلا حتى أسير الى عرشي ومكاني وأودع أهلي وجيراني لان تحت يدي في ذلك المكان اثني عشر ألف
بنت من بنات الملوك كنت أحميهن من أعدائهم وأبقيهن عندي في مدة جهلي فقال له الملك سيف هذا
هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه تودع من الملك سيف وسار الى مكانه كما ذكرنا والملك سيف
جعل يجهز رجاله مدة تسعة أيام فلما كان عاشر يوم من تلك المدة اذا بنجاب يقبل الارض بين يدي الملك
سيف فقال له من أين والى أين قال له قاصد من عند الحكيم الدهقان ثم ناوله كتابا فأخذه وسار الى وسط
الديوان وفضه وقراه واذا فيه باسم رب الارباب الى بين يدي أعز الاصحاب الملك سيف بن ذي يزن اعلم اني
لما سرت من عندك أردت أن أقضي أشغالي وأعود اليك ثانيا فعاقتني الاقدار وأتاني الذي لا أقدر منه
على الفرار فالمراد منك أن تأتي عندنا وتنظر الى حالنا وتشهد لنا بالاسلام في غداة غد بين يدي الملك العلام
وهيهات هيهات ان لحقتنا وان لم تلحقنا فمني عليك السلام ونسأل الله تعالى حسن العاقبة وحسن الختام
فلما قرأ الملك سيف الكتاب بكى بكاء شديدا على فرقة هذا الصاحب الحميد وقال لا يدوم الا الله الحي
القيوم جل ربنا وتعالى ﴿قال الراوي﴾ ثم ان الملك سيف أمر الرجال بالركوب فركبت سائر الملوك
وجدوا المسير ولله المشيئة والتدبير الى أن وصلوا الى عرش الحكيم الدهقان فوجدوه نائما ومعدولا الى
جهة القبلة وعلى صدره كتاب فأخذ الملك سيف بن ذي يزن الكتاب وقرأه واذا فيه خطاب من الحكيم
الدهقان الى الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني اعلم يا ملك أن الدنيا غدارة وبأهلها مكارة وهذا حالها وكل

من عليها فان ولا يبقى الا وجه الله الكريم ومن حين طلع اللوح الزمردى من الكنز أنا أيقنت بالموت حقا ولكن أنا فرحان حيث أنقذنى الله تعالى من الكفر وهدانى الى الايمان فان هذه منة عظيمة أحمد الله عليها واعلم يا ملك الزمان أن تحت رأسى كفنى فاصنع جميلا لله تعالى وغسلنى وكفنى ووارنى فى التراب لعل الله تعالى يرزقك الاجر والثواب وانل على شيأ من صحف الخليل ابراهيم لعل الله يقبلنى بسبب ذلك انه غفور رحيم ومكتوب فى آخر الكتاب هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

تعسا لذى الدنيا الدنية فانها • غدارة محتالة بل ماكره
من بات فيها صالحا طوبى له • يلقى الجزاء به نعيم الآخره
ومن ابتغى فيها فسادا يلقه • لو كان يشبه ذرة شراره
الله أكبر انها فتانة • لجميع خلق الله حقا قاهره
من حازها فعليه طال حسابه • يوم الحساب له صحائف منشره
وكذا الحرام له عقاب فاحش • تبقى الخصوم لخصمها متبادره
الله يعلم انى بارزته • بقبيح فعل كاثر مستنكره
واقد غدوت مطالبا بخطيئتى • كيف السبيل وفكرتى متحيره
ويل لمثلى اذ يكون محاسبا • عما جنى وله النواظر ناظره
أسلمت أمرى للكريم وانني الد • هقان أصبح للهمين شاكره
أرجوه من احسانه ونواله • يمحو جميع خطيئتى بالمغفره
ثم الصلاة على النبى وآله • خير البرية شافع فى الآخره

﴿قال الراوى﴾ فلما قرأ الملك سيف بن ذى يزن هذا الكتاب وقرأ هذه الابيات تناثرت من عيونه العبرات وبكى على الحكيم الدهقان وقال هذا كان لنا من أعز الاصدقاء والاخوان فالله تعالى يغفر له ذنوبه ويجعله من عذاب النيران ويسكنه فى فسيح الجنان ان الله حنان منان عادته الفضل والاحسان ثم انه بعدما بكى وأفاق من بكاه أنشد هذه الابيات يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

بكيت على خل صديق عدمته • بكف المنايا كان خلا موافيا
عليه تأسفنا جميعا لموته • لقد كان عنا فى الاعادى محاميا
وكم جاءنا فى كربة زال كربنا • بتدبيره اذ كان للداء شافيا
لقد كنت يا دهقان فى كل حالة • تدفع عنا كل خطب وداهيا
أتاك رسول الموت يا صاح بغتة • كأنك لم تدر السنين الماضيا
نعم هكذا الدنيا تغر بأهلها • وتفنى لهم فيها عظاما بواليا
فيا خالق الدهقان فاغفر ذنوبه • فانك غفار لمن كان راجيا

﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف بن ذى يزن بعد ذلك قام اليه بنفسه وغسله بيديه وراى تحت رأسه الكفن فكفنه فيه وأنزله فى كفره تحت العرش الذى له ووارا فى التراب وتلا عليه شيأ من صحف الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك أقام على قبره للعزاء سبعة أيام وبعدها ركب الملك سيف وعسكره وعاد الى جبل قاف هو والملوك معه فلما وصلوا اليه طلع عفاشة الى لقائهم ولما وقعت عينه على الملك ترجل اليه وقبل يده وفرح بقدومه عليه وكان عفاشة مدة ما كان الملك سيف فى قضاء تغسيل وتجهيز الدهقان كان معه ولكن مباشر جبل قاف لانه ما بعد عليه طريق ولما جلس الملك سيف بن ذى يزن عند عفاشة واستقر قراره قال لعفاشة يا ولدى اعطنى الحكيمين سقرديس وسقرديون النحيس فانك تعلم ان أصل هذه الفتنة التى نحن فيها من أجلهما يا ولدى اعطنى اياهما وخلنى أمضى الى بلادى وأنعد بين عساكرى وأجنادى فقال عفاشة يا ملك سمعا وطاعة وغاب وعاد بالحكيمين وأسبانير قابض عليهما وقال له يا ملك الزمان هذا هما خصماك فلما نظر اليهما الملك سيف فرح الفرح الشديد وقال يا أسبانير هما تسلمان حتى نصل الى مصر أطلبهم منك فقال له سمعا وطاعة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن تودع من عفاشة ومن والده عبروض ومن جميع ملوك الجان والارماط وأراد الرحيل فوثب عفاشة وجميع الجن العتاة ومن

يتبعهم

يتبعهم من الجبابرة لاجل المعاونة على قطع الطريق وهموا أن يسيروا معه جميعا فأراد الملك سيف أن يمنعهم ويأمرهم بالاقامة فى أماكنهم فقال له عفاشة يا ملك الزمان أنت لا يمكنك السفر وحدك لانك معك من عساكر الانس خلق كثير واذا أردت المسير فى البر على حالك فما تصل فى سنة ولا سنتين وأما الجان فانهم ينقلون الخلائق ويطوون بهم المراحل والناس لا يعلمون فقال الملك هاهم الناس سائرين وأنا سائر فقال عفاشة يا ملك أنت تعلم أن برق البروق الذى أنت راكبه اذا كان ماشيا على مهل يقطع فى اليوم مسيرة شهر وان كان على عجل يقطع فى اليوم الواحد ثلاثة أشهر وأزيد فسر على بركة الله ونحن معك حتى تجلس على كرسى مملكتك فقال الملك سيف افعلوا ما تريدون ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف معه عساكر لا تعد ولا تحصى سبحان من يعلم بعددهم ويرزقهم وساروا يقطعون الارض ذات الطول والعرض وجعل الملك سيف ينصب صيوان العجائب وينتصب فيه السماط المرصود ويقعد العالم لاكل الطعام يتناوبون فرقا بعد فرق كل من أكل وشبع يقوم حتى يكتفى العرضى من ملوك ومقادم وأجناد وعساكر وأتباع هذا كله مكلفون به خدام صيوان العجائب وهكذا وهم يقطعون القفار والسهول والاوعار مدة أيام وليال حتى قاربوا مدينة مصر وقد سبق المبشرون يخبرون بقدوم الغائبين فرتب الملك بولاق موكبا عظيما وخرج فى رجاله الى لقاء أبيه واخوته ودخل الملك سيف فى موكب عظيم الشان يعمرون الاماكن بالسكان وكانت مدة الغيبة والركبة هذه مدة ثلاث عشرة سنة وستة أشهر من السنة الرابعة عشر وسبعة وعشرين يوما من الشهر السابع ولما وصلوا الى الديوان فرحت المقيمون بلقاء القادمين وأمر الملك سيف بن ذى يزن للملوك جميعا بالاقامات والعلوفات وجلس الملك سيف على كرسى قلعة الجبل وأمر بالزينة والمهرجان مدة سبعة أيام والبلد فى حظ ولعب وانشراح فلما ان كان فى اليوم الثامن أمر الملك أن ينادى بالفرجة على موكب السلطان وصلب الاعداء أهل الطغيان فهرعت العالم حين سمعوا المناداة وركب الملك سيف بن ذى يزن وانعقد له موكب عظيم ولبس البدلة الجوهر التى عملها له الدهقان من ضمن العشر بدل التى قد مناذكرها وكذلك دمر لبس بدلته المذكورة وركب على يمين أبيه ومصر أيضا لبس بدلته وركب على اليسار وكذلك بولاق ونصر ركبوا بعدما لبسوا بدلاتهم وساروا مع اخوتهم فكان أول صدر الموكب الخمسة الخيل صف واحد الملك سيف فى الوسط وأولاده اثنان على اليمين واثنان على اليسار والملوك من خلفه والامراء وأحضر أسبانير المصلبين على عجل وصلبوا عليهما الحكيمين وهما المصلبان اللذان عملهما لهم الملك سيف بن ذى يزن فى مدينة الدور وقد قدمنا ذكرهما وسار الموكب وكل ما نقل رجل من الحكماء على مصلبه لعبت سلوكه فينخرط منه عضو من الاعضاء فتصيح النساء بالزغاريت فنثر الملك على رؤس العالم الذهب الاحمر الوهاج ومازال الموكب منعقدا على هذا الحال الى أن وصلوا الى الزميلة وبحر العالم فأمر الملك أسبانير أن يجعل رؤسهم الى أسفل وأرجلهم الى فوق ففعل أسبانير ذلك والناس يتفرجون عليهم فلما ان كان وقت العصر أمر الملك باحراقهم بالنار فأوقدوا النار عند رؤسهم وهم يعوون كعوى الكلاب والنار تحرق فى أبدانهم حتى احترقوا وخرجت أرواحهم الخبيثة من جثثهم الخبيثة وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وفرحت الناس بهذا الامر والشان هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه لما صفا باله وبلغه الله من الاعداء آماله فالتفت الى ولده دمر وقال له سر أنت يا ولدى الى أرض الشام ومعك زوجتك وعيالك وأقم هناك بعساكرك وأظهر دين الاسلام وحامى عنه بحد الحسام فقد اخترتك تكون أنت ملك أرض الشام ويكون قعودك فى البلد التى بنيتها أنا فانها تسعك أنت وعساكرك فقال له دمر سمعا وطاعة وأخذ زوجته وعياله وعسكره وكان عدة

عسكره أربعين ألفا خلاف التوابع لهم وبعد ذلك قال لمصر وأنت يا مصر أقم فى مدينتك التى على اسمك والتفت الى المقدم ميمون وقال له وأنت يا ميمون سر الى قريتك برجالك وأقيموا بها وعليكم بتقوى الله تعالى وكذلك دمنهور الوحش استأذن من الملك أن يتوجه الى بلاده فأذن له وأوصاه بتقوى الله تعالى وكل واحد من الامراء والمقادم أنعم له ببلد يقيم فيها ويحكم بشرائع الاسلام والذين يخالفونهم يضربونهم بحد الحسام وكل من أخذ بلدا يسميها باسمه ويحكم فيها بالعدل والانصاف وهكذا حتى فرق جميع الرجال وسائر الجنود والابطال ومابقى فى الديوان خلاف الملك سيف وولده مصر من غير زيادة وبعض من الخدام وأقام على هذا الحال تارة يروح عند بولاق وتارة يروح عند دمرو تارة عند نصر وهو على ظهر برق البروق الياقوتى ومعه الخاتم المرصود أى بلد أراد أن يركب فيها يدور الخاتم فى أصبعه ينعقد الموكب حيثما أراد ويسير الى أى بلدة أراد وقد طابت له الأوقات على تلك الحالات الى يوم من الايام ﴿قال الراوى﴾ واذا بالملك جالس فى قلعة مصر فرأى أستاذه وهو الخضر عليه السلام فلما رآه قام له على قدميه وقال له يا ملك الزمان لقد أحييت الارض بالايمان وحظيت من الله بالثواب والاحسان فقال له يا سيدى مرادى أتعلق بشئ أتسلى به مابقى لى من الزمان فقال له الخضر ان أردت ذلك فعليك بالعبادة للملك الديان فانه غاية الخير والرضوان ولكن اذا أردت أن تفعل تلك الفعال فاسكن بلادا خالية عن العمران والأحسن للعبادة الجبال البعيدة عن الاطلال واعلم يا ملك سيف انك قد جمعت هذه الجيوش الكثيرة والجموع الغزيرة فاسكن بالجبل الذى خلف قلعتك فأنت الجيوشى به وانى قد أمرتك بذلك واترك ولدك مصر يحكم على الرعيه ويرتب له غير هذه الدولة التبعيه فان هذا أوانه وأوان عبادتك ومالك حاجة بكثرة الجيوش فقال الملك سيف بن ذى يزن سمعا وطاعة ثم انه جعل يجهز نفسه واستعد الى ما به أمره وقد بات تلك الليلة مع الملكة منية النفوس وأمرها أن تسير الى أهلها أو تعبد الله فى مكانها فقالت له يا ملك الزمان أنا أعبد الله فى ذلك المكان ﴿قال الراوى﴾ ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح نزل الملك الى الديوان ودعا بولده مصر فلما حضر أجلسه مكانه على التخت وقال له اجلس على ذلك التخت وقال أنت أحق به وأولى وعليك بالعدل والانصاف وتجنب الجور والاسراف فقال له يا أبى سمعا وطاعة وجلس على مكان أبيه واتخذ له جندا غير الدولة الاولى واما أبوه فانه قال له يا ولدى أنا أريد أن أسكن الجبل وأعبد الله تعالى فيه وان شيخى الخضر عليه السلام سمانى الجيوشى لكثرة ما جمعت من الجيوش وقد أمرنى بالعبادة هناك وأنا أدعو لك بالنصر والتأييد ثم ان الملك ضم ولده الى صدره وقد تودع منه بأحسن وداع وكذلك ولده مصر بكى على فراق أبيه فقال له لاى شئ تبكى ها أنا فى الجبل أعبد الله القديم وأنت تحكم على الدول هذه فاذا اشتقت الى فاصعد الى عندى وزرنى فها هنالك مانع يمنعك عنى فقال له مصر يا أبى سمعا وطاعة وبعد ذلك تذكر الملك سيف بن ذى يزن كل ما فعله فى زمانه فأراد أن يجعل قصيدة من أفكار عقله وهى تحتوى على كل ما فعله من ابتداء ما وضعته أمه الى وقته هذا وقد جعل يسلى نفسه وهو ينشد هذه القصيدة ويقول

بدأت بحمد الله جهرى واسرارى • إله كريم عالم الغيب ستار
إله اذا أذنبت ذنبا تعمدا • وتبت فان الله ماح لأوزارى
سألت إلهى قبل موتى يغيثنى • بعفو عظيم بعد ذنب وأوضار
ويغفر لى كل الذنوب مع الخطا • وينعم احسانا ويقبل أعذارى
أبى كان ذا اليزن اليمانى وقد مضى • وقد كان يلقى كل بؤس واخطار
وكان المسمى بعليك مملكا • وكان شجاعا مهلكا كل جبار

فجاء به ذو اليزن قهرا بجيشه • وأهلكه فى وسط بر وأنهار
وأسلم أبى ذو اليزن لله صادقا • وكان رأى البيت الحرام بأنوار
وجاء له هاتف مرارا عديدة • ويأمره يوفى بوعد وأنذار
فطاوعه حتى كسا البيت عامدا • بخز وديباج غلا فوق أسعار
وجاد له فى كل عام بكسوة • مع المحمل الزاهى بعز وأنخار
وصار على كل الملوك مرتبا • من أيامه حتى لآخر أعمار
وأسلم أبى لله جل جلاله • إله تعالى خالق الخلق قهار
وكان له يثرب وزيرا مصاحبا • فبشره بشرى وصحت بأخبار
بأن مليكا يملك الأرض عنوة • يكون أخا جند كثير وأنصار
ويملك أرض الله بالسيف عنوة • ويمحو لدين الجاحدين وكفار
ويمضى دعا نوح على كل جاحد • على يده فى كل سر واجهار
ويهلك أهل الكفر بالسيف والقنا • ويبقى مليكا كاشف الضيم والعار
وقد ظن يثرب ان ذا الملك أبى • يكون كذا وعدا حقيقا باقدار
فأحضر تخت الرمل ينظر من يكن • فأظهر سيف اليزن مظهر آثار
فأعلم أبى أن الذى يظهر ابنه • مليكا أخا عز وعزم واقدار
فأنشا مدينة والدى فى بلاده • وسمى لها حمر اليمن ذات احمار
ويثرب وزيره مثله قد بنى له • مدينة لها ابراج عليا بأسوار
وأرخ تواريخ البنا ثم قال انها • لنبى رب حسن وأنوار
وأوصى لمن يسكن بها ان يكن له • يناظر أبا ما بها حسن تذكار
وكان مليكا للحبش سيف أرعد • حسود أبى فى كل فعل واظهار
فشاور أهل السوء سادات جنده • على والدى أن يهلكوه باضرار
وقالوا له دبر مكيدة هلكه • بجارية فى حسن بدر واقمار
فأرسل قربه وهى أمى التى • لها فى فعال السوء عزمة أشرار
وسلمها حقا من السم قاتلا • بواسطة الكهان أصحاب أسحار
تقبلها منهم أبى ثم نالها • وقد حملت بى والقضاء بذا جارى
ومات أبى من قبل اتمام حملها • بحكم قضاء الله فى خلقه السارى
وأوصى لها بالملك من بعد موته • الى أن يشيع الامر ما بين اخيار
فصار لها حكم وبغى على الورى • وتجزيهم من بعد خير بأشرار
فلم يرتضوا عنها وفر جميعهم • وصاروا الى دور بعيدة أسفار
الى أن أتاها الطلق بى عند وضعها • وقد وضعتنى جنح ليل وامحار
فغارت وغارت اذ رأتنى وقد غدت • تريد هلاكى بعد قدح لافكار
رمتنى فى بر بأوحش قفرة • وعادت ورب الخلق لاشك ستارى
فحنن مولانا الرؤف غزالة • لترضعنى فى البر من غير اضرار
وسخر لى المولى طيورا تظلنى • وتمنع عنى ضر شمس واحرار

وجنية جاءت وهى أم عاقصه • وقد أرضعتنى ثديها بعد اعسار
وقد جاء صياد الوحوش من الربا • فرق لحالى واغتنم ألف دينار
وعقدا نفيسا كان باصاح جانبى • وبى عاد بندوطالب الاهل والدار
أتى بى الى افراح وهو مليكه • وكان مليكا رب مجد واغوار
فرتب لى ماتقتضيه معيشتى • من البر والارضاع واللبس والدار
أقمت وردتنى لها أم عاقصه • الى أن قوى لحمى وعظمى وآثارى
فعدت الى أفراح أحسن عودة • وكان مليكا حامى الاهل والجار
وقد خصه ربى بنت جميلة • تسمى بشامه وهى فى حسن أقمار
لها فوق صحن الخد خال وشامة • بها من ذرارى تبع حسن آثار
وجاء سقرديس الحكيم بمكره • بروم هلاكى عند أحسن أنصارى
وكان سقرديون مع سيف أرعد • براوده فى قتلتى فعل أشرار
وقالوا لافراح اذا عاش ذا الفتى • يكون به السودان حكما ذوى عار
فأبعده عن أطلالنا وبلادنا • والا فنعلم سيف أرعد بأخبار
فأعطانى أفراح لاعظم فارس • يسمى عطمطم وهو خراق أشجار
فعلمنى باب الحروب وفعلها • وطعنا برمح أسود المتن خطار
ولاعبته من بعد ذا وغلبته • وفقت عليه كل درهم بقنطار
وحازت يدى السوط المطلسم ذخيرة • ومارد قطعت البدمنه بأقدار
وخلصت شامة بعد مارام أخذها • وسعدون لى قد صار أحسن أنصارى
ولما لشامة قد خطبت حقيقة • فقالوا كتاب النيل حلوان أمهار
فسرت الى تلك الطريق بمفردى • أروم كتاب النيل من تلكم الدار
فقوى اله العرش عزمى وهمتى • وشيخى جياد قد رآنى بأنفار
وأرشدنى نحو الطريق سلكتها • وإياى لاقت طامة مثل كرار
وعاقلة قد عاونتنى بفعلها • وقد أنقذتنى من بروج وأسوار
وقد أدخلتنى معبد القوم عنوة • وقد قبضونى باهتمام واقدار
رمونى فى جب فكانت سلامتى • بعاقصة تبغى حماية أنصار
على المختطف لما أتاها تعمدا • براودها عن نفسها فعل أشرار
وقابلنى عبد السلام بيمنه • وسافرت فى طرق جبال وأوعار
قتلت اللعين المختطف كان كافرا • وسرت الى وادى الرياض باجهار
فلنسوة معها ختام أخذتها • لاجل اختفاء عن عيون وانظار
وعدت الى قرون وسط بلاده • لاجل كتاب النيل والله ستارى
فساعدنى ربى وعاقلة أتت • بفعل مليح غب مكر وأسحار
وعدت سريعا فى سرور وفرحة • الى أرضنا فى قطع بر وأبحار
أرى الخلف يجرى بين أهل مودتى • وفى غيبتى جار يجور على جار
فكفيتهم عن ذا القتال بهمتى • وقدمات فيه كل قرم ومغوار

وأعطيت أفراح الكتاب مجملا • فأعطاه للملعون أغدر غدار
سقرديس أصل الشر أرسله لسيف أرعد ولم يحفظ به ذمة الجار
وحاربت قرية الى أن عرفتها • اذا هى أمى دون عيب ولاعار
فصالحت بعد الحرب معها على صفا • وقد مكرت بى ثانيا سوء أمكار
رمتنى أذى من بعد تشطيب جثتى • وقد كان حكم الله نافذ أقدار
وخلصنى ربى وأكرمنى بلو • ح عيروض مربوطا باعلال جنزار
ومن بعده سيف لسام أخذته • وأسلم برنوخ ونجى من النار
وصاحبنى اخميم أعظم صحبة • وصار من احبابى ومن خير أنصارى
تزوجت شامه فى سرور وبهجة • على رغم أعدائى وأصليتهم نارى
وأوقعت غيلان اللعين بقفرة • وشامه وطود فى حديث وتذكار
ولا مهلك الاولى فيه حاجة • وربى برعانى بحفظ واقدار
ومن بعد هذا قد تزوجت ناهدا • وكان عراها بعد ذا فقد أبصار
فأبرأتها من دائها أسوء العمى • وزادت بهاء عينها بعد أنوار
وفى وسط بستان تجاوب طيره • لمحت لمنية النفوس بأبصار
ومن أجلها قاسيت كل مشقة • وسافرت فى بر وبحر وأوعار
وأرجعتها فى قصرها بعد فرقة • وخلفت منها مصر أشجع كرار
وميمون مع سبك الثلاث وغيرهم • دمنهور وحش فارسا وابن قهار
وقابلت أمى أم طامة عاقله • وقد ألبتنى ثوب عز ومقدار
وقد خلصتنى فيه من كل شدة • ومن كل باغ للاذى رب أشرار
وقد قتلت ناهد بمكر وفتنة • بها قد أتت أمى وجاءت باضرار
ولما جرت تلك الامور بأسرها • هروبا عدت أمى لاقوام كفار
فجاءت بها الاخت الشقوقة عاقصه • سريعا وقد أوليتها ضرب بتار
ومن أجلها ناديت أختى شقيقتى • ورمت بها هلكا وآخذ بالثار
وقد هربت عمدا لغيرى منية النفوس ومعها مصرا بنى من دارى
وراحت لجزر الواق سافرت خلفها • وذاتى قفت من خلفها كل آثار
فرديتها غصبا وربى أعاننى • وخلصتها من بين بؤس وأكدار
وكان الذى أغرى لها ماردا أتى • لنحو أبيها طالبا كل أخطار
فأردته أختى عاقصه حينما بغى • وقد خلصتها من بلاء وأكدار
وعدنا لحمراء اليمن وهى أرضنا • ومعنا غنيمات غلت فوق أسعار
ولما بنى الصمصام يوما أسرته • وأسلم اسلاما صحيحا لغفار
وعيروض لما جاءنى وهو خاطب • لعاقصة أختى بجد وإيسار
تعاصت مرارا ثم قالت له ائتنى • ببدلة بلقيس من الكنز ذى العار
فسافر عيروض ليطلب بدلة • لبلقيس فى حزن شديد وأوعار
وقاسى أمورا هائلات لأجلها • وضربا وشدا فى حديد وجنزار

فمن أجله سافرت أرضا بعيدة • وخلصته من كل بؤس وأكدار
تزوجت عملاقه وكانت شنيعة • مشوهة فى وجهها روع ابصار
وبارقا الباغى قطعت أكفه • وأهلكته والله أعظم أنصارى
وتكرور كانت من نصيبى زوجة • بعقد صحيح لست فيه بضرار
وقد ملكتنى سيف آصف برخيا • وهائشة أهلكتها وسط اقفار
ومن بعد ذا شمت السطيح مكرما • والحمنى رشدا حقيقا بأنوار
وانى أخذت المهر ياقوت طلسما • ومن اسمه برق البروق الذى سارى
وصاحبه شالوخ منه أخذته • وأيضا البدله ذات حسن وأسعار
كذاك الثريا الزرقة اللون خزتها • كما خزت للحمراء وهى ذات أسحار
وقد سحرت جسمى غرابا مصورا • وقد خلصتنى عاتكة ست الاسوار
وسافرت أبنى عزوتى فى مدينتى • أخوض الفيافى فى تفار وأوعار
وشاهد أولادى لبعدى مصائبا • وحالة تشتيت وهم وأكدار
ومصر حوى خزه بسبعة أحرف • لكوش بن كنعان بأحسن أسرار
ونصر حوى الالواح وهى عجيبة • لخدامها جوز على كل عمار
ولما اجتمعنا والتقينا بعضنا • فرحنا وصرنا فى حظوظ وانصار
صنعنا ولائم ما أتى قط مثلها • وكان بها سعدى بسر واجهار
وزوج عيروض بعاتصة حوت • جمالا بديعا مثل شمس وأقمار
وقد زخرفت أفراحهم وزفافهم • بكل فنون من طبول ومزمار
وقد صنع الهدهاد كل عجيبة • وقد حار فيها كل راء بأبصار
وجئنا بذاك الرهق الاسود هو الذى • له سطوة فى الجان بل شر جبار
وذات ملوك الجان من عظم بأسه • وشدته قد حيرت كل أفكار
وجاء بعتلة ابن نوح وشالها • لقطع جنادل من صخور وأحجار
وقد سهل الرحمن فى نهر أرضه • وأجريت ماء النيل أعظم أنهار
وأبطلت أعمالا لبقرة طلسمت • لافساد جرى النيل أسوأ ابقار
وكم من كهين رام إفساد حالتى • وأهلكهم ربى وذا قدر جارى
ومنهم من استهدى وقد صار مسلما • ففاز وقد نجى غدا من صلا النار
وقد عاونونى فى أمور كثيرة • الى أن أتانا النيل فى هذه الدار
وقد منعوا عنه الهوائش والاذى • ومن كل تمساح حموه وسيار
كما طلسموا عامود فى وسط قاعة • وقد أحكموه باعتدال وبيكار
وصبوا به ذوب الرصاص سبائكا • وفيه كتاب النيل مرسوم أسطار
وأما الرهق الاسود فكان مساعدا • لدينا بهمات وعزم واقدار
وعافصة قد كان يهوى جمالها • ومن أجلها فى قلبه وهج النار
الى أن قضى أشغالنا غير واهن • ولم يقض منها قط أطيب أوطار
فأهلكه المولى سريعا على يدى • وكان لئيما نسل أرهاق كفار

ومن بعد هذا جاء قرديس باغيا • ومعه قرديون نسل الفجار
وقد نهبا مال التجار تعمدا • وكم أهلكوا من السبل سفار
وكم قطعوا طرق الانام وبادروا • الى هلك خلق الله فى وسط أبحار
فلما أتى التجار نحوى واشتكوا • الى الذى قاسوه من كل إضرار
حلفت بمولاى الذى رفع السما • وبعلم سرى فى ضميرى واجهارى
لاسقيهما كاس المنون بمصلب • وأضرم من تحتهما شعل النار
وأحرق جسما منهما بعد مصلب • وأبقيهما فى الخلق عبرة تذكار
وكم جمعت كتبى جيوشا كثيرة • من الجن والفرسان إنس وعمار
ملوك وكهان كذا حكما بهم • هززت الاراضى من سهول وأوعار
ولى ركبة ما مثلها قط ركبة • بكل شديد الباس فى الحرب صبار
وكم من مدينة بالحروب فتحتها • وشاع بها الاسلام من بعد أكدار
وكم من طغاة بالحسام أبدتها • جزاء لافحاش وجور وأوزار
وكم قد هدى الرحمن بى من سميذع • فأضحى صديقا لى ومن عز أنصارى
أطاعتنى الاملاك طرا بأسرهم • وقد دهشوا بى فى اللقا عند انذار
وبى بطل الارصاد والله حافظى • ولم يبق للارصاد فى الارض من دار
وعفاشة الجنى كان مخالفا • فيطلق أعدانا لكيد واضرار
بعين العدا حقا علينا تعمدا • لاجل أمورنا فذات باقدار
الى أن أبدنا من ملوك كثيرة • تدانت بهم آجالهم يوم إذعار
وقد مات منا كل من كان فانيا • وصار الى الجنات ما بين أخيار
عليهم رضا الرحمن فى كل لمحة • وفى قبرهم يلقون أنسا بأنوار
ومن بعد هذا الدمرياط أتى لنا • مغيثا لتأييد على قوم كفار
وكان لنا الهدهاد قرب مماته • يوصى لنا بالدمرياط وأخبار
وقال خذوا كتبى ومحفظتى الى • دمرياط انى قد وهبت بايثار
ولما أتى رومان يرنو بعينه • فأحرقتها لم أبق منها لآثار
تخفت على ذا الدمرياط لفقدها • يغاظ ويبقى فى هموم وأفكار
فأدركنى ربى سريعا بفضله • بأحسن صندوق به خير أسرار
بطلسمه يحتار من كان عاقلا • صناعة كهان لهم عزم أسحار
وضعناه فى الصندوق ثم لشغلنا • قصدنا لحرب فى لقاء لاشرار
قتلنا لاسنا بعد هدم ديارها • وأضحت خرابا بعد أهل وعمار
وسيف لارعد أرعد الله عمره • فأضحى طعاما للوحوش واطيار
وأما المقاقل فابنه جاء مؤمنا • ليعبد خلاق الورى خير غفار
فعلنا فعالا فى جبل قاف ذكرها • يشيع ويبقى فى أحاديث تذكار
وصار عفاشه حاكم الجان كلهم • ملكا وسلطانا بفضل واقدار
أطاعته فى الدنيا الملوك بأسرها • من الجن والارواح حكمة قهار

وقد لبس التاج العديم نظيره • وصار مليكا فى بروز وأبصار
وزوجته بالست دنهشة التى • لها فى طباع الحسن فائق أنوار
لنا صور الدهقان كل عجيبة • وكل أمور هائلات بإظهار
دربزين من حول الرجال جميعهم • يحيط بهم فى كل حط وتسيار
وبسطا من الديباج أحسن منظرا • ومن حول تلك البسط أنباء أشجار
وصارت جميع الناس فى خير روضة • يسيرون فيها بين ماء وأنهار
حدائق حازت كل حسن وبهجة • وأغصانها ياصاحبى ذات أثمار
وسرنا جميعا والغوانى ترفنا • بجنك وعود مع دفوف ومزمار
وصوت المغانى باتحاد لحونها • تجاوبها باللحن أنواع أطيار
الى أن وصلنا سابع القلل التى • لقاف بدا ذات حسن وأستار
ونال وصال الست دنهشة بنا • عفاشة حتى فازمنها بأوطار
ومذمات دهقان تولاه ربه • فلاقى كريما غافرا سوء أوزار
وجئنا وقد قدنا الكهينين من هما • أساسا وقوع الناس فى سلب أعمار
فذاقا كؤس الموت مع شر قتلة • ومن بعد هذا أحرقا فى لظى النار
الى القلعة الغراء سرنا بجيشنا • بحظ وأفراح وعود وأوتار
وأرسلت دمر عمك الشام حاكما • ليحميها من كل طاغ ومغوار
ومصرا ونصرا بحكمان سوية • بمصر وبولاق لبولاق أقطار
وتكرور وهى الام تسكن جاره • وميمون والحمرا لانشا وأعمار
وسعدون الزنجى بندومؤيدا • يشيد عمارات ببر وأقفار
وسيرت سباك الثلاث بأرضه • ليحيى موات الارض غرسا لأشجار
وأما دمنهور وبالوحش لقبوا • فبانى دمنهور بأحسن أسوار
وكل أمير كان ينمى لبلدة • فما زال فيها قاضيا كل أعمار
وكل مليك صار يبنى مدائنا • تشير له بين الانام بتذكار
كذا الجن قد أعتقتهم من خدامتى • صرفتهم عنى لشاسع أقطار
وأوصانى الخضر المربى بأننى • أقيم بأرض لم تكن ذات أمصار
وأعبد ربى ماتبقى بمدتى • عبادة صدق فى جبال وأحجار
فطاوعته فيما به كان آمرا • وكنت مطيع الصالحين أولى الشار
على جبل عال قريب لقلعتى • لأعبد ربى قد أقمت بأعكار
وسميت هذا بالجيوشى لاننى • جمعت جيوشى فيه طرا وأنصارى
وفرقتهم منه جميعا وقد غدوا • ملوكا وفرسانا وأصحاب تسيار
وأرجو الحى أن يمن بتوبة • مخلصة من كل بؤس وأكدار
لعل الذى نجى من الجب يوسفا • ورد على يعقوب أنوار أبصار
وأنقذ ابراهيم من نار قومه • وقد أوقدوها فى الخلاذات أشرار
وأصحب موسى الخضر ذا العلم والتقى • ليعلم ما أوتيه من كنز أسرار

يمن على ضعفى ويرحم شيبتى • ويغفر لى ما كان من فعل أوزار
كذاك لأصحابى وأهل مودتى • وأهلى جميعا ثم جندى وأنصارى
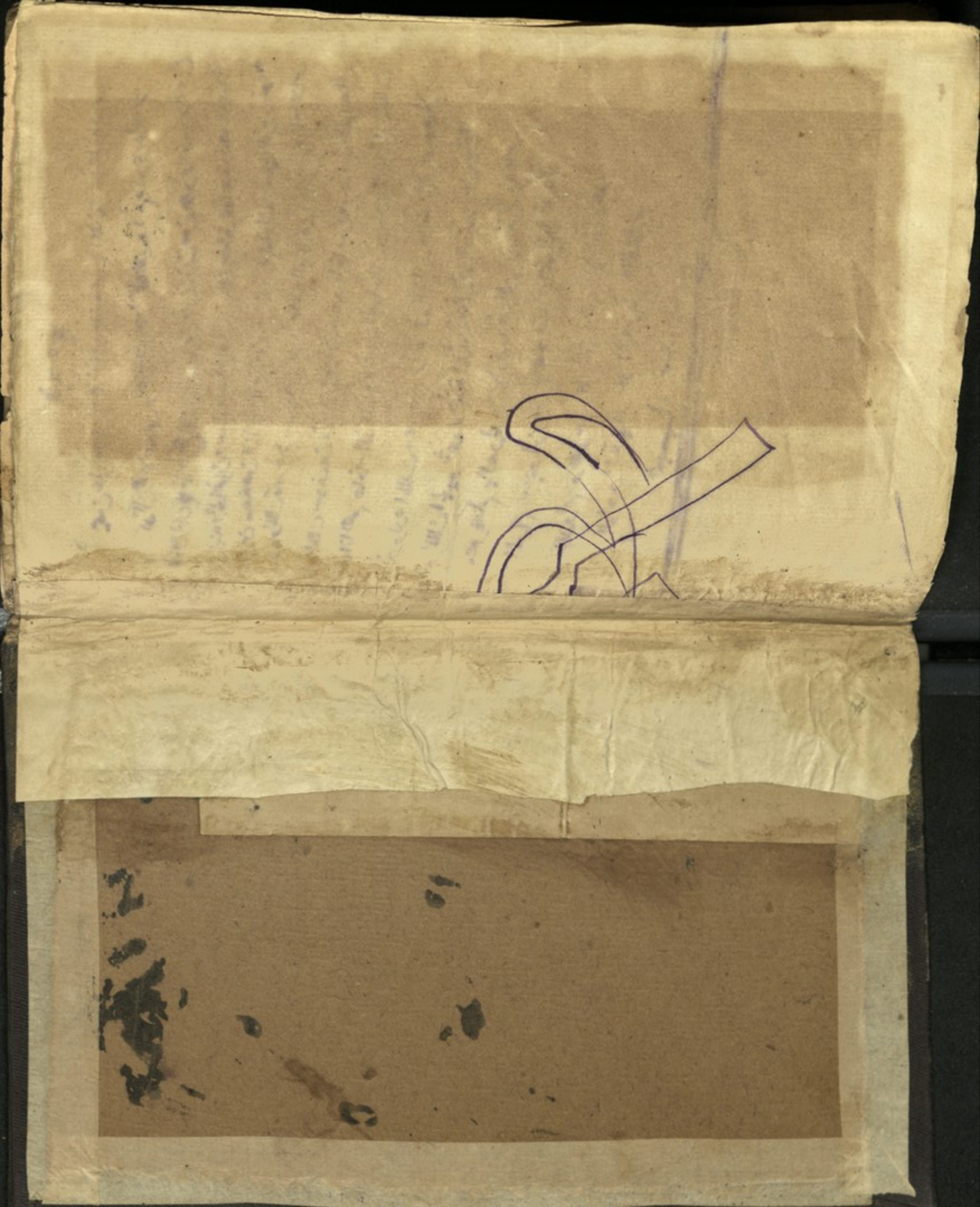
قال الراوى فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من هذه القصيدة تودع من ابنه والحاضرين وسار وسكن هذا الجبل الذى خلف القلعة وقصد يعبد الله هو ومن معه من الناس الذين من اقرانه وهم الملوك والحكماء الذين تبقوا معه والملك مصر حكم مدينة مصر واطاعته الولاة برا وبحرا وارتاح الناس واما الملك سيف بن ذى يزن ومن معه فاقاموا يعبدون الله تعالى حتى اتاهم هاذم الذات ومفرق الجماعات وعند ذلك وفات الملك حضر ولده الملك مصر وادراه فى التراب وكتب على قبره هذا قبر الملك الجيوشى رحمة الله تعالى الحى القيوم عليه واقام مصر يحكم بالعدل والانصاف الى ان نزل به كاس الحمام سبحان من لا يموت وهو الدائم على الدوام وهو على كل شئ قدير لا اله الا هو الواحد القهار العزيز الجبار تمت